المقتطف

الجزء الخامس من السنة السادسة * ١ ت ١٨٨١

النور وامواجهُ

وسرُّ اللون والجمال

اذا لم يتعود الانسان الانتباه الى صفات الاشياء والبحث عن علاقاتها واسبابها فقلّما ترتسم صورها كاملةً على ذهنهِ ولو كثر تكرارها على حواسهِ بل تكون خفيَّة ناقصة لا تشبهُ ما نُقلت عنهُ من الاشياء الاَّ بعض المشابهة فاذا اراد صاحبها استحضارها وتوجيه النظر اليها لم يجد فيها الاَّ القليل ممَّا في اصلها مهما اجهدت الذاكرة وتعب الخيال . ولذلك لا تجد عند عامة الناس الاَّ معارف ناقصة بالاشياء واسبابها وعلاقاتها واكثر الصور التي يتصوَّرونها في اذهانهم خفيٌّ مختلط مشوَّش يزول عنها حالما ترتسم عليها صور محدودة موضحة بقولٍ او مذهبٍ او ما شاكل مَّا يدعو انتباههم الى اعمال النظر فيها . ويتضح ذلك من قول العامَّة في النور والظلمة فانهم لا يعرفون عن النور الاَّ علاقتهُ بالشمس او القمر او جسمٍ آخر مضيء فلا يفصلون بينهُ وبينها ويحسبون الظلمة شيئًا وجوديًّا كالنور وما هي الاَّ عدم النور غير انهم مع ذلك لا يعون في اذهانهم صورةً محدودة للنور ولا للظلمة على ما يظهر لقلّة انتباههم

اما الفلاسفة الذين يقضون العمر في اعمال النظر في ماهيات الاشياء واسبابها فقد اختلفوا كثيرًا في ماهية النور منذ قديم الزمان الى الآن . قال اتباع الفيلسوف فيثاغورس اليوناني ان النور اجسام صغار تنفصل من الجسم المنير وتدخل العين فيبصر الانسان بها ما انفصلت عنهُ . وهذا هو قول الفيلسوف اسحق نيوتن كما سيجيء . وقال اتباع الفيلسوف افلاطون ان النور قوَّة تخرج من العين فيتهيَّج البصر في الانسان اذ ذاك . وقال اتباع الفيلسوف ارسطاطاليس ان النور واللون كيفيتان قارّتان في الجسم المنير والملوَّن والاَّ لم يُحدث فينا ذلك الجسم البصر وادراك اللَّون اذ لا يخرج من الاناء الاَّ ما فيه . ويرد عليهم ان احداث الجسم المنير والملوَّن البصرَ والشعور باللون في الناظر لا يقتضي ان يكون النور

واللون في ذاك الجسم فان الوخز بالشوكة يحدث في الموخوز الالم ولا الم فيها والنظر الى جسم من منشور برينا في المنشور لونًا ولا لون فيهِ وعليهِ فتعليل اتباع ارسطو سفسطة. ولم يزل الفلاسفة يذهبون كما ذكر حتى قام الفيلسوف ديكارت الفرنساوي فذهب هو واتباعهُ الى ان النور حركة في الجسم المنير فاذا بلغت هذه الحركة الى الجسم الشفَّاف اسقطت من خلاياهُ اجسامًا صغيرة جدًّا تنتشر حتى تصل الى العين فتدخل فيها لصغرها وتؤَثر البصر في الانسان. ثم قام الفيلسوف اسحق نيوتن بعد ديكارت بستٍّ وثلاثين سنة ولما نبغ واكتشف ناموس الجاذبيَّة العامَّة وكشف اسرار الكون وجَّه فكرتهُ الثاقبة الى النور فحلَّ عقدهُ واوضح للناس كثيرًا من غوامضهِ وذلَّل النور لحكم العقل فقام علم البصريات على فضلات مباحثهِ. الَّا انهُ ذهب مذهب فيثاغورس في ماهيَّة النور لا بناءً على الحدس والتخمين بل بناءً على ما ترجَّح لهُ من التجارب وما ثبت لهُ بالادلَّة ولذلك يعزى هذا المذهب اليهِ لا الى فيثاغورس

والشائع اليوم في ماهية النور قولان قول نيوتن وهو القول المادي وقول هويجنس وهو القول التموُّجي. اما قول نيوتن فهو ان النور اجزاءٌ صغار جدًّا تنفصل من الجسم المنير فتنقذف عنهُ بسرعة عظيمة جدًّا حتى تقع على العين فتنفذ رطوباتها وتصيب العصب البصري الذي في موخرها فتهزُّهُ وتحدث في الانسان البصر. وقد خالفهُ كثيرون فيهِ ولولا شهرة نيوتن وعلو مكانهِ في العلم لم يشع قولهُ كما شاع ولا دانت لهُ عقول الفلاسفة كما دانت حتى صاروا يتكلَّفون لاثباتهِ تمحُّلات لم يكونوا يتكلفونها لاثبات قول غيرهِ. ومن جملة مخالفيهِ الدكتور فرنكلن اعترض بانهُ لو كان النور اجزاءً ماديَّة لبلغ زخم كل جزءٍ منها على سرعتهِ[1] زخمَ قنبلةٍ ثقلها ٢٤ ليبرة (نحو خمسة ارطال) اذا اطلقت من المدفع مهما تصوَّرناهُ صغيرًا فاذا اصاب هذا الجسم العظم الصلب ثقبهُ ونفذهُ فكيف اذ اصاب شبكة الاعصاب اللطيفة الدقيقة المنشورة في موخر العين للشعور بالنور. فردَّ عليهِ الدكتور هورسلي ان اجسام النور اصغر الاجسام فاذا فرضنا ان قطر كلٍّ منها جزءٌ من الف الف الف الف جزءٍ من القيراط وكثافتهُ اعظم من كثافة الحديد فلا يبلغ زخمهُ بعد وصولهِ من الشمس الى العين الَّا زخم رصاصة قطرها ربع قيراط ومسيرها اقل من قيراط في اثني عشر الف الف الف الف سنة مصرية. ولذلك يكون زخم اجزاء النور اقل كثيرًا جدًّا من زخم اصغر الاجزاء التي تصنع بالصناعة. فاذا نظرت العين الى الشمس في اشدّ لمعانها لم تزد صدمة كل الاجسام النورية الواقعة عليها عن صدمة خردقةٍ من الحديد قطرها ربع قيراط وسرعتها تزيد عن ستة عشر قيراطًا يسيرًا في السنة وان قوة الصدمة التي تُصدَمها العين عادةً لا تزيد عن $\frac{1}{٢٤٠}$ من تلك الصدمة فلا تشعر بها ولا تتاذَّى* وعلى نحو هذا القياس حسب الدكتور نيوونتيت انهُ اذا

---

(١) لان سرعة النور نحو ١٩٢ الف ميل في الثانية فكل جسم من اجسامهِ يقطع هذه المسافة في الثانية ولو انقذفت قمحة بهذه السرعة لزاد زخمها عن زخم قنبلة ثقلها ١٥٠ ليبرة (٣٠ رطلاً) تطلق من المدفع بسرعة الف قدم في الثانية

أُوقد قيراط من الشمع يتجزأ اجزاء عددها ٢٦٩٦١٧٠٤٠ واربعون صفرًا عن يمينها فتكون الاجزاء المنفصلة منهُ في ثانية واحدة من الزمان ٤١٨٦٦٠ وتسعة وثلاثين صفرًا عن يمينها . وهذا يزيد عن عدد رمل البحر كلهِ الف الف الف الف ضعف على فرض انهُ يوجد مئة رملة في كل قيراط من الارض وان كل عشرة قراريط قدم

الآن هذه التمحلات وامثالها زادت المخالفين تفنينًا وتدقيقًا في الاعتراض فاعترض بعضهم بالتجربة صنع بلورات تجمع نورًا كثيرًا في بقعة ضيقة ثم اوقع هذه البقعة على كفة ميزان صغير معلّقة بخيط العنكبوت وفتل هذا الخيط مئة وثمانين الف فتلة ثم تركهُ لذاتهِ فلم ينحلّ دلالةً على انهُ خالٍ من قوة الفتل . فلم تؤثر اجسام النور في كفة الميزان ادنى تأثير على فرض صحة وجودها حال كونها ملايين ملايين وطغمات طغمات . واعترض آخرون بالقياس العقلي بانهُ لو كان النور اجسامًا ماديةً لوجب ان يكون خاضعًا لناموس الجاذبية كغيرهِ من الاجسام ولو كان خاضعًا لناموس الجاذبية لوجب ان تكون سرعتهُ متفاوتة بتفاوت اقدار الكواكب والاجسام التي ينقذف منها . لانهُ اذا انقذف من الشمس بسرعة مئةٍ واثنين وتسعين الف ميل كل ثانية ينقذف من كوكب يساويها في الكثافة ويزيد عنها في الكبر بسرعة اقلّ من تلك السرعة اذ جاذبية هذا الكوكب الكبير اقوى من جاذبية الشمس . ولذلك تمنع جاذبيتهُ النور من الانفصال عنهُ والانطلاق منهُ اكثر مما تمنعهُ جاذبية الشمس . وبالتالي تقلّل سرعتهُ في ابتعادهِ عن الكوكب عن سرعتهِ التي يبتعد بها عن الشمس . ولهذه الجاذبية ناموسٌ يُعرَف بهِ انهُ اذا كان كوكبٌ كثيفًا كالشمس ولكن قطرهُ يزيد ٢٥٠ ضعفًا عن قطرها فجاذبيتهُ تمنع النور تمامًا من الانفصال عنهُ . فعلى هذا القياس يقتضي ان لا نرى نورًا للكواكب المنيرة الكبيرة وهو عكس الواقع . ويُعرَف ايضًا بناموس الجاذبية انهُ اذا كان كوكب كثيفًا كالشمس ولكن اصغر منها كثيرًا فجاذبيتهُ تقلّ حتى تصير سرعة النور الآتي منهُ اعظم من سرعة النور الآتي من الشمس فعلى هذا القياس يجب ان يكون نور الكواكب الصغيرة اسرع سيرًا من نور غيرها . والواقع ان النور يسير بسرعة واحدة مهما كان مصدرهُ فلذلك لا يكون مؤلفًا من اجسام مادية . ولكن نيوتن لم يكن ممن يقول القول مجازفةً ولذلك لم يكن مخالفوهُ يفتحون عليهِ بابًا الّا سدّهُ باقوى من حججهم الى ان جاء الزمان الذي فيهِ قضت تعاليلهُ نفسها بفساد مذهبهِ وذلك في ما يعرف في فن البصريات بالانعكاس والانكسار

وبيانهُ : ان النور اذا وقع على مرآة مثلاً رجع عنها حتى انهُ قد يبهر عين الناظر اليها فرجوعهُ هذا يُعرَف بالانعكاس . ومن المقرَّر في فن البصريات انهُ اذا وقع النور على جسم فبعضهُ ينفذهُ وبعضهُ ينعكس عنهُ في الغالب . فالذين يذهبون الى ان النور اجزاء مادية يقولون ان هذه الاجزاء متى وقعت على جسمٍ فانهُ يجذب بعضها اليهِ بما فيهِ من القوة الجاذبة ويدفع بعضها عنهُ بما فيهِ من القوة الدافعة فيحصل

انعكاس النور من هذا الدفع . فكأن كل جسم ذو قوَّة مختارة تجذب اليها ما تريد من اجزاء النور وتدفع عنها ما تريد وذلك ينكرونهُ هم انفسهم لو طُلِب منهم تصديقهُ . واما النور الذي ينفذ الجسم كما تقدَّم فاذا كان وقوعهُ على ذلك الجسم منحرفًا وكان الجسم نفسهُ شفافًا انحرف النور عن جهة مسيرهِ بنفوذهِ اياهُ وخرج منهُ مائلاً على الجهة التي دخلهُ فيها فتظهر شعاعهُ كانها قد انكسرت ولذلك نُسمَّى هذه الظاهرة الانكسار . ومن الامثلة عليها ظهور العصا منكسرةً اذا وُضِعَت منحرفةً في الماء وظهور الملعقة منكسرة ايضًا اذا وُضِعت في كأس ماءٍ كما في هذه الصورة . فالقائلون بالقول المادّي يعلّلون هذا الانكسار بانهُ متى وقعت الاجسام الصغار على وَسَط شفَّاف من وَسَط آخر (كما في نفوذ شعاع الشمس للهواء ووقوعها على الماء الذي هو اكثف من الهواء) يجذبها الوَسَط كما ان الارض تجذب الحجار الواقعة اليها . ثم ان كان وقوعها على هذا الوسط مائلاً عليهِ يحرفها جذبهُ عن جهة سيرها كما ان جذب الارض يحرف الاجسام الواقعة اليها عن جهة وقوعها اذا كانت تلك الجهة مائلةً على سطح الارض . وايضًا فالجذب يزيد سرعة الجسم الواقع لانهُ اذا وقع الجسم بلا جذب بسرعة معلومة فظاهر ان الجذب بعد ذلك يزيدهُ سرعةً في الوقوع . فيحصل من هذا الجذب امران احدهما انحراف اجسام النور عن جهتها الأُولى . وهذا عندهم تعليل الانكسار . والآخر تزايد سرعة تلك الاجسام في الوقوع حتى تبلغ الوسط نفسهُ ومتى بلغتهُ ونفذت فيهِ تبقى سرعتها على معدَّل ما كانت حال بلوغها اياهُ لا تزيد ولا تنقص لانهُ بقدر ما تجذبها دقائق الوسط التي امامها فتزيد سرعتها تجذبها دقائقهُ التي وراءها جذبًا معاكسًا فتقلّل سرعتها . وعلى هذا ينبغي ان تكون سرعة النور في الاوساط الكثيفة الشديدة الجذب اعظم من سرعتهِ في الاوساط اللطيفة الضعيفة الجذب اذ سرعتهُ تزيد بزيادة الجذب وتقلُّ بقلّتهِ . فلو صحَّ ذلك لكان سير النور في الهواء ابطأ من سيرهِ في الماء وفي الماء ابطأ من سيرهِ في الزجاج وفي الزجاج ابطأ من سيرهِ في الماس وهلمَّ جرًّا . ولكنهم لمَّا عمدوا الى تحقيقهِ بالتجربة وجدوا ان سرعة النور تقلُّ في الاوساط الكثيفة وتزيد في اللطيفة بعكس ما زعموا فبطل قولهم وقام القول التموجي الذي سبق اليهِ هويجنس واثبتهُ العلَّامة يَن الانكليزي بعدهُ

اما القول التموُّجي فهو ان النور حركة في الإِثير والإِثير شيء فرضيٌّ لم يتحقق وجودهُ وانما فُرِض اضطرارًا اليهِ لتعليل ظواهر النور بهِ . وهو عند اصحاب هذا المذهب جسم على غاية ما يتصوَّر من اللطافة

مالئٌ كلَّ فراغٍ متخلل لجميع الاجسام كبيرة كانت او صغيرة مكتنزة النسيج مندمجة الجواهر او واسعة المسام متفرقة الجواهر ينفذ رطوبات العين كلها ولا يترك فيها فراغًا مهما كان الفراغ صغيرًا. فكأنهُ بحرٌ وكأن الجواهر المؤلفة منها كل الكائنات الماديَّة جزائر فيهِ وصخور متباعد بعضها عن بعض. ويفرضون ايضًا في هذا القول ان الجواهر الصغار التي تتألَّف منها الاجسام النيّرة كالشمس والكواكب والنار تتحرَّك مهتزَّةً اهتزازًا دائمًا. فباهتزازها هذا تموّج بحر الإثير الذي حولها كما يتموَّج الماء في الغدير اذا اهتزَّت النباتات النابتة فيهِ او يتموَّج ماء البحر حول من يخوض فيهِ. فتسير هذه الامواج من حول الشمس او الكواكب او النار وهي تقطع مسافة مئة واثنين وتسعين الف ميل كلَّ ثانية حتى تصل الى العين فتنتقل بين جواهر رطوباتها كما ينتقل الموج بين الصخور وتنحرف تارةً الى هنا وطورًا الى هناك كما ينحرف الماء بين الحواجز حتى تصيب جواهر العصب البصري المفروش كالشبكة في مؤخَّر العين فتصدمها وتنتنس عندها كما يصدم الموج الشاطئَ ويتنفس عليهِ. فتنتقل صدمتهُ على جواهر العصب البصريّ حتى تبلغ النفس فيشعر العقل بوجود النور. فيكون الفرق بين القول الماديّ والقول التموُّجي ان الاوَّل يُحسَب فيهِ النور اجسامًا ترجُم بها الاجرام النيّرة عيوننا بسرعة عظيمة الَّا اننا لا نتأثّر من صدماتها لصغرها الفائق الادراك والثاني يُحسَب فيهِ النور امواجًا على غاية اللطافة تحرّكها جواهر الاجرام النيّرة حتى تصل حركتها الى عيوننا فتحدث فينا البصر. فالنور على الاوَّل مادَّة وعلى الثاني قوَّة. وقد شاع القول الثاني وبطل الاوَّل لانهُ لا يرد عليهِ ما يرد على الاوَّل فضلاً عن كونهِ وافيًا بتعليل ظواهر النور كلها الَّا نادرًا

اذا ثبت ان النور يحصل من تموُّج الإثير سهل علينا توضيح ظواهرهِ من النظر الى امواجهِ والنظر الى امواجهِ كالنظر الى امواج البحر ولكنَّا لا نقصد التصدّي لذلك وانما نذكر بعض الامور السهلة الادراك: ان من يلقي حجرًا في الماء يرى ان الامواج تعلو وتنخفض حول الحجر بحسب زخم الحجر ثم تقلُّ علوًّا وانخفاضًا كلما بعدت عن مكان وقوعهِ حتى تغيب على تمادي المسافة. فمقدار ما بين راس العلو وقعر الانخفاض يُسمَّى سعة الموجة وهي عبارة عن المسافة التي تقطعها كل دقيقة من الدقائق التي تتألف منها الموجة. فالسعة هي الفسحة التي تهتزُّ فيها الدقيقة من الجسم المتموّج. وعلى هذه السعة تتوقف شدَّة النور. ولما كانت السعة تزيد بالقرب من الجسم المنير وتنقص بالابتعاد عنهُ كما تقدَّم كان النور ينقص شدَّةً كلما ابتعد عن الجسم المنير حتى يكاد يتلاشى في البعد عنهُ فما تستطيع على رؤْيتهِ قرب الضوء ليلاً لا تستطيع على رؤْيتهِ بعيدًا عن الضوء. وتناقص النور شدَّةً لا يكون كالبعد فقط بل كمربَّعهِ فاذا وضعت كتابًا على بعد ذراع عن الضوء وكتابًا من حرفهِ على بعد ذراعين عنهُ تجد النور على الاوَّل اشدَّ ممَّا يكون على الثاني بمقدار مربَّع الذراعين اي باربعة اضعاف. وهذا ناموس مطّرد يعبّر عنهُ الفلاسفة

بقولهم ان النور يتغيَّر بالقلب كمربَّع البعد. وهو يصدق ايضًا على الصوت والجاذبية والحرارة والكهربائية وفي ذلك دليل واضح على قرب العلاقة بينها

ثم لنرجع الى الامواج التي حصلت من وقوع الحجر في الماءِ فنرى انها تتلو بعضها بعضًا في الابتعاد عن محل وقوعهِ وبين كل اثنتين منها ماءٌ مطمئن. فاذا قسنا ما بين رأْسي كل موجتين منها او ما بين كل مطمئنين فمقدار ما بينها يسمَّى طول الموجة وهذا الطول يقل بمقدار ما تتقارب الامواج بعضها من البعض ويزيد بمقدار ما تتباعد. وقد توصل العلماءُ الى قياس طول امواج النور بالوسائط البسيطة والحسابات المدهشة فوجدوها على غاية ما يكون من القصر: قاسوا طولها في نور الشمس فوجدوا طول بعضها جزءًا واحدًا من نحو اربعين الف جزءٍ من القيراط وطول بعض آخر جزءًا واحدًا من نحو ستين الف جزءٍ من القيراط وطول ما بقي متفاوتًا ما بين هذين الحدين. وقد تحققوا ان امواج البعض الاوَّل وهي الطولى بالنسبة الى البقية اذا اصابت العصب البصري تجعلهُ يشعر بنور احمر اللَّون وامواج البعض الثاني وهي القصرى بالنسبة الى البقية تجعلهُ يشعر بنور بنفسجي اللون وامواج ما بينهما تجعلهُ يشعر بانوار ملوَّنة كالالوان التي بين الاحمر والبنفسجي في قوس قزح. فاللَّون اذًا ليس شيئًا موجودًا في الخارج ولا النور بالحصر شيءٌ خارجي كذلك بل كلاهما شعور يحصل في النفس من تحرُّك جواهر العصب البصري. ولمَّا كانت سرعة النور في الثانية نحو ١٩٢٠٠٠ ميل او ١٢١٦٥١٢٠٠٠٠ قيراط وطول موجة من النور الاحمر نحو جزء من ٤٠ الف جزءٍ من القيراط كان عدد الامواج الحمراءِ التي تدخل العين في ثانية من الزمان نحو ٤٥٨ الف الف الف موجة وكذلك كان عدد الامواج البنفسجية التي تدخل العين في ثانيةٍ واحدة من الزمان نحو ٧٢٧ الف الف الف موجة. وكان عدد امواج الالوان الخمسة الباقية بين هذين العددين. فلو امكن للانسان ان ينقر على عصب البصر ٤٥٨ الف الف الف نقرةٍ في الثانية ولا يتلفهُ لاراهُ نورًا احمر ولو امكن ان ينقر عليهِ ٧٢٧ الف الف الف نقرة في الثانية لاراهُ نورًا بنفسجيًا. فما النور واللون الَّا حركة تحصل من قوة المحرّك مهما كان فيحولها العصب البصري اليها. إذَن لا تفتخر حمراءُ الخدّ فلولا عين المحب لم تكن حمرة خدّها ولا تفتك كحلاءُ العين فلولا عين الناظر لم يكن سواد لحظها. ان سرَّ الجمال في العين لا في الجميل والعين وان صغرت فشانها كبير خطير. وما احسن ما جاءَ في كتاب الدروس الاوليَّة في الفلسفة الطبيعيةّ في ذلك وهو بنصّهِ. ان قطر العين اقصر من قيراط ومع ذلك يرتسم على شبكيتها صورة ارضٍ واسعة بكل ما فيها من النجاد والوهاد والسهول والصخور والمياه والاشجار والابنية والحيوانات مستوفية التفاصيل فكأَن الشبكية شاطئٌ وامواج النور تجري اليهِ من كل النواحي وتتنفَّس عندهُ الوفَ الوفٍ على الوف الالوف. هذا ونحن نعجب لجمال ذلك المنظر ونغفل عن عجائب هذا المشعر. انتهى

قوى الاطفال

لا يخفى ان في فطرة الطفل جراثيم كل القوى الجسدية والنفسية وانها تنمو فيهِ بفعل المؤثرات. ولكنها لا تظهر كلها في وقت واحد ولا تُناثر على صورة واحدة . وسنورد في هذه المقالة بعض الشواهد على وجود هذه القوى فيهم وعلى كيفية ظهورها

المشاعر من حيث اللذة والالم

الذوق * اوَّل ظواهر اللذَّة في الاطفال يكون بالذوق. والالم ايضًا قد ينتج من الذوق فاذا أُرضع طفل في الشهر الثالث من عمرهِ حليب بقر سكرُهُ اقل من المعتاد ابى رضاعتهُ باشمئزاز

اللمس * اذا مُسَّ انف طفل وجفن عينيهِ بريشة وهو ابن اسبوعين عبس . هذا من قبيل الألم اما اللذة من اللمس فلم تظهر في الاطفال قبلما بلغوا شهرين من عمرهم ولكن لا يستنتج من هذا انها لا توجد فيهم قبل ذلك

النظر * الالوان يحوّل نظر الطفل اليها والزاهية منها تسرهُ كثيرًا والكدرة الواضحة تروق لهُ

السمع * كان طفل عمرهُ شهر فقط وكان يلتذ بالاصغاء الى الغناء والدق على آلات الطرب. واكثر الاطفال حينما يبلغون الشهر الرابع والخامس من عمرهم يصيرون يحبُّون ان يغنَّى لهم وكثيرون منهم يحاولون تمثيل الغناء حينئذٍ فيلتذون باصواتهم

الشم * يظل الاولاد زمانًا طويلاً لا يفرقون بين الروائح الطيبة والخبيثة ولكن قوة الشم فيهم تكون قوية حينما يبلغون الشهر العاشر من عمرهم

العواطف

الخوف * يظهر باكرًا فترى الطفل يقطب وجههُ ويبكي وهو في الشهر الثاني اذا عطس بجانبهِ احد او صرخ صرخة قوية

الغيرة والغضب * يظهران باكرًا ايضًا فقد ذكر مسيو بَرز ان طفلةً في الشهر الثالث من عمرها كانت تعبس وترفس وتبكي عندما ترى طفلاً آخر على ثدي امها . وان الطفل في اليوم الثاني من ولادتهِ يتلوَّى ويتململ على صورة مؤْلمة عندما يلبس ثيابهُ ولا سيما عند ادخال يدهِ في كمهِ

المحبة والبغضة * تختلفان باختلاف الاشخاص فان طفلاً في الشهر الحادي عشر من عمرهِ كان يُسرُّ برؤْية قنينة الرضاعة واكل بعض المآكل وكان يحب بعض الاشخاص ويبتهج بهم ويكره غيرهم وينكمَّر منهم. وربما ظهرت محبة الطفل ظهورًا شديدًا في بعض الاحوال كما اذا باغت والدهُ مكروهٌ فانهُ يبكي عليهِ بكاءً مرًا . ونحن نعرف طفلاً وقع ابوهُ عن كرسي بحضرهِ فاعول بكاءً وجزعًا حتى كاد يغمى

عليهِ وكان عمرهُ اذ ذاك نحو سبعة عشر شهرًا

الحزن والفرح * يظهران في الاطفال ولكنَّ تاثيرها فيهم قصير الاقامة فقد رُوي عن ولد عمرهُ اربع سنوات انهُ مات اعز اترابهِ فبكى عليهِ بكاء شديدًا وحاول ابوهُ تعزيتهُ فلم يتعزَّ وبعد قليل كفكف دموعهُ وقال لابيهِ "يا ابتِ قد مات بطرس أَلا تعطيني الآن حصانهُ وطبلهُ" كأَن لم يبقَ لحزنهِ اثر

الحركات

حالما يولد الطفل تبدو منهُ حركات كثيرة اكثرها لا فائدة منهُ على ما يظهر وكلها غير ارادية على ما يرجح . ثم تقوى ارادتهُ رويدًا رويدًا وتُخضع اكثر حركاتهِ . وقد راقبنا طفلة في الاسبوع الاول من عمرها فرأَيناها تعطس وتتثاءب وتجيل عينيها وتضع يديها على راسها وترضع كلَّ ما وُضع في فمها وتبسم نائمة ويقظى وتبكي احيانًا اذا تُرِكت وحدها وتسكت اذا حُملت . وراقب عالم يسمَّى تيدِمن ابنهُ في اليوم الثاني من ميلادهِ فرآهُ يرضع كل ما وُضع في فمهِ . اما حركات الطفل الارادية فيبدو بعضها في الشهر الثاني وفي الرابع والخامس يشتدُّ عضلهُ وتقوى حركاتهُ الارادية فاذا أُوقف في مغطس ولم يشإِ الجلوس فانك لتبذل قوتك على اجلاسهِ

القوى العقلية

الانتباه * الطفل في اليوم السابع عشر من عمرهِ يتبع بنظرهِ السراج اذا أُمِرَّ امامهُ . وابن تيدمن المار ذكرهُ انتبه الى اشارات المتكلمين معهُ وهو في اليوم الثالث عشر من عمرهِ

الذاكرة * تختلف قوةً في الاطفال كما تختلف في البالغين وقد تظهر في بعضهم باكرًا فقد رُوي عن طفلة انها كانت تعرف ثيابها وهي في الشهر الثالث وعن اخرى انها رأَت رجلًا يدق جرسًا وهي في الشهر الثامن فصارت تحرك يدها كمن يدقُّ الجرس ولبثت تذكر ذلك وتفعلهُ زمانًا طويلًا

ائتلاف الاحساسات والتصوُّرات * كان طفل تيدمن المار ذكرهُ يتهيأُ للرضاع وعمرهُ يومان كلما أُلقي على جانبهِ لانهُ كان يُرضَع ملقًى عليهِ . ولما بلغ الشهر الخامس كان يتهلل وجههُ كلما رأَى مرضعتهُ قد لبست الثوب الذي تلبسهُ وقت الذهاب بهِ الى التنزه . ونحن رأَينا طفلًا في الشهر السادس يتهلَّل وجههُ كلما البس لباسًا يلبسهُ عندما يوخذ للتنزُّه . وقد روي عن طفلة عمرها ثلاثة اشهر ونصف ان مرضعتها حملتها وخرجت في الشارع وابتاعت طاقة من ازهار البنفسج ووضعتها في صدرها . وبعد ايام حمل الطفلة عمُّها وكان في عروة ثوبهِ وردة فوضعت الطفلة فمها على صدرهِ وحركت شفتيها كمن يطلب الرضاعة

التجريد * هذا يبتدئُ في الاطفال باكرًا فان كثيرين منهم يتبعون بعيونهم جسمًا متحركًا بقرب

وجوههم لمجرَّد كونهِ متحركًا ويميزون بين الالوان والمؤثرات وهذا مناقض لما برتئيهِ البعض من ان التجريد مبني على اللغة

التمييز * لا يبتدئُ باكرًا لان طفلةً عمرها ثلاثة اشهر أُدني منها قنينتان الواحدة ملآنة حليبًا والأُخرى فارغة فقبضت على الاثنتين معًا وحاولت ان ترضع من الفارغة ولكن طفلاً عمرهُ عشرة اشهر وُضع امامهُ كعكة ولقمة فمسك الكعكة وترك اللقمة فأُخذت الكعكة منهُ فشرع يبكي ويرفس فأُعطي اللقمة فاخذها وسكت ولكنهُ لمَّا عضها طرحها من يدهِ وعاد الى البكاء . وكان هذا الطفل يميز بين لعباتهِ ولعبات اترابهِ ويفرح بمسك لعبات اترابهِ ولكنهُ يغضب اذا مسكوا لعباتهِ . وحينما يبلغ الاطفال سنةً ونصفًا فما فوق يصيرون قادرين على التمييز كثيرًا فيقولون مثلاً تاب ببُّو (اي كتاب صغير) وتاب بابا (اي كتاب كبير) وموني ببو (اي ليمنة صغيرة) وهلم جرًّا . هذا ونعرف طفلاً كان يميز جيدًا بين الرجال والنساء وهو في الشهر السابع من عمرهِ فيذهب الى الرجال ولا يذهب الى النساء مهما حاولنَ اجتذابهُ ولما بلغ سنةً ونصفًا من العمر فتح علبة صغيرةً وكان يعهد فيها اقراصًا من السكَّر فوجدها فارغة فنظر الى من امامهُ نظرة المندهش وقال "بَحْ ننَيِّ بَحْ" ومدَّ صوتهُ كثيرًا

التصوُّر * يبتدئُ باكرًا جدًّا ومن ظواهرهِ الخوف الشديد والاحلام

التعميم * يبتدئُ قبل التكلم فان طفلاً في الشهر الثامن من عمرهِ كان بين العابهِ علبة من التنك يضع فيها كل ما تسعهُ ففهم من ذلك ان كل الآنية المجوَّفة تسع آنية أُخرى فصار يضع اداة في أُخرى تسعها

الحكم * ان ما قيل عن الطفل الذي كان يحكم بعزم مرضعتهِ على الذهاب الى التنزه من رؤيتها تلبس الثوب الذي تلبس حينئذٍ يدلُّ على وجود قوة الحكم في الاطفال في ذلك السن الباكر الَّا ان الحكم على المحسوسات يبتدئُ فيهم قبل الحكم على المجردات

الاستدلال * قال برز اذا كان الطفل في الشهر السابع ورأى مرضعتهُ تاكل شيئًا فقد يتطلَّبهُ منها ويبكي اذا لم تطعمهُ منهُ كانهُ يقول في نفسهِ ان حركة فمها هذه تدل على انها تاكل شيئًا وما تاكلهُ تشعر انهُ طيب وما هو طيب لها فهو طيب لي فيبكي الى ان يحصل عليهِ

القوى الادبية * لا يعرف الطفل الخير ولا الشر معرفة مجرَّدة ولكن معرفتها كذلك تكون فيهِ بالقوة فلما يبلغ الشهر السادس فما فوق يصير يعرف الخير والشر في الاشياء الخارجية فما يباح لهُ منها يعدُّهُ خيرًا وما ينهى عنهُ يعدُّهُ شرًّا . وطفل تيدمن المار ذكرهُ كان اذا عمل عملاً حسنًا وهو ابن سنتين وخمسة اشهر يقول "سيقول كل واحد احسنتَ يا صغير" واذا عمل عملاً غير حسنٍ وقيل لهُ ان الجيران يرونك يكف عن عملهِ . ومما يظهر باكرًا من القوى الادبية العدل والكرم والبخل والقساوة

طبائع النمل

اثبتنا في الجزءين السالفين خلاصة ما وقف عليهِ العلماء الباحثون في طبائع النمل عموماً ونريد الآن ان نثبت بعض ما وقفوا عليهِ خصوصاً ونبدأُ بنمل الحصاد لانهُ كثير في بلادنا وقد ضُرِبت بحكمتهِ الامثال من قديم الزمان وهو الذي اشار اليهِ سليمان الحكيم بقولهِ اذهب الى النملة ايها الكسلان. تأَمَّل طرقها وكن حكيماً

لهذا النمل انواع كثيرة منتشرة على سطح الكرة وكلها متفقة في جمع الحبوب ايام الصيف وخزنها الى الشتاء. وفي جمعها للحبوب من المهارة ما يقضي بالعجب لانها تستخدم لذلك بعض الوسائط الصناعية والاقتصادية فتصعد النملة على السنبلة وتمسك الحبة بمشفريها وتثبت رجليها المؤَخرتين وتدور عليها كما على دارك حتى تنفصل الحبَّة فتنزل بها وتمضي الى القرية واذا كانت متينة الاتصال تعاون على قطعها نملتان نملة تقرض متَّصلها بالسنبلة ونملة تدور بها على ما تقدَّم مما يدل على ان النمل يعرف فوائد المعاونة وتقسيم العمل ويثبت ذلك ما قالهُ مغردج وهو انهُ رأَى نملاً من نمل الحصاد يقطع الحبوب من السنابل ويرميها الى نمل آخر واقف تحتهُ على الارض فيحملها ويمضي بها الى القرية. وذكرَ حادثة اخرى تثبت ذلك وهي ان عدداً من النمل اتى بجندب ميت بريد ادخالهُ الى قريتهِ فلم يستطع لضيق بابها ففتح بعضهُ اجنحة الجندب وارجلهُ واخذ البعض الآخر في قرض مفاصلها فجردهُ منها وحينئذٍ امكنهُ ادخالهُ في باب القرية. ومن غريب ما عُرِف عن نمل الحصاد انهُ اذا رأَى طريقهُ طويلة قسمها الى مراحل فينقل الحبوب المرحلة الاولى وهناك عملة تنقلها المرحلة الثانية وهلمَّ جرًّا الى ان تصل الى القرية

وعند ما تصل الحبوب الى القرية يدرسها اي يعرّيها من تبنها ويخرجهُ خارجاً ويكومهُ عرمة عالية لكي تذريهُ الريح. اما الحبوب فيخزنها في مخازن داخل القرية. وهنالك امر عجيب لم يُعرَف سببهُ حتى الآن وهو ان هذه الحبوب لا تنمو ما دام للنمل وصول اليها مهما تقلبت احوال الطقس. وقد ظن البعض انهُ يقرض جرثومة النمو منها فلا تنمو وذلك ليس بصحيح لان مغردج استخرج بعض هذه الحبوب وزرعها فنمت ومنع النمل عن الوصول الى غيرها وهي في القرية فنمت ايضاً في القرية فتبين لهُ من ذلك ان وجود النمل مع الحبوب انما هو علة عدم نموها. فظن ان ذلك مسبب عن ابخرة تصعد من النمل فتمنع نمو الحبوب ولكنهُ وضع حبوباً في اناء فيهِ تراب ونمل فنمت. ثم وجد ان بخار الحامض النمليك (الفورميك) لا يمنع نمو الحبوب فبقي ان السبب في عدم نموها مجهول. ومن المعلوم ان النمل لا يدع هذه الحبوب تترطَّب فتراهُ يخرجها الى الشمس لينشفها كلما خاف ترطبها

والنوع الاميركي من هذا النمل يختار قريتهُ في مكان كثير العشب ويمهد فسحة حول بابها قطرها

نحو عشرين قدمًا بعد ان ينزع منها كل انواع النبات ويرفع منخفضاتها ويخفض مرتفعاتها حتى تصير مستوية. ويفرّع طرقهُ من هذه الفسحة وهي واسعة من اولها وتضيق بالتدريج الى ان تنتهي بعد ان تمتد من ستين قدمًا الى ثلاث مئة. ومن اعجب ما عُرِف من امر هذا النمل انهُ يزرع نوعًا من النبات يسمّى ارزّ النمل ويحصدهُ وقت الحصاد. واوّل من اثبت ذلك لنسيكُم الذي راقبهُ سنين عديدة ومن ثمَّ سمّي بالنمل الزراعي الاَّ ان الشواهد غير كافية حتى الآن لاثبات هذه القضية

ثم النمل القاطع الاوراق. يذهب هذا النمل فرقًا الى الاشجار ويصعد عليها ويقطع اوراقها بقضم صولها ويَرْمها ثم يرميها على الارض حيث يكون بعضهُ مستعدًّا لحملها الى القرية. والنمل الذاهب بالاوراق يمشي على جانب من الطريق والآتي يمشي على الجانب الآخر. وعندما تبلغ الاوراق باب القرية يُقبِل عليها جيش غفير من الذرّ (النمل الصغير) فيقطعها قطعًا قطعًا ويُدخِلها الى القرية. وهذا الذر لا يبعد عن القرية ولا يذهب في طلب الاوراق وان ابعد قليلاً فللتنزُّه فقط لانهُ يرجع فارغًا وان صادف في طريقهِ نملة راجعة بورقة صعد عليها ورجع الى القرية راكبًا. والغرض من هذه الاوراق يكاد لا يُصدَّق لولم يُثبتهُ العلماء الاعلام وهو ان بعض النباتات الفطرية تنبت على اوراق الاشجار في احوال معلومة فالنمل يجمع هذه الاوراق الى قريتهِ لينمو عليها الفطر فيغتذي بهِ فهو كالفلاَّح يعمل الارض ويسمدها لتنمو فيها النباتات. ولما كان الفطر لا ينمو الاَّ في احوال معلومة من البرد والحر ترى هذا النمل يجعل لقريتهِ كوًى كثيرة ويفتحها تارةً ويسدها اخرى لكي تبقى درجة الحرارة والرطوبة في القرية مناسبة لنمو الفطر. وهو لا يقتصر على خزن اوراق الاشجار بل يخزّن مواد اخرى ممَّا ينمو عليهِ الفطر مثل القشور والازهار. واذا تبلَّلت اوراقهُ بالمطر اخرجها الى الشمس ونشرها لكي تنشف ولكنهُ يدخلها قبل ان تجف واذا كان حرُّ الشمس شديدًا فجفَّت كثيرًا لا يدخلها الاَّ في المساء حينما تترطب عالمًا ان جفافها يمنع نمو الفطر عليها. وكان بشنر يراقب مرةً هذا النمل فرأى صفًّا منهُ آتيًا الى قريتهِ حاملاً اوراقهُ وصفًّا آخر ذاهبًا من القرية في طلب الاوراق فقطع طريقهُ بقطعة حطب قطرها نحو قدم وشدها على الارض جيدًا حتى لم يستطع النمل ان يمرَّ من تحتها. فحاول النمل الحامل الصعود عليها فتدهور عنها لثقلهِ اما الفارغ فصعد عليها من الجانب الآخر ونزل من هذا الجانب فصادف الحامل واقفًا او متدهورًا فاختلط بهِ اختلاط الحابل بالنابل. فتوقف النمل الحامل وازدحم صفهُ الى مسافة طويلة وهو لا يستطيع الحراك وللحال طرح النمل القريب من قطعة الحطب احمالهُ جانبًا واخذ هو والنمل الفارغ في النقب تحت قطعة الحطب ولم يمضِ عليهِ نصف ساعة حتى فتح تحتها طريقًا وسيعًا فعاد الحامل الى احمالهِ ومشى الفريقان على اتم النظام. وهذا النمل مقتدر على فتح الاسراب فقد يفتح سربًا طولهُ سبعون يردًا فاكثر. ومن غرائب اعمالهِ ما رواهُ بلت عن قرية منهُ انتقلت الى قرية أُخرى وبين القريتين احدور

فكان النمل يحمل احمالهُ الى ان يصل الى الاحدور فيدحرجها عليهِ بدلاً من ان ينزل بها وعندما تبلغ سفح الاحدور يحملها نمل آخر واقف لاقتبالها هناك ويمضي بها الى القرية الجديدة . ويرتد النمل الاول الذي دحرجها ويأتي باحمالٍ غيرها فيدحرجها وهلمَّ جرًّا

ثم النمل العسَّال . ينقسم اهالي كل قرية من قرى هذا النمل الى ثلاثة اقسام بحسب وظيفة كلٍّ منها فوظيفة القسم الاول افراز العسل وهو لا يخرج الى خارج القرية ووظيفة القسم الثاني اطعام القسم الاول وتربيتهُ ووظيفة الثالث حمي الديار وجلب القوت . ونمل القسمين الاولين اصفر ونمل القسم الثالث اسود وهو اضخم جثة واكبر مشافر من نمل القسمين الاولين والظاهر انهُ ليس من نوعهما ولكنهُ يتفق معهما في العمل والسكن . وقرية هذا النمل مربعة طول كل ضلع من اضلاعها خمس اقدام وهي متجهة الى الشمال والجنوب نحرًا ولها كوتان صغيرتان جدًّا واحدة الى الغرب وواحدة بقرب الزاوية الشمالية الشرقية . ولهُ حرس من القسم الثالث يدور دائمًا على سطح القرية حول ثلاثة من جوانبها اي حول الشمالي والشرقي والغربي ولكن اذا هجم عدو على الجانب الجنوبي او على اي جانبٍ كان هرع قسم كبير من الحَرَس الى ذلك الجانب وقابل العدو واقفًا على رجليهِ فيمزقهُ اربًا اربًا ثم يعود الى محرسهِ . وما من غرض لهُ في قتل اعدائهِ سوى الذود عن وطنهِ . وما بقي من نمل القسم الثالث وهو القسم الاكبر منهُ يذهب في طلب الرزق ويأتي بما يجلبهُ من المؤَن فيدخلهُ من الزاوية الجنوبية الغربية الى منتصف سطح القرية ويلقيهِ هناك فيأتي نمل من القسم الثاني ويحمل المؤَن الى الكوة الجنوبية الشرقية وينزل بها الى المخازن . فلا ترى خارج سطح القرية الاَّ الحرس ونملاً حاملاً داخلاً الى سطح القرية وفارغًا خارجًا منهُ ولا ترى على سطح القرية الاَّ النمل الاسود يصل بالاحمال الى منتصفهِ فيلقيها ويرجع والنمل الاصفر يحملها من هناك ويذهب بها الى الكوة الجنوبية الشرقية وينزل بها الى المخازن . ولا ترَى نملةً سوداء على الجانب الشرقي ولا صفراء على الغربي . اما الكوة الغربية فلا فائدة لها سوى مرور الهواء على ما يظهر . وداخل القرية مماشٍ ومخازن كثيرة وغرفة صغيرة فيها نسيج مثل نسيج العنكبوت فيهِ مربعات صغيرة في كل مربع منها نملة من القسم الاول صانع العسل وهي مستكنة في مخدعها والطعام يأتيها عفوًا اذا لم ينتفع المطعِم بعسلها

ثم النمل الغازي . وهو انواع رُحَّل تعيش بالغزو والنهب لا مركز لها ولا مقرّ بل تخيم حيثما داهمها الليل وترفع اطنابها في الصباح . ومنها نوع يسير في صف طولهُ مئات من الاقدام ويرسل كثيرًا من الجواسيس تفتش عن الطعام في كل شجرة وتحت كل ورقة منثورة فاذا وجدت شيئًا من الحشرات يمكنها افتراسهُ افترستهُ واتت بهِ الى الصف الكبير والاَّ ارسلت رسلاً الى الصف الكبير واخبرت بما كان فتوافيها نجدة تنجدها على افتراسهِ وحملهِ . واذا كانت الفريسة كبيرة لا يمكن لنملة واحدة حملها قُسِّمت اقسامًا صغيرة وحملت كل نملة قسمًا منها . واذا حاول حيوان الهرب منها تتأثرهُ الى ان تدركهُ . وحينا

تصل الغنيمة الى الصف الكبير تسلَّم لطائفة من الحَملَة فتمضي بها الى الساقة . كل ذلك والصف محافظ على اتم النظام لان لهُ ضباطًا تتردد على جناحيهِ وتردع افرادهُ عن الخلل وترشدها الى واجباتها وهي اصغر اجسامًا من باقي النمل واكبر منها رؤوسًا واشرق لونًا . ومن هذا النمل نوع اعمى يسير في اسراب يحفرها تحت الارض وهو قسمان قسم لحفر الاسراب وبناء القناطر وقسم للحراسة والمحاربة . ولعل من قال "ان دماغ النملة من اعجب دقائق المادة وربما كان اعجب من دماغ الانسان" لم يبعد كثيرًا عن الصواب

العمل والكسل

لجناب حبيب افندي بنوت

العمل والكسل بطلان اضرما نار الوغى في دار هذهِ الدنيا وكلٌّ منهما لا ينفك عن حشد جيوشهِ الى تلك الحرب العوان . ولما رأيتُ انصار الكسل قد كثروا في بعض الانحاء وعزَّت كلمتهم دعتني الحمية ان انتصر للعمل لعلي اتغلب على بعض الكسالى واحوّلهم عن خطة الكسل الى خطة العمل فاقول

لا يخفى انهُ بدون العمل والجد والتعب لا تقدم ولا نجاح ولا يخفى ايضًا ان كثيرين ممَّن يجب ان يكونوا في مقدمة اهل العمل والنجاح دأبهم البطالة وهمهم الملاهي والمسرَّات او الاكتفاء بالنوم واليسير من العمل ويعتذرون عن كسلهم اما بانهم ولدوا في الغنى وسعة الرزق فلا حاجة بهم الى العمل مهما عاشوا من السنين . او بان عندهم ما يكفيهم مدةً فحتى نفد يحاولون اكتساب غيرهِ . وكأن لسان حالهم يقول اليوم خمرٌ وغدًا امرٌ . او بان وسائطهم قاصرة فلا يستطيعون العمل ما لم تتوفر لهم الوسائط اللازمة . وربما اعتذروا بغير ذلك ولكن هذه الثلاثة اشهر اعذارهم . فهلمَّ نخاطب كل فريق منهم على حدتهِ . يا ابن الثروة الرابي في مهد الغنى ألاَ تعلم ان الحكمة في تدبير المال ليست دون الحكمة في كسبهِ . وان كل غنيٍّ يهمل تدبير مالهِ وافاهُ الفقر على حين لم ينتظرهُ وان الاغنياء الذين يدوم غناهم يعملون اكثر من الفقراء كثيرًا وانهُ ينتظر من الغني اكثر مما ينتظر ممَّن دونهُ غنىً فان لم يقم بما هو مطالب بهِ برذلهُ الناس ويصر غناهُ عارًا عليهِ لا فخرًا لهُ

ويا مَن يؤخر العمل الى وقت الحاجة ألاَ تعلم ان مَن لا يعمل غنيًا عن العمل ميسور الوسائط قلَّما يعمل محتاجًا الى العمل . فالجندي الذي لا يحارب وهو شاكي السلاح لا يحارب وهو اعزل . فان كنت لا تعمل وانت مثرٍ فثروتك نافدة لا محالة واذا نفدت غُلَّت يداك عن العمل فامسيت عبدًا للحاجة واسيرًا للكسل وابتعد عنك اعز اصحابك واصدق خلانك لان اصحاب اهل البطالة هم اصحاب

درهمهم ودينارهم لا اهل ودهم وحافظو عهدهم

ويا من يعتذر عن العمل بقلة وسائطهِ اعلم ان الانسان وكل المخلوقات الحية في جهاد دائم على وجه هذهِ الدنيا وان كلاًّ يقرع باب رعيهِ بسعيهِ فمن لا يفتش عن الوسائط اللازمة لهُ بنفسهِ لا يجدها . نعم ان وسائط الترقية قد تاتي الانسان من حيث لا ينتظر ولكن اذا لم يكن اهلاً لتلك الوسائط ولم يستخدمها حق الاستخدام لم ينتفع منها شيئًا . فيا اهل البطالة اجمع اعلموا انكم انتم سبب تأخر بلادكم وانتم يمكنكم ان تكونوا سببًا لتقدمها ونجاحها اذا عكفتم على العمل وتشبثتم بعُرى الاجتهاد . وربما تقولون ما كل ما يتمنى المرء يدركهُ وانا اقول كذلك ان الاماني وحدها لا تنفع ومَن كان طعامهُ الاماني مات جوعًا ولكن الجد مفتاح النجاح وكلُّ من جدَّ وجد ومَن يقول

اذا فاتني يومٌ ولم اتخذ يدًا ولم استفد علمًا فما ذاك من عمري

فهو رجل الحزم الذي يشار اليهِ بالبنان اينما كان وهو غني وان لم يحصل على المال فما الغنى الاَّ الاستغناء عن الناس . وهو ينفع بلادهُ بعملهِ وقدوتهِ اكثر من الوف من الاغنياء الجهلاء

آداب المخالطة

لجناب عزتلو عبد القادر بك المؤيد

لمَّا كان الانسان مدنيًّا بالطبع كان على كل حال محتاجًا لمخالطة بني جنسهِ ومعاشرتهم . ولهذه المخالطة آداب كثيرة أهمُّها ستة وهي آداب المحادثة والزيارة والمؤاكلة والعيادة والتهنئة والتعزية . وقد بسطنا الآن الكلام على القسم الاول من هذه الاقسام الستة لعلمنا ان ذلك لا يخلو من الفائدة لبعض قرَّاء المقتطف الكرام فنقول

آداب المحادثة

(١) اجتناب الكذب مطلقًا هزلاً كان الحديث ام جدًّا اذ لا شيء يحطُّ من قدر الانسان مثل الكذب . (٢) ترك المبالغة فانها نوع من الكذب . (٣) تجنُّب العجلة في الكلام فانها مذهبة لرونق المتكلم في النفوس . (٤) الاقلال من الايمان (الحلف) بل تركهُ بالكلية فان من يتَّهم قولهُ اذا لم يحلف يُتَّهم ايضًا اذا حلَف . (٥) التحرُّز من الاستشهاد على صحة ما يقولهُ المتكلم بما يوقع الشك فيهِ كمن يلتفت الى خادمهِ في المجلس فيقول لهُ أَلم ابعثك اليوم بشغل كذا وكذا او أَلم يتوقع معنا كذا وكذا الى غير ذلك مما ينبغي للعاقل الأَديب تنزيه نفسهِ عنهُ . (٦) ترك اللازمات الكلامية التي يتوكَّأُ عليها بعض الناس لضعف القوة الناطقة فيهم او لارتباكهم في الكلام او لعادة أَلفوها نحو . بقا سيدي . مليح سيدي . أَفندم .

أنت أنت. أندن صكره. فهمت. نعم. الى غير ذلك من الكلمات التي يرددها بعض الناس في كل جملة ترديدًا كثيرًا. (٧) عدم مزج كلامهِ بكلمات اجنبية عن اللغة التي يحدث بها كما يقول البعض. اقتبلت قُربتهُ من فلان. وذهبنا البارحة الى البروميناد وغير ذلك او كمن ينقل جملةً عن اعجمي فيأْتي بها بنصها بان يقول مثلاً بينا كنت ماشيًا في الشارع الفلاني اذ صادفت جنديًّا فسألني قائلاً زه يه كيد يورسك. وربما اتى بجملة اطول من ذلك بكثير او بجمل شتى فيحتمل ان السامع لا يعرف تلك اللغة فتفوت فائدة الحديث ولذتهُ. (٨) التحرُّز من تقليد كلام احد في ما ينقلهُ عنهُ كمن ينقل كلامًا عن زنجيٍّ او بدويٍّ او كرديٍّ او غيرهم فيأْتي بهِ كما نطق بهِ المنقول عنهُ فتارةً يتكلم كما تتكلم الزنوج في لغتنا هذه كلامهم المعهود ان كان المنقول عنهُ زنجيًا وتارةً يتكلم كما تتكلم الاكراد في لغتنا ان كان المنقول عنهُ كرديًّا الى غير ذلك مما ينبغي للأَديب المهذب تنزيه كلامهِ عنهُ. وأَقبح من ذلك حكاية أَصوات الحيوانات وتقليدها فمن الناس من يقول مثلاً كنت سائرًا في البرية الفلانية ليلاً فسمعت صوتًا يقول (وهنا يحكي الصوت سواء كان نباحًا او زئيرًا او نهيقًا او نقيقًا او مواءً او غير ذلك). (٩) تجنب مخاطبة انسان بما لا يعنيهِ منهُ حال ولا يستدعيهِ منهُ شان فان اكثر الناس يستولي على خاطرهِ امور تجري لهُ فلا يلبث اذا لقي اخوانهُ ان يحدثهم بها ويلزمهم حسن الاصغاء اليها وربما لا تشتمل على فائدة ومنهم من يحدث عن كيفية نومهِ واكلهِ وشربهِ ونحو ذلك مما هو عادي لكل احد. (١٠) التحرُّز من اضاعة الزمان وتبديد خاطر المحدَّث في استثباتهِ اسم من يجري ذكرهُ في الحديث او التواريخ او الامكنة وحذف جميع ذلك. مثل ان يروم المحدّث الاعتذار عن التأَخر عن الحضور لميعاد فيقول اني عزمت اليوم على البكور اليك فلما صرت في الشارع الفلاني أَما تعرف هناك دكان خياط فيتفق ان المحدَّث لا يعرف ذلك الخياط او الشارع فيقول ما اعرفهُ فيقول سبحان الله أَليس بين دكانهِ وبين المعصرة ثلاثة دكاكين أَما تعرف المعصرة فان قال لهُ لا اعرف طال هذيانهُ في الزامهِ اياهُ بالمعرفة فاذا اراد التخلص من هذيانهِ ادعى المعرفة فيقول لهُ بعد ذلك لقيني فلان أَما تعرفهُ فالويل للمحدَّث ان قال لا اعرفهُ فانهُ يقول لهُ هو صهر فلان أَما تعرفهُ فان قال لا يقول هو الذي دارهُ مشرفة على سوق كذا فلا يزال يضيع الزمان في امثال هذا الهذيان حتى يلتزم المخاطب بمعرفتهِ فيقول سأَلني ان اذهب معهُ الى فلان أَما تعرفهُ في شغل كذا فقلت لهُ كذا. فالمحدّث الاديب يحترز من هذا الهذيان القبيح. (١١) حذف الجُمَل المعترضة التي اعتاد العوام على ايرادها في اثناء الكلام كقولهم. بلا قافية. او بلا مضمون (عند ذكر كلام موجه). وقولهم بوجهك مسك. (عند ذكر شيءٍ مستقذر). وقولهم أَجلَّك الله. (عند ذكر شيءٍ خسيس). (١٢) الاحتراز من التمثيل بالمخاطب في ما لا يناسب المقام. (١٣) ان لا يكثر المحدث الضحك والقهقهة ولا حركات اليدين والرأْس وسائر الاعضاء بل يقلل منها ما امكن. (١٤) ان لا يبتدئ

حديثًا يقطعهُ ويعد باتمامهِ وليكن الترك لهُ قبل التفوه بهِ فان استهجان الحديث بعد ابتدائهِ سخف. (١٥) التحرُّز من المازحة ما ظاهرهُ مكروهٌ ولاسيما ما كان منهُ مقارنًا للحقيقة. (١٦) تجنب كلام الفحشاء مطلقًا والحكايات المتعلقة بذلك وخصوصًا بحضرة النساء والصغار واذا دعتهُ ضرورة لذكر كلمة من هذا القبيل فيكتني عنها كناية ولا ينطق بها صراحة . ولطائفة الدروز عادة حسنة فان كبيرهم وصغيرهم عاقلهم وجاهلهم قلما ينطق بكلمة فحش . (١٧) التحرُّز من ثلب احد من الناس عند غيرهِ فربما كان المثلوب نسيبًا للمحدّث وكان الثالب لا يعلم بذلك فيتجللهُ من الخجل اذا عرف ما يجحف بوقارهِ وكذا ذم بعض العادات والعيوب الخصوصية كمن يذم مثلاً الخضاب او البخر وفي الحضرة من هو ابخر او مخضب لحيتهُ والمتكلم لا يعلم ذلك فاذا علم اخذ منهُ الخجل كل مأخذ فالأولى بالعاقل ترك مثل ذلك ما استطاع . اما ذم ما يستقبح من الامور العمومية كذم الجهل مثلاً او عدم الوفاء او غير ذلك فهو حسن وخارج عمّا نحن فيهِ من الصدد فلا يتوهم بهِ . هذا ما يتعلق بالمحدِّث من الآداب أما ما يتعلق بالمحدَّث فسيأتي الكلام عليهِ ان شاء الله

البرتقان

بقلم جناب الدكتور حسين عودي

لفظة برتقان حادثة في العلوم والاصل هو النارنج اي السفير وانما يحصل البرتقان بتطعيم انواع الفصيلة بعضها ببعض ولذلك تنوع النارنج الى اصناف كثيرة تختلف عصارتها فمنها ما يكون الغالب عليهِ الحلاوة ومنها ما يكون الغالب عليهِ الحموضة ومنها ما يكون شديد الحموضة ومنها ما فيهِ مرارة ومنها ما هو عديم اللون ومنها ما هو احمر . ويسمّى البرتقان باللاتيني سِستروس اورانسيوم ايدوليس

ويوجد نوعان آخران من البرتقان احدها ذولب احمر ويسمّى بالبرتقان الدموي والثاني حجمهُ صغير ورائحتهُ ذكية ويسمى يوسف افندي وهذان النوعان قد نجح نبتهما ولكن ينبغي تطعيمها زمنًا فزمنًا والا تتغير ثمارها فيصير لب البرتقان الدموي ابيض والبرتقان المسمى يوسف افندي يكبر حجمهُ ويفقد رائحتهُ الذكية . ويوجد برتقان اصلي يسمّى البرتقان المالطي وهو حاصل بذاتهِ اي من غير تطعيم ولم يكن اصلهُ سفيرًا بل هو حقيقي فاذا زُرِع بزرهُ نما منهُ برتقان بخلاف بزر البرتقان الذي اصلهُ سفير مطعم فانهُ اذا زُرِع يعود سفيرًا كاصلهِ

قال حكيم من حكماء العرب من يزرع خيرًا يحصد غبطةً ومن يزرع شرًّا يحصد ندامةً ولن يجنى من شوكة عنبة

شروط النجاح

لجناب الدكتور جورج بوست (تابع ما قبله)

الامر السابع من شروط النجاح اجتناب ما يلهي الافكار ويشغل القوى عن الغاية القصوى * فاعلموا ان الحياة مؤلفة من دقائق فاذا استعملت الدقائق باطلاً تذهب الحياة كلها سدًى . والحياة الطويلة قصيرة في عيني المجتهد الذي لايجدها كافية لاتمام مقاصده . وكثيرًا ما نرى من سيرة الافاضل فية فضلات الوقت التي لايعتبرها الاكثرون الاَّ فرصةً للراحة فان بعض العلماء قد ألفوا كتبًا مطوّلة شهيرة في الدقائق المسروقة من نومهم او المتوسطة بين شغل وآخر . ما اعظم الاختلاف بين هؤلاء وبين الذين يذعنون لتجارب الدنيا ويلتهون عن الاشغال المهمة بالزيارات الفارغة والاحاديث الباطلة وملازمة القهاوي والمراسح وربما زادوا على ذلك لعب الشدة والقمار ومصاحبة الاشقياء والسفهاء والتوغل في انواع الفحشاء والفساد . أروني شابًّا يلازم اشغالهُ بغيرة وامانة ويعدُّ وقتهُ اثمن مقتنياتهِ فأُريكم منهُ رجلاً يرتقي في مهنتهِ وينال احسن مجازاتها وأَروني شابًّا يلتهي عن اشغالهِ لكل سببٍ طفيف فاريكم منهُ رجلاً لاينجح في طريقهِ وربما تهافت الى الذل والهوان

الامر الثامن * ترون ان مفاد كلامنا السابق هو ان النجاح يقوم باتقان الصناعة والحصول على مجازاتها المالية والمجد والارتقاء بين القوم . فالحق ان هذه الغايات كبيرة مهمة تشغل اولي الالباب وترغبهم في الاستعداد المعيي والصبر في الضيق والخيبة والثبات في العسر والاعتدال في اليُسر واجتناب ما يلهي الافكار فكثيرون من الناس لايعرفون ما يحرضهم على الاجتهاد سوى هذه الغايات . اما نحن فنقول ان النجاح الحقيقي لايقوم الاَّ بقضاء الاشغال نظير واجبات لله وللناس

لايعسر البرهان على ان قضاء الاشغال نظير واجبات لله وللناس هو سبيل يؤدي الى النجاح التام اكثر من قضائها بقصد نوال المجازاة المشار اليها آنفًا . فان التلميذ الذي يعتبر دروسهُ واجبات نحو معلميهِ ووالديهِ والههِ يجتهد فيها اكثر من الذي يعتبر الجوائز او لذة علم من العلوم او الاستعداد للمعاش في المستقبل . لانهُ يمكن للذي يعتبر هذه الغايات ان يحتال على غش معلمهِ والترأس على رفقائهِ وان يحفظ كلام العلم بدون اجتهاد لفهم معانيهِ او ان ينكب على العلم الذي يلتذ بهِ او الذي يتامل منهُ تنشيط اسباب معاشهِ ويهمل غيرهُ مما يلزم لاتمام بنيانهِ العقلي واما الذي يعتبر دروسهُ واجبات فيجدُّ في العلوم المرتبة لهُ من معلميهِ . ويجتهد ان يدرك معاني ما يتعلمهُ . ولا يتنازل الى شيءٍ من الغش او الحيل . فيفلح هذا دون ذاك وينال المراتب العليا ويستعد خير الاستعداد لكل ما يطلب منهُ بعد ما يخوض محاربة الحياة هذه

وبعد خروجهِ من المدرسة اذا تعاطى اشغالهُ نظير واجبات لله والناس تقدَّم في جيلهِ اكثر من الذي يقصد المجازاة المالية وارتقاء المراتب . فكثيرًا ما نرى ان المعلم الذي ينظر النظرة الاولى الى رفاهة عيشتهِ ووفرة راتبهِ ينتهي الى الذل والفقر والذي يجهد نفسهُ في سبيل افادة تلاميذهِ ويبذل راحتهُ لكي ينشط اشغالهم ويدرس نهارًا وليلاً لكي يتقن علمهُ ويستعد لخدمة افضل يرتفع ويدرك النجاح وهو قاصد اتقان الاشغال ويحصل على معاشٍ كافٍ اذ هو متجرد لتحسين الخدمة . وهكذا الطبيب الذي يقصد خدمة الله والناس فانهُ يُساق الى مطالعة الكتب واستقصاء جميع الاعراض في كل حادثة تقع تحت معالجتهِ لان ذلك مطلوب من ذمتهِ كي تكون خدمتهُ كاملة . ولا يأبى خدمة الفقراء ولا يتنازل الى الحيل الدجالية والحسد او الغيرة لاستجلاب الاعلاَّء اليهِ ويعتبر صوالح المريض ويراعي حقوق غيرهِ من الاطباء . فينجح اكثر من الطبيب الذي يعتبر صناعتهُ واسطة لاكتساب الخبز فقط ويهمل دروسهُ ويحتال على المرض ويثلم صيت اخوتهِ الاطباء

ولما كانت غاية الانسان العظمى في العالم خدمة الله والناس فلا شك ان من جعل هذه الغاية غايتهُ يجازى بالنجاح . على انهُ لا يحسن ان يقاس النجاح بمقياس الغنى او المجد العالمي . فانهُ لا يُعطى كل طالب علم ذهنًا ثاقبًا يقدّرهُ على كشف اسرارٍ في عالم العقل او الطبيعة او ايجاد آراء جديدة او الارتقاء الى الدرجات السامية . فلا يحسبنَّ الطالب الجادّ ان النجاح محصور في افراد العلماء الذين اشتهر اسمهم وعم فضلهم في البلدان والاجيال . لا يعطى كل طبيب ان يشرح خفيات بنية الجسم ووظائفهِ ولا ان يوضح المبهم من الامراض ويخترع لها معالجات جديدة ويصلحها بعمليات عسرة الفعل

تعلمون ان للهيكل المشيد اساسًا تحت الارض مؤلف من حجارة بسيطة غير منحوتة مركوكة بطين مطمورة حيث لا تراها عين ولا يعلم بوجودها سوى المهندس والبناء وان لهُ حيطانًا من حجارة منحوتة مربعة ولكن غير منقوشة تسند السقف وتقاوم فعل الزمان والزلازل . وربما كان للابواب والكوى حواجب منقوشة وللركائز حجارة كبيرة بارزة مزينة بتماثيل وازهار واوراق . وعلى البرج قمم رفيعة يراها الناس من بعيد فيتعجبون من ارتفاعها وصعوبة تركيبها في ذلك المقام العالي فيهتفون لها كرامةً واستعظامًا غير ان اتقان ذلك لا يحصل الاَّ من مناسبة كل حجر من حجارتهِ لمقامهِ ووظيفتهِ . فلا يُطلَب من ركة الاساس ان تكون حجارة منحوتة . ولا من حجارة الحيطان ان تكون منقوشة . ولا يمكن ان يكون كل الحائط ركيزةً ولا كل حجر حجر الرأس . فيكفي ان يكون الاساس من حجارة صحيحة مركوكة باتقان ومؤونتها كافية . وان تكون الحيطان نظيفة منحوتة مربعة . وان توضع الحجارة المنقوشة في المواضع المناسبة . وان يُبنى الكل بالزيج والمطمار فيصير هيكلاً مناسبًا لافتخار الانسان ولعبادة الله

فالجنس البشري هيكل طبقتهُ الاساسية عوام الناس . فطوبى للبلاد التي تؤلف طبقتها السفلى

من ذوي الذمة والامانة والصدق والاتحاد الذين لايرتأُون الى ما فوق ادراكهم ولا يقلبون اعمدة الكون بالقلاقل والتحزبات . وطبقتهُ المتوسطة اصحاب الصنائع والاشغال العقلية والمالية . فطوبى للبلاد التي معلموها انقياء وقسوسها غيورون واطباؤُها عقلاء وفقهاؤُها امناء وتجارها كرماء . فاذا قامت جدران المبنى الاجتماعية على هذه الاركان كانت ثابتة غير متزعزعة . ان معلمًا بسيطًا في قرية صغيرة يرتب مدرستهُ على قوانين صحيحة ويلازم التدريس بامانة ويقدم للتلاميذ قدوة صالحة ينجح نجاحًا حقيقيًا ولو صرف حياتهُ بضيق العيش ولو لم يُعرَف اسمهُ خارج تلك القرية . فانهُ على اتعاب معلمين متضعين مثلهِ قرَّت اساسات تربية البلدان التي اشتهرت بنجاحها وسمو درجة العلوم والصنائع فيها

وطبيب يصرف حياتهُ في مركز الفقراء ويزورهم نهارًا وليلاً ويبرئُ امراضهم ويخفف آلامهم ويعزيهم في الحزن ويشجعهم في الخطر ويلازمهم في الوباء ويمهد سريرهم في ساعة الموت الرهيبة ينجح نجاحًا حقيقيًا وان كانت مكافاتهُ المالية قليلة ولو لم يشتهر باكتشاف علاجات جديدة وباجراء عمليات غريبة وان لم ينتشر صيتهُ بين عظماء العالم واغنيائهِ . لهُ ثواب من الله خير من الاجرة . وذكرهُ مخلد في قلوب الذين يشكرون من فضلهِ وتسمع دعواهم في السماء

وقسيس كنيسة في اطراف مدينة كبيرة او مزرعة حقيرة شعبهُ صنَّاع او فلاحون فقراء لكنهُ يجد بتبشيرهِ ويتعرف بهم افرادًا ويشترك في افراحهم واحزانهم ويرشد الطالبين ويرد الشاردين ويرغبهم في ممارسة الفضائل ويحذرهم من ارتكاب الرذائل ويقوي الضعيف ويكبح العنيف ويعمد اطفالهم ويزوج شبانهم ويجنّز موتاهم ويبدي بينهم الاعمال الخيرية ويربيهم للصلاح في هذه الدنيا والفلاح في الآخرة انهُ ينجح نجاحًا حقيقيًا ولو لم يتقاطر الى استماعهِ جمهور الشرفاء ولو لم يكن فصيح اللسان او معتبر الشان . فان الملائكة يعضدون اشغالهُ وابوهُ الذي هو ابو الفقراء والمحتاجين لاينسى افضالهُ والذين ارسلهم من ظلمة هذا العالم وشقاوتهِ الى نور السماء وغبطتها ينادون بنجاحهِ يوم الدين

وتاجرٌ راس مالهِ قليل واشغالهُ طفيفة يدفع ما يستحق عليهِ بدون مماطلة ولا يمدح بضاعتهُ باكثر من قيمتها ولا يخون في الكيل والوزن ويكتفي بمكاسب عادلة ويشتهر بالصدق والاستقامة ينجح نجاحًا حقيقيًا ولو كان بيتهُ صغيرًا ومخزنهُ ضيقًا وبضائعهُ قليلة ولو لم يكن لهُ شركاء وكتّاب ومراكب ومعامل . "قال الحكيم الصيت افضل من الغنى العظيم والنعمة الصالحة افضل من الفضة والذهب" فاسم تاجر كهذا برج منيع للحق وقدوة صالحة للشبان . طوبى للبلاد التي يكون فخرها باستقامة تجارها اكثر من فخرها باتساع متاجرهم

فبناءً على ما تقدم اناشدكم يا اولادي الاعزاء ان تقصدوا نجاحكم في اتمام واجباتكم لله وللناس وان تنذروا حياتكم للاعمال الصالحة الخيرية وان تفتحوا قلوبكم لكل محتاج وتخدموا وطنكم بعزم واجتهاد

ولا تألوا جهدًا عمّا يؤول الى تقدمهِ ونجاحهِ . احرضكم على ان تنسوا صوالحكم الشخصية من اجل الحصول على صوالحهِ . فان طلبتم علمًا فليكن علمًا يوازر احتياجاتهِ . او مالاً فلكي تنشطوا باستعمالهِ اسباب ارتقائهِ . وان قصدتم مقامًا رفيعًا فليكن بسبيل البر والاستقامة او صيتًا فليكن صيت من طلب خير الجمهور واستحق مديح الله

هل للمرأة نفس

بقلم جناب الدكتور شبلي افندي شميل

اطّلعتُ في بعض الجرائد الفرنساوية على رسالةٍ تحت هذا الاسم لاحدى السيدات الفاضلات المدعوّة مداموزل ماري شاتومينوا[1] فعرّبتها محافظًا فيها بقدر الامكان على الترتيب والاصل قصد نشرها في المقتطف ظنًا مني انها لا تخلو من فائدة بين قومي ولا سيما انها اولى بنا من سوانا . قالت السيدة المشار اليها ايّدها الله

ان احد كتبة القرن السادس عشر نشر كتيبًا تحت اسم "هل المرأة من نوع الانسان" وهذا الكتيّب الذي يضحك منهُ في هذا اليوم كان في ايامهِ موضع اهمية ومحل اعتبار . ولا يخفى ان ذلك العصر لم يكن بعيدًا جدًا عن الاجيال المتوسطة والاجيال المذكورة مشهورة في بخس المرأة حقوقها . أليس في تلك الاجيال المظلمة حكم احد مجامع الكنيسة بان المرأة لا نفس لها الاّ ان بعض الكتبة يقولون ان نسبة هذا الحكم الى بعض مجامع الكنيسة محض افتراء وعلى فرض كون هذا الحكم مختلقًا غير صحيح أليس في معاملة الكنيسة النساء من حيث التربية ما يؤيد ذلك . وبوسيه عرّف المرأة انها "نتيجة عظم زائد" والفلاسفة الذين كتبوا في تهذيب النساء لم يخرجوهنّ في ما كتبوهُ عمّا انزلهنّ فيهِ بوسيه من الاحتقار فاعتبروا المرأة اذلّ من الرجل وما خافوا ألاّ يعدلوا

كيف ذلك . أصحيح ان المرأة أُهينت الى هذا الحد ومن كل الناس . ان ذلك لمن المستحيل . ألم يجئ في كتب الدين والمؤلفين الصالحين ان للمرأة نصيبًا عظيمًا في السماء . أليس الشعراء والادباء والكتبة ينعتونها بكل الاوصاف الجميلة . وديدروا أما هو القائل : "ان مَنْ يتكلم عن المرأة يجب عليهِ ان يغطّ قلمهُ في قوس قزح وان يرمّل كتابتهُ بغبار اجنحة فراشة الحقل" . فما اجمل هذا المدح . أما في ذلك اكثر من الحق وهل يصحّ بعدهُ التشكي وعدم الارتضاء

كلاّ من دون شك اذا اريد السماء فالكنيسة لم تبخس المرأة حقها بل عدلت بينها وبين الرجل

---

(1) Mlle. Marie Chateauminois

وكذلك ايضاً اذا اريد الشعر والغزل فالمرأة لا يحق لها ان تشكَّى . ومع ذلك فانا لا ازال محافظةً على ما قلت من ان المرأة معتبرة كأن لا نفس لها لانهُ ما هي النفس هي الشخصية المقصودة بالذات . فان حرمان الشخص من حقوق التصرُّف بامور نفسهِ بحيث لا يجوز لهُ ان يحكم بعقلهِ او يعمل الاَّ بارادة غيرهِ أليس هو انكار النفس عليهِ . ابحث في شرائعنا وفي طرق تعليمنا وقل لي ماذا ترى . فمن جهة الامور المدنية المرأة تعتبر قاصرة فلا يجوز لها ان تكون وصية شرعية على اولادها ومن جهة التهذيب هي محتقرة الى حدّ ان الحكومة حتى يومنا هذا لم تكن تخسر عليها شيئاً مع انها كانت تصرف ملايين في سبيل تهذيب الصبيان . فالولد ان كان ذكراً يعامل معاملة انسان مسئول ذي حياةٍ خاصَّة ويطلب منهُ ان يكفي نفسهُ واما البنت فتربَّى وتهذَّب بالنسبة الى الزوج المزمعة ان تقترن بهِ بحيث تكون خادمة مطيعة في بيت زوجها كأن لم يخطر في بال احد من سادتنا الاساتذة والمهذّبين انها ربما لا تتزوَّج او ربما تختار لها عيشةً مستقلة . فهذا هو سبب قلة المصالح التي تستطيع المرأة ان تتعاطاها وان تكتسب منها وهو السبب ايضاً في ان كل ما عمل في الماضي والحاضر أُريد بهِ استعباد شخص الانثى

وربَّ معترضٍ (من الرجال) يقول العلّكِ ذهلتِ عن ان جنسية الانثى ادنى من جنسية الرجل فاقول لهُ يا سيدي لم اذهل بل ان ذلك لم يثبت لكم بعد بالبرهان فان فيكم حكماء قد خالفوكم في ما تدَّعون اذ قالوا بتساوي الرجل والمرأة ومنهم من زادوا (فلا تغضب يا سيدي) اذ قالوا بفضل المرأة على الرجل على ان لا حاجة لنا بهذه الاقوال التي لا يحتملها المقام بل قل لي ما هو التساوي في امور العقل كيف يمكنك ان تبيّن لي بان مدام ستايل ادنى من فلوريان او مدام سفينيه كانت ادنى في العقل من ثوانور او بترراد ولكن بالله عليك دعنا من كل هذه المقابلات العقيمة اذ ليس المقصود ان نعرف اذا كانت المرأة المختلفة عن الرجل مساويةً لهُ او ادنى منهُ او اعلى منهُ بل يجب ان نبحث لنرى اذا كان لها نفسٌ وذاتٌ بشرية واذا كان في امكانها ان تعيش مستقلة بنفسها غير محكومة ولا مستعبدة فاذا كان ذلك ممكناً كانت طرق تعليمنا فاسدة كما سيوضحهُ التاريخ

دعنا من آباء الكنيسة فانهم بالحقيقة شديدو القساوة على المرأة فالقديس جروم بالغ في حرمانها حتى اراد ان يمنعوها الخمر واللحم وان يغذُّوها فقط بالخضراوات (كما في رسائلهِ الى لاتا) حيث يقول ايضاً "فلتعش هاربةً من الحاضر جاهلةً الماضي طالبةً المستقبل" وكان يمنعها اللهو بالموسيقى زاعماً ان النساء لا يجوز لهنَّ ان يشتغلنَ الاَّ بالصلاة والطاعة لرجالهنَّ اذا كنَّ متزوجاتٍ

ففي القرون الاولى لمُلْك فرنسا لم يكن التعليم على الإطلاق مما يُهتَمُّ بهِ البتة وتعليم النساء أُهمل اصلاً واول كتابٍ تهذيبي اتصل بنا يصعد تاريخهُ الى القرن الرابع عشر وهو كتاب وضعهُ الشفالير (لاتور لاندري) لاجل تهذيب بناتهِ وهو غريبٌ في بابهِ لصدورهِ عن ابي عائلة فانهُ جامع بين التقوى من جهة

والخلاعة من اخرى . وجلُّ ما فيهِ من التهذيب معرفة المرأة كيف يجب عليها ان تجلس وان تركع وان تسجد في الكنيسة ولا يوجد فيهِ شيءٌ من جهة تهذيب الافكار والعقل. وعندهُ ان المرأة يلزمها طاعة زوجها كيف كان خاليةً من كل مسئولية كما يستفاد من كلامهِ حيث يقول "وعلى ذلك كل امرأة عاقلة يجب ان تخاف سيّدها وتخضع لهُ وتتم اوامرهُ سواءٌ كانت خطأً او صوابًا واذا حصل هناك خطأٌ فلا يلحقها شيءٌ من تبعتهِ بل ترجع كلها على سيّدها" وانهُ لعمر الحق كلامٌ يضحك منهُ لما انطوى عليهِ من السذاجة بجعلهِ المرأة عديمة المسئولية الادبية على ان هذا الزعم لا يختص بالاجيال الوسطى بل يوجد ايضًا في مؤلفات كتبة القرن السادس عشر من الكاثوليك والبروتستانت وذوي الافكار الحرّة فقد جاء في التعاليم القديمة الكلفينية ما نصهُ "المرأة وان تكن من جنسية اضعف من جنسيتنا (احد اللاهوتيين يقول ذلك) فهي مع ذلك ترث في الحياة الابدية" وهذا المذهب هو ايضًا مذهب موليير فعندهُ ان المرأة لا يلزمها ان تعرف اكثر من امور المطبخ والبيت. ونيكول في كتابهِ علم الاخلاق لا يرى للمرأة وظيفة سوى خدمة زوجها فكل ما تتعلمهُ يجب ان تتعلمهُ بالنسبة الى ذوق رجلها لا بالنسبة اليها. على انهُ كان قد وُجِد في مملكتنا الفرنساوية نساءٌ يدعينَ جان دارك وجان دالبر ومدام كوليني وكان قد وُجِدت ايضًا مدام دي منتنون التي كانت اكثر من ملكة لانها كانت تملك على الملك ومع ذلك فمدام منتنون لمّا اهتمت في تهذيب البنات ونشرت المؤلفات لمدرسة سان سير التي انشأتها لم تكن الّا ناقلة لمذهب الشڤالير (لاتورلاندري) مع بعض تلطيف فيهِ كما يستفاد من كلامها حيث تقول: "ان بناتنا لا يُفرَض عليهنّ ان يصرنَ عالماتٍ لان النساء لا يعرفنَ ابدًا الّا معرفةً ناقصة وهذا القليل الذي يعرفنهُ يجعلهنَّ غالبًا متعجرفاتٍ محتقراتٍ مشمئزّاتٍ من الاشياء الصحيحة

فمدام دي منتنون لم تكن تدري شيئًا مما كانت تكتب لانهُ لا يعهد عنها انها كانت من التواضع على جانب عظيم فلو لم تكن هي نفسها مخدوعة ناقلةً بالتسليم ما نُقِل اليها عن ضعف عقل النساء مع اعتبارها نفسها شاذّةً عن القياس لما كانت اتت بمثل هذه النصائح كما تقدم وكما يُفهَم من كلامها حيث تقول. "يجب تربية البنات بحسب طبقتهنّ مع عدم الالتفات الى تهذيب عقلهنّ بل يجب تعليمهنّ واجبات العائلة وطاعة الزوج والاعتناء بالبنين" ومن يصدّق ان مدام دي منتنون تلك المرأة التي كانت تحب المطالعة جدًّا كانت تخاف منها كما يستفاد من كلامها "ان الكتب تصيّر العقول كبارًا وتثير في النفس مطامع لا تفنى" وكانت تخاف على البنات من معرفة التاريخ لانهُ مملوءٌ من الفضائل الكبرى وذلك ظاهر من قولها: "اخاف انّ تلك المآثر العظيمة من الكرم والشهامة تعلي كثيرًا عقول البنات وتصيّرهنّ ذوات مطامع بعيدة المنال" وما سبب ذلك الّا رسوخ هذا الوهم في عقلها وهو ان المرأة غير قادرة على احتمال حريّة التعليم . ومع ذلك فمدام دي منتنون كانت تسمح لتلميذات مدرسة سان سير ان يتعلّمنَ

اسماء ملوك فرانسا كما يظهر من قولها " انهُ لمن العدل ان يعرفنَ اسماء امراء امتهنَّ معرفةً تقيهنَّ من الخلط بينها وبين اسماء امراء باقي الممالك الذين يجب ان يعرفنَ عنهم شيئًا حتى لا يشتبه عليهنَّ امبراطور روماني بامبراطور صيني او جابوني وملك اسبانيولي بملك انكليزي او عجمي او صيامي". فهذه هي المعارف التي تسمح بها مدام دي منتنون لجنسها المنحط فتلميذات سان سير مطلوبٌ منهنَّ ان يعرفنَ الخياطة وطرق السجود والعبادة وان يكنَّ قادراتٍ على ان يميّزنَ مِرُوي عن كلوديون الاشعر (١)

ولا نجهل بانهُ يوجد في مراسلات مدام دي منتنون ومؤلفاتها ملاحظات دقيقة ومبادئ حقيقية في تهذيب البنات لكن اردنا ان نبين جهة الخطإ الجوهري الكائن في طريقتها وما بينها وبين افكار الشفالير (لاتورلاندري) من النسبة

وفنالون في كتابهِ تهذيب البنات يبدو لنا اقلَّ قساوةً على النساء من مدام دي منتنون فانهُ يسمح للبنات بان يُعلَّمنَ شيئًا من الآداب والعلوم ولكن شيئًا قليلاً لا كثيرًا لانهُ يقول "كثيرٌ من العلم يضرُّ بالعفة" واي مدخل للعفة هنا الاَّ ان اللاهوتيين لهم نِعَمٌ خصوصيةٌ للتعبير واني لاستغرب جدًّا اذ ارى ان رجلاً نظير جريار يستحسن مؤلفات مدام دي منتنون وفنالون التعليمية ويطنب في مدحها مع انها لا تستحق استحسانًا ولا امتنانًا

واما روسّو الذي كثيرًا ما مدحوا افكارهُ في التعليم والذي كان من اعظم رجال الحريّة في القرن الثامن عشر فلم يبدُ لنا من افكارهِ في تعليم النساء ما يبعد المسافة بينهُ وبين من تقدَّمهُ فانهُ لم يخطُ الى امام خطوةً واحدةً عن فنالون ولا عن الأب دي سان بيار فهذا الآخر كان يطلب (دائمًا لاجل صالح الرجال) ان يُعلَّم البنات مبادئ العلوم والصنائع حتى يستطعنَ كما يقول "ان يسمعنَ بلذةٍ ما يقولهُ الرجال وان يسألنهم سؤالاتٍ في محلها وان يحادثنَ رجالهنَّ عن اشغالهم اليومية" فروسّو يكتب احسن جدًّا من الأب دي سان بيار الاَّ انهُ يفتكر نظيرهُ اقول ذلك وفي يقيني ان لهُ في امور التعليم فضلاً لا ينكر فانهُ كان سببًا لتغيير مبدإِ التعليم الذي كان معوَّلاً عليهِ في فرانسا في زمانهِ وهو ان الانسان رديء فاسد بالطبع ولاجل ذلك كان يجب ان يكون التعليم موجَّهًا الى اماتة حاسيَّات الانسان واما روسو فقد خالف ذلك بقولهِ ان طبيعة الانسان جيدة وانهُ يجب تسهيل نمو الجراثيم الموجودة فيهِ فكان مبداهُ هذا اعظم واسطة لما نحن فيهِ من التقدم. ولكن في ما خصَّ النساء فروسّو يتكلَّم كما يتكلم اعظم غلاة القائلين بوجوب استعباد المرأة واستخدامها كما يستفاد من كلامهِ

"ان كل تعليم النساء يجب ان يكون بالنسبة الى الرجال فيطلب منهنَّ ان يحببنهم وان ينفعنهم وان يكنَّ محبوباتٍ عندهم وموقرات وان يربينهم صغارًا ويعتنينَ بهم كبارًا وان ينصحنهم ويعزينهم وان

(١) الاول ملك والثاني شيخ قبيلة

يجعلنَ حياتهم مرضيَّة ولذيذة فاذا لم يُراعَ فيهنَّ هذا المبدأُ لم تحصل الغاية المقصودة وهي سعادتهنَّ وسعادتنا معًا"

يخال لي اني اقرأُ قانون عبودية الزوجة لزوجها

عودٌ الى كلام روسُّو. "ان احسن صفات المرأة الانكسار فانها لما كانت مخلوقة كي تطيع انسانًا كالرجل بعيدًا جدًّا عن الكمال وغالبًا كثير العيوب ودائمًا كثير الخطاء كان يلزمها ان تتعلم منذ حداثتها ان تصبر على ظلمهِ وان تتحمل خطاءهُ من دون تذمُّر"

يلزمها ان تعمل اكثر من ذلك. من يدي هذا الرجل الذي هو "غالبًا كثير العيوب ودائمًا كثير الخطاء" يجب ان تقبل الدين من دون ان تفوه بكلمة

عودٌ الى كلام روسُّو. "كل ابنة يجب ان تدين بدين امّها وكل امرأة بدين زوجها فاذا كان الدين فاسدًا ففي رضوخ الام والابنة لنظام الطبيعة ما يمحو امام الله خطيَّة الخطاء. فان النساء لمَّا كنَّ غير قادراتٍ على ان يحكمنَ بنفسهنَّ كان من الواجب عليهنَّ ان يقبلنَ حكم الآباء والازواج كقبولهنَّ حكم الكنيسة"

فلا حول ولا قوَّة الَّا بالله ولكن كما يقول موسير "مع اللحية كل القوَّة"

وكان اكثر رجال الثورة الفرنساوية من تلامذة روسُّو. فتلّيران لما وضع لائحتهُ الشهيرة في التعليم لم يوفِ النساء حقهنَّ لانهُ من الجهة الواحدة كان تلميذ روسُّو وكانت اكثر افكارهِ في التعليم مأخوذة عنهُ ومن الجهة الاخرى كان اكليريكيًّا وهذه اللائحة التي صادفت استحسانًا عظيمًا من جانب الرجال تصدَّت للانتقاد عليها احدى النساء الانكليزيَّات الفاضلات المدعوَّة ماري كوروين التي كانت على جانبٍ عظيمٍ من التهذيب والذكاء فأَلَّفت كتابًا في حقوق النساء اودعتهُ في مجلَّدين نقضت بهِ ما جاء في اللائحة المذكورة من العبث بحقوقهنَّ وطلبت التسوية بين النساء والرجال في امر التهذيب. وممن انتصر لهذا المبدإِ كوندورسه الذي طلب ان يُعتنى بتعليم النساء بقدر ما يُعتنى بتعليم الرجال حيث قال "يجب ان تكون النساء متهذّبات كي يستطعنَ تربية اولادهنَّ تربية حسنة لانهنَّ لهم بمقام معلّمات طبيعيَّة وان يكنَّ مساوياتٍ لرجالهنَّ كي يصلحنَ لهم رفيقاتٍ. يجب ذلك لانهُ عدل ولان الرجل والمرأة متساويان في حقوق التعليم" وكان لا يفتر ابدًا عن التغزُّل بذكر السيدتين الايتاليانيين لورا باسي وفرنسسكا انيزي اللتين كانتا معلمتين نابغتين في مدرسة بولونيا الكليَّة تعلّمان التشريح والعلوم الرياضية. نعم ان كل النساء لسنَ نظير لورا باسي او فرنسسكا انيزي الَّا ان كل الرجال الذين تفتح لهم ابواب المدارس بكل سهولة ليسوا ايضًا نظير تورجو او كوندورسه

وفي القرن التاسع عشر جميع رجال الاصلاح (ما خلا برودون) قالوا بتساوي الرجل والمرأة في

الحقوق والواجبات وبعضهم زعموا بفضل المرأة على الرجل وان في الوقوف على ابحاثهم من هذا القبيل لذةً عظيمة الاّ ان ذلك يخرج بنا عن دائرة موضوعنا اذ ان مرادنا فقط ان نبيّن (ان للنساء حقًّا في توسيع دائرة عقلهنّ) فنحن لا نطلب لهنّ التساوي في الوظائف بل التساوي في التهذيب . فلا نطلب لهنّ ان يصرنَ قضاةً او نوَّابًا بل نطلب لهنّ ان لا يكنّ في وطنهنّ مبتذلاتٍ محتقراتٍ غير ملتفَت الى تعليمهنّ . ولكي نضع حدًّا لجميع المناقضات والاختلافات في امر التعليم نطلب الى سادتنا الرجال ان يتنازلوا الى الاقرار بان المرأة من نوع الانسان . اه

الوراثة الطبيعيَّة

لجناب الدكتور امين ابي خاطر

تقدَّم لنا في الجزء الرابع من المقتطف كلامٌ مفصَّلٌ على الوراثة الجسدية من فسيولوجية وباثولوجية والوراثة العقلية ايضًا وقلنا هناك ما يتحصَّل منهُ ان الوراثة ليست حكمًا مطّردًا بل يتخلَّف حكمها كثيرًا حتى ان الشذوذ يساوي القياس او يزيد عنهُ في القوى العقلية لوجود عوامل اخرى تعمل عكس الوراثة غالبًا فتغلبها وتخفي تاثيرها او تبطل عملها . فمن هذه العوامل التربية او التهذيب وعملها الخاص جبل اخلاق الطفل بالعوائد التي يسلك عليها في حياتهِ وبالمعارف التي تلزم لهُ في قضاء اعمالهِ . ويبتدئ عملها بتوسيع قوى الطفل التي تمكّنهُ من تعوُّد تلك العوائد وتعلم تلك المعارف واعني بذلك ان الطفل يتعلم بالتربية التكلم والحركات اللازمة لسعيهِ واستعمال حواسهِ في ما يؤهلهُ للفهم والحكم والحب . فباختلاف ما يتربَّى عليهِ من العوائد والمعارف تختلف اخلاقهُ واميال عقلهِ ولذلك يكون تاثير التربية والتهذيب في الفطرة تاثيرًا عظيمًا جدًّا حتى انهُ كثيرًا ما تنسب المشابهة عقلاً وادبًا بين الوالد والولد الى تربية الوالد لولدهِ لا الى ايراثهِ اياها

والتربية اساسها ميل الانسان الى الاقتداء بغيرهِ فان الطفل يتعلم ما يعلمهُ اياهُ مربوهُ ويعمل بهِ اقتداء بهم والبالغ يقتبس العوائد باقتدائهِ بغيرهِ ويتعيَّن فيهِ الذوق كذلك . وهذا الميل للاقتداء بالغير يؤثر في البسطاء القلائل المعرفة اولاً ثم في النبهاء الذين يحبون البحث والمقاومة سواء كان في الحرف او الصنائع او الآداب او الاخلاق . ألا ترى انهُ اذا امتاز كاتب ببراعتهِ وبلاغة يراعتهِ يستميل نظر الجمهور الى ما يستنبطهُ من الآراء والتصوُّرات حسنة كانت ام سيئةً فيتسابقون الى الاقتداء بهِ طلبًا للنجاح اصابوا في ذلك ام اخطأوا ولا يمضي زمان طويل حتى يقتدي بهِ كل من يقوم بعدهُ من المؤلفين . سُئل مدبر الشمس مرةً لمَ تشابه فصول جريدتهِ بعضها بعضًا حتى كانها كُتِبت بقلم واحد وكتّابها كثيرون فاجابهم

لان لها منشئًا مترئسًا على الباقين فيقتدون بهِ كلهم

هذا ويظهر من تاريخ الاديان جليًا ان الناس ينقادون بالقدوة لا بالبراهين وانهم يميلون الى العمل بما رأوهُ وسمعوهُ والى السير بسيرة من يعيش بينهم عيشة مستقيمة صالحة اكثر كثيرًا مما يميلون اليهِ لو طلب ذلك منهم باقامة البرهان والدليل على حسنهِ ووجوبهِ. والى هذا الميل الذي يحمل الانسان على الاقتداء بغيرهِ ينسب انتصار كثيرين للحق وغيرتهم على العدل والانصاف والاوصاف الشريفة. ولولا هذا الميل لم يسهل على ذوي السلطة ان يقودوا الجمهور الى التسليم بآرائهم والاشتراك بحماساتهم كما يقودونهم الآن ويتضح لنا ذلك جليًا في المدارس حيث تتغيَّر عوائد التلامذة واصطلاحاتهم والعابهم تغيرًا عظيمًا من سنة الى سنة وما ذلك الَّا لان بعضهم يسمو عن بعض عقلاً وفطنةً فيتسلط اقوياء العقول على ضعفائها ويحملونهم على غير علم منهم على الاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم. وربما ادار تلميذ واحد عقول التلامذة باجمعها وطبع فيهم امياله وافكارهُ فيخضعون لهُ ويقتدون بهِ كانهم صورة افعالهِ وافكارهِ واقوالهِ

وهذا الميل الى التقليد يظهر على الخصوص في الجهلاء وقليلي التهذيب والتمدن فالمتوحشون من اهل افريقية اسرع ميلاً الى الاقتداء من متمدني اوربا. وجهلاء المتمدنين اسرع ميلاً الى الاقتداء بغيرهم من علمائهم. والاطفال اسرع ميلاً الى الاقتداء من البالغين اذ لا يوجد في نفوسهم ما يقاوم فيهم الميل الى الاقتداء بغيرهم بخلاف العقلاء ذوي العلم والتهذيب فانهم يبطئون في الاقتداء بغيرهم لوجود تصوُّرات كثيرة ومبادئ مقرَّرة في اذهانهم يسترشدون بها في افعالهم فلا يقلعون عنها الَّا بعد الجهد. وعليهِ قبل كل جديدٍ عسر القبول على الشيوخ

والخلاصة ان التقليد ميل في الانسان يحملهُ على الاقتداء بافعال غيرهِ وحركاتهِ واقوالهِ وبهِ يبتدئ التعليم في الطفل وبهِ يصير البالغ معاشرًا متكلمًا. ولهُ تاثير عظيم في عوائد الناس وآرائهم واخلاقهم وعلومهم وصنائعهم وهو قد يفعل مع الوراثة فعلاً واحدًا والغالب انهُ يفعل مستقلاً براسهِ ومضادًا لافعالها

ومن العوامل العاملة عكس عمل الوراثة في الغالب الشخصيَّة. ونريد بها وجود العقل وجودًا مطلقًا لا خاضعًا لمقتضى الوراثة. وهي اعظم مقاوم للوراثة بل اعظم دليل على ان الوراثة محدودة لا مطلقة الوجود. ويتضح معنى ما تقدَّم من ان كثيرين يولدون ممتازين عن آبائهم واجدادهم امتيازًا لا ينسب الَّا الى كونهم وُلِدوا كذلك بفعل ارادتهم الخاصة لا بوراثة شيء من صفات آبائهم واجدادهم. وايضًا نقول ان فلانًا ورث الصفة الفلانية من ابيهِ واباهُ من جدهِ وجدَّهُ من جدِّ جدِّهِ حتى نتصل اخيرًا الى شخصٍ لم يرثها من احدٍ من اجدادهِ بل انها نبتت فيهِ من تلقاء طبعهِ اي انها من خصائص شخصيتهِ. فكلُّ صفة موروثة ترجع في اصلها الى الشخصيَّة المطلقة. وكذلك اذا تتبعنا صفة موروثة من الآباء الى اولادهم وصلنا اخيرًا الى شخصٍ لم تتصل اليهِ تلك الصفة بل انقطعت عنهُ وعن انسالهِ بقوة شخصيتهِ. فالوراثة تبتدئ

بالشخصيَّة وتنتهي بها وهي القوة المنقطعة المتجدّدة والشخصية القوة المتصلة الدائمة . وكل افعالما تحارب افعال الشخصية فتغلبها تارةً وتتوالى على الاجيال وتغلبها الشخصية أُخرى فتنزع سلطانها وتبدّد قواها . فهما في تعاقب وجهادٍ وعراكٍ على الدوام ولنا على ما نقدّم شواهد عديدة نأتي بها اجمالاً لضيق المقام: ذكرنا في مقالة سلفت ان كثيرين من المجانين والمصروعين والهيستيريات ومن شاكلهم وكثيرين من المصورين والموسيقيين والشعراء ومن شاكلهم ورثوا تلك الصفات من آبائهم ولكن ممّن ورثها آباؤهم فان قيل من اجدادهم قلنا وممّن ورثها اجدادهم ولا نزال نسلسلها حتى نتصل الى اشخاص تنتهي عندهم فنضطرّ الى التسليم بحكم الشخصيَّة وانتهاء سلطان الوراثة فيهم . ثم اذا عكسنا السلسلة فنزلنا من المورث الأوَّل الى آخر الورَثة اتصلنا الى اشخاص قد تغلَّبت شخصيتهم على الوراثة وابطلت فعلها فيهم . أَلا ترى من تاريخ فطاحل العلماء ان كثيرين من الذين امتازوا بقوَّة ذاكرتهم او جودة قريحتهم او ذكاء ذهنهم او بحسن تصوُّرهم او بغرابة اميالهم لايلتحق ما امتازوا بهِ بالوراثة اصلاً ولا فرعًا ولاظهر شيء مّما فيهم في آبائهم ولا في اجدادهم . وذلك اشهر من ان يبيَّن فعيال العلم في اوربّا واميركا لاتزيد عن عشرٍ او اثنتي عشرة عائلة ولكن العلماء هناك يزيدون عن ذلك ما لايقدَّر. فان كان للوراثة بعض التاثير في البشر فللتربية والشخصية اكثرهُ . ايُّ وراثة اوصلت بيو وفرسنه ولامارتين وما جندي والمتنبي والوفًا غيرهم الى ما وصلوا اليهِ من العلم وسعة العقل وآباؤهم من عامَّة الناس الذين لم يشتهروا بسمو عقل ولاسعة ادراك

هذا ويتغلَّب ظهور الشخصيَّة على الاخصّ في الفلاسفة وعلماء ما فوق الطبيعة لانهم يشتغلون بالعنصر الروحي المجرّد عن المادَّة فتكون الوراثة فيهم اضعف من الشخصيَّة اذ تاثير الوراثة في اوصاف الانسان العقلية والادبيَّة ضعيف جدًّا كما تقدَّم في الجزء السابق من المقتطف . فالذين يشتهرون بالفلسفة وعلم ما فوق الطبيعة يشتهرون لجبل فطرتهم على ذلك لابما ورثوهُ من آبائهم بل بما هو خاصٌّ بشخصيتهم ولذلك تراهم لا يرثون ولا يورثون مّما اشتهروا بهِ على الغالب والشاهد على ذلك الفلاسفة سقراط وديكارت ونيوتن وليتز وسبينوزا وكثيرون غيرهم . وربَّ قائل يقول انهُ ان لم يكن ما اشتهر بهِ هؤُلاء هو الوراثة فهو ينتج من التربية او من طبيعة المكان الذي يعيشون فيهِ او من طبيعة اهلهِ او ما شاكل ذلك مّما يؤثر في الانسان كثيرًا او قليلاً . قلنا ان ما اشتهروا بهِ اسمى وارفع من ان يحصل بما ذكر وقلّما تؤَثر فيهِ التربية والتعليم تاثيرًا يذكر بل انهُ يميّز صاحبهُ بنمو حقيقي شخصيّ وحرارة زائدة ذاتية وشوق شديد لاتمام ما يسوقهُ اليهِ عقلهُ وانفةٍ ترفعهُ عن اوهام من حولهُ او مطامع حزب من احزاب بلادهِ وتقيدهُ بالافكار التي تجول في دماغهِ والتي هي مطمعهُ من الحياة ومغناهُ عن كل ماسواها فكأَن العالم في اعتبارهِ قفر لاساكن فيهِ سوى نفسهِ المعتزلة

حل المسائل الرياضيَّة المدرجة في الجزء الرابع

ورد علينا حل هذه المسائل بقلم اربعة من الافاضل فذكرنا اسماء ثلثة منهم في محلها واما الرابع فسيّدة طرابلسية لم تشأْ اعلان اسمها . ولما كانت رسائل الثلثة المذكورين قد وردت علينا في يوم واحد وكان كلٌّ منها حاوية حلَّ كلٍ من المسائل ولكنها كلها جارية في الحلّ على منهج واحد خصَّصنا لكلٍ منهم حلًّا واحدًا منها فقط حسب ترتيب احرف الهجاء في اسمائهم

حل المسألة الاولى * المطلوب ان يبرهن ان اج^{٢} + ب د^{٢} = ٢ (وط)^{٢} + ٢ (هح)^{٢} في الشكل غير القياسي ا ب ج د ولاجل البرهان على ذلك نصل بين نقط تنصيف الاضلاع التي هي ه و ح ط و بخطوط مستقيمة فيحدث عندنا شكل ه و ح ط متوازي الاضلاع لان كلاًّ من خطي وه ح ط موازٍ للقطر ب د وكلاًّ من خطي ه ط و ح موازٍ للقطر ب اج ثم انهُ يبرهن في الهندسة العادية[1] ان الشكل ه و ط ح يكون فيهِ

وط^{٢} + هح^{٢} = وه^{٢} + ح ط^{٢} + ه ط^{٢} + وح^{٢} = ٢ (وه)^{٢} + ٢ (وح)^{٢} ..... (١)

ومن تشابه مثلثي ا ب ج و ب و ح يحدث ان ب ح : ب ج :: و ح : اج وفي هذا التناسب ب ح يساوي نصف ب ج فيكون وح يساوي نصف اج وكذلك من تشابه المثلثين ا ب د و ا و ه يحدث ان وه = نصف ب د اي ان وح = $\frac{اج}{٢}$ و وه = $\frac{ب د}{٢}$ وبجمع المعادلتين المذكورتين بعد تربيعهما يحدث ان

اج^{٢} + ب د^{٢} = ٤ (وح)^{٢} + ٤ (وه)^{٢} ..... (٢)

وبمقارنة المعادلة (٢) بالمعادلة (١) بعد ضرب طرفيها في اثنين يحدث ان

اج^{٢} + ب د^{٢} = ٢ (وط)^{٢} + ٢ (هح)^{٢} وهو المطلوب

ادريس راغب

مصر ٤ آب ١٨٨١

حل المسألة الثانية * افرض ان ك = الماء في الوعاء الاوَّل بعد المزج فيكون الماء في الوعاء الثاني $\frac{٨ك}{٥}$ وفي الثالث $\frac{١٠ك}{٥}$ اذًا ك + $\frac{٨ك}{٥}$ + $\frac{١٠ك}{٥}$ = ٥

(١) مق . انظر برهان ذلك في القضية ب من مضافات الكتاب الثاني من اصول الهندسة للدكتور فان دبك

وبالجبر والقسمة على ٥ لنا ٥ ك + ٨ ك + ١٠ ك = ٢٥

فقيمة ك = $١\frac{٢}{٢٣}$ وهو الماء في الوعاء الاول بعد المزج

و $\frac{٨ك}{٥} = ١\frac{١٧}{٢٣}$ وهو الماء في الوعاء الثاني " "

و $\frac{١٠ك}{٥} = ٢\frac{٤}{٢٣}$ وهو الماء في الوعاء الثالث " "

وافرض ان ل = الخمر في الوعاء الثاني بعد المزج فلنا على ما تقدَّم

ل = $٢\frac{١٨}{٢٣}$ الخمر في الثاني

و $\frac{٥ل}{٨} = ١\frac{١٧}{٢٣}$ الخمر في الاول

و $\frac{١٠ل}{٨} = ٣\frac{١١}{٢٣}$ الخمر في الثالث

وافرض ان م = الخل في الوعاء الثالث بعد المزج فيستخرج على ما تقدَّم

ان الوعاء الأوَّل يحتوي $٢\frac{٤}{٢٣}$ من الخل بعد المزج والثاني $٣\frac{١١}{٢٣}$ والثالث $٤\frac{٨}{٢٣}$ سليم

دمشق في ٦ آب ١٨٨١ داود

حل المسأَلة الثالثة * ليكن س مقدار الذهب الخالص في الاوقية من النوع الأوَّل وص مقدارهُ فيها من النوع الثاني فلنا هاتان المعادلتان

١٠ س + ٥ ص = (١٠ + ٥) × ٤٤

و ٧٫٥ س + ١٫٥ ص = (٧٫٥ + ١٫٥) × ٤٠

فيستخرج منهما ان س = ٦٠ وص = ٣٦ شفيق

الاسكندرية في ١١ شوال سنة ٩٨ منصور

مسأَلة

فرِضَت نقط تقاطع ارتفاعات مثلث باضلاعهِ الثلاث فما كيفية انشائهِ

شفيق منصور

(المقتطف) لا يبرح من اذهان المشتغلين بالرياضيات انهُ لايزال بين مسائل الدكتور ميخائيل مشاقة مسأَلتان لم يجاوَب عليهما وهما المسأَلة الرابعة والخامسة وجه ٨٤ من الجزء الثاني

---

(١) المقتطف يراد بالارتفاعات العموديات من الزوايا على الاضلاع المقابلة لها

باب المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان . ولكنَّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براءٌ منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما ياتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ . فالمقالات الوافية مع الايجاز تستخار على المطوَّلة

كل السرّ في المادَّة

جاء في مقالتي (الحس وانواعهُ) المدرجة في صفحة ٢٩٤ من السنة الخامسة للمقتطف ما يتحصَّل منهُ "ان المادَّة ذات حسّ" وان "الحياة خاصة من خصائص المادَّة". وهذه الحقيقة وان كانت من الحقائق التي لا تقبل الردَّ في هذه الايام الاَّ انهُ لا يزال يوجد طائفة من العلماء يحاولون انكارها وعلى ذلك جرى جناب النبيه اسكندر افندي بارودي صاحب مقالة "الحياة والجاذبيَّة" المدرجة في صفحة ٣٢٦ من السنة السادسة للمقتطف في اعتراضهِ على ما جاء في مقالتي المذكورة من هذا القبيل فبيانًا للحقيقة يترتب علينا جميعًا ان نبحث في هذه المسأَلة بحثًا لا يتجاوز حدَّ العلم وانكارًا لما يذهب اليهِ جنابهُ واثباتًا لما ينكرهُ يترتَّب عليَّ اولاً ان اثبت ان المادَّة ذات حسّ وثانيًا ان الحياة ليست سوى خاصَّة من خصائص المادَّة واذا تبيَّن ذلك سهل علينا الحاق هذه الخاصَّة بالنواميس الطبيعية سواء كانت الجاذبيَّة او سواها

(١) المادَّة ذات حسّ

الحسّ بالشيء في ابسط معانيهِ واعم انواعهِ هو الانفعال بهِ ولا يسع جناب المعترض الآن يوافقنا على ذلك والاَّ يترتب عليهِ ان ينفي الحس عن النبات والحيوانات الدنيا التي لا شعور لها ولا ادراك وهذا لا يوافقهُ عليهِ احد من الطبيعيين والفيسيولوجيين المعاصرين

من المعلوم ان المادَّة اذا لامست جسمًا حيًّا تفعل فيهِ فتهيّج فيهِ الحس ولكن مَن يقول لنا ان الجسم الحيّ لا يفعل في المادَّة ويحدث فيها تغييرًا فبلا شك ان الحياة تفعل في بعض الاوساط واكبر دليل على ذلك الاختمار فاذا تُرِك محلول سكري كعصير العنب مثلاً ملامسًا للهواء فلا يلبث حتى تدبّ فيهِ ملايين من الاجسام الحيَّة الآتية جراثيمها من الهواء . فهذه الاجسام الخميرية تنمو وتكثر بسرعة عجيبة وتحدث في المادَّة السكريَّة تفاعلاً كيماويًا يتحوَّل بهِ السكر بعد زمن معلوم الى حامض كربونيك وكحول ثم الكحول الى حامض خليك فوجود الاجسام الحيَّة في هذا السائل قد غيَّر خصائصهُ فلو يكن هذا السائل يتأثر بهذه الاجسام الحيَّة لما كان يتحلل عند ملامستهِ لها اذًا هو يحس بفعلها . ولا

يصعب علينا ان نأتي بامثال عديدة في هذا المعنى وان نبيّن ان النور والحرارة والكهربائية التي توثّر في حسّنا توثر في المادة كما هو ظاهر من تأثير النور في المركّبات الكيماويّة المستعملة في الفوتوغرافيا فلو لم تكن هذه المركبات تحس بالنور لما كانت تتاثر بهِ . وكذلك اذا اجرينا مجرىً من الكهربائية على قطعة حديد لين فالحديد يتأثّر بالكهربائية اي يحس بها وهو ظاهرٌ من اكتسابهِ قابليّة جديدة لم تكن لهُ قبل ذلك وهي اجتذابهُ الحديد اي صيرورتهُ مغناطيساً . والحرارة كما نرى كل يوم تغيّر المواد تغييراً كليّاً كنسبها وبخرها فكل هذه الظواهر تدل على ان المادة تحس بالعوامل الخارجيّة وهذا ما يراد بهِ في تحديد كلود برنار للحس بقولهِ انهُ "تكيّف في التاثير لكيفية في المؤثر" وعلى ذلك تكون الجاذبيّة التي تتجاذب بها الاجسام بالنسبة الى مادّتها وبالقلب كمربع البعد بينها عبارةً عن حس المادة في ابسط معانيهِ واعم انواعهِ

(٢) الحياة خاصة من خصائص المادّة

الحياة عند الحيويين قائمة بمبدإٍ حيوي قائم بنفسهِ مجرّد عن المادة غير خاضع لنواميسها مع كونهِ ذا سلطانٍ عليها يدخل المادة من حيث لا نعلم ويخرج منها الى حيث لا ندري . واما عند الماديين فالحياة حالة من حالات المادّة او كيفية من كيفيّاتها خاضعة لنواميسها . ولقد احسن جناب صاحب مقالة الحياة والجاذبيّة بقولهِ "قد اجمع العلماء والفلاسفة على ان المذهب الاقوى دليلاً والابعد عن معارضة الحقائق هو الارجح احتمالاً" فبقي علينا ان نعرف ايّة هي الحقائق التي يصحّ ان تسمّى كذلك أتلك المقرّرة في الذهن ام التي قرّرها العلم وان نعرف ايُّ دليل اقوى أدليل الحيويين القائلين في الحياة بالقوّة الحيويّة المنفصلة عن المادة ام دليل الماديين القائلين في الحياة بالقوى الطبيعية والكيماويّة المتصلة بالمادة واقوى دليل للحيويين على القوّة الحيويّة هو ان الحيّ لا يأتي الاّ من الحيّ ولا يمكن ان يتولّد من المادة غير الحيّة بواسطة القوى الطبيعية . فعلينا اذاً ان نبيّن اولاً ان القوّة الحيويّة المزعوم بها لا وجود لها وان الفاعل في الحياة هو القوى الطبيعية والكيماويّة وثانياً ان التولد الذاتي ممكن . فاذا ثبت ذلك سقط على ظني الحاجز الحصين الذي يقيمهُ الحيويون بين الاجسام الحيّة والمادة فتكون كل الاختلافات العارضة على المادة في الكيفيّة والكميّة اي في الصورة فقط لا في الماهيّة اذ ان جميع الاجسام العضويّة وغير العضوية مؤلّفة من عناصر المادة وخاضعة لنواميسها التي لا تنتزعزع

القوّة الحيوية لا وجود لها — أنّا لا نعلم الحياة الاّ بالاجسام الحيّة المؤلّفة من عناصر المادة ولا يوجد في الجسم الحي عنصر غير موجود في العالم المادي ونعلم ان ما يسمّى قوّة لا ينفكُّ عن ملازمة ما يسمّى مادّة. فكل ما يحصل في الجسم الحيّ حاصل في عناصر المادة المؤلّف منها ذلك الجسم بقوى المادة نفسها التي تعمل على نسقٍ واحدٍ في العالم العضوي والعالم غير العضوي كما نعلم من علميّ الكيميا والطبيعيات

اللذين لا يمكن الاستغناء عنهما في درس الفسيولوجيا. فجميع الاعمال الحيوية مرجعها الى القوى الطبيعية والكيماوية كما هو ظاهر في التنفس والافراز والتمثيل والهضم والامتصاص والدورة الخ. فاذا كانت اهم اعمال الحياة تتم بقوى كيماوية وعلى مقتضى النواميس الطبيعية فاية حجَّة تبقى للحيويين لاثبات القوَّة الحيوية او بالحرى اي لزوم لها. وهنا اسأَل الحيويين ومن تابعهم من اين أتوا بالقوَّة الحيوية أَمن عالم المادة ام من غيرهِ فان كان من الاول فكيف امكنهم ان يجردوها عن المادة وان كان من غيرهِ فكيف امكنهم ان يدخلوها على المادة التي لا تنفصل عن قواها ولا تقبل سواها فما هي ادلتهم العلميَّة على ذلك. وغاية علمي ان ليس لهم ادلَّة موجبة بل كل ادلتهم سالبة ينقضون بها حجَّة الماديين ويطلبون منهم ان يخلقوا لهم جسمًا حيًّا من جسم غير حيّ" فلننظر اذا كان ذلك ممكنًا

التولُّد الذاتي — اعظم حجَّة كان يحتجُّ بها الحيويون على الماديين في التولُّد الذاتي هي عدم استطاعة القوى الطبيعية والكيماوية على تكوين مواد عضوية من مواد غير عضوية ممَّا كان يجعل حجتهم في القوَّة الحيوية قويَّة بحسب الظاهر لان عجز الوسائط التي للكيماويين عن تركيب مادَّة لا يؤخذ منهُ عدم امكان تركيب هذه المادَّة طبيعيًّا. فان الالماس مع كونهِ من المركَّبات التي لا خلاف في كونها طبيعية فالكيميا لا تزال عاجزة عن تكوينهِ ولو توفَّرت لها كل الوسائط ولم ينقصها سوى ذلك العامل العظيم اي الزمان الذي الف سنة منهُ في عين الطبيعة نظير امس الذي عبر لنقصها كل شيء. ومع ذلك فاحتجاجهم هذا لم يعد لهُ قيمة من بعد ما بيَّن دهلر سنة ١٨٢٨ امكان اصطناع الاوريا العضوية كيماويًّا من السيانوجين والنشادر غير العضويين ومن ذلك العهد الى الان قد تقدمت الكيمياء جدًّا وصار في امكانها استحضار اكثر المواد العضوية من المواد غير العضوية بطريقة صناعيَّة لا دخل للحياة فيها كاستحضار الكحول والحامض الفورميك وسكَّر العنب والحامض الاكساليك والمواد الدهنية حتى الالبيومن والفيبرين والخوندرين من مواد غير عضوية. فاذا كان مثل ذلك مستطاعًا في المعامل الكيماوية فما المانع من ان يستطاع اعظم منهُ في المعمل العظيم الذي فيهِ تعمل اعظم قوى الطبيعة فيتولد الحيّ من عناصر المادة تولدًا ذاتيًّا والاجسام الحيَّة المتولدة ذاتيًّا حسب هكل والتي يمكن مراقبتها هي الاجسام التي أُطلق عليها اسم (Monères) اي الحيَّة وحدها فهي غاية في البساطة والمعروف منها للآن سبعة انواع بعضها يعيش في المياه العذبة وبعضها في المياه المالحة وهي ام الانواع وكلٌّ منها مؤلف من بزرة صغيرة من مادة كربونية البيومينيَّة من دون نسيج. وبما انهُ لا اعضاء لها ولا تقسيم عمل بل جميع ظواهر الحياة فيها تتم بواسطة مادَّة واحدة من طبيعة واحدة لا شكل لها فلا يمكن ان تكون أَنت من جرثومة حيَّة فلا بد ان تكون نتيجة التولد الذاتي آتية من المركَّبات الكربونية الاشد بساطةً وما المانع من ان تكون كذلك مع علمنا ان الكيمياء في امكانها ان تكوّن مركَّبات كربونية من هذا القبيل.

البس ذلك اولى بالتصديق من الزعم بجرثومة طمسن المحمولة على نيزكٍ من النيازك او غيرها من الجراثيم المزعوم بها وما هي تلك الجرثومة او ما هي هذه الجراثيم الغريبة المصدر ومن ايّ العناصر هي مؤلفة وكيف تكوّنت فاذا كانت مؤلفة من عناصر المادة فهي تحت حكم النواميس الخاضعة لها المادة فما الداعي والحالة هذه الى الخروج عن المادة لتفسير اعمال المادة التي فيها سرّ كل الكائنات . فهذه خلاصة من براهين كثيرة تتأيد بها حجة الماديين وتسقط بها دعوى الحيويين ولكن لما كان المقام لا يسمح لنا باستيفاء كل البينات التي جاءت من هذا القبيل اجتزينا الآن بهذه العجالة وفينا شديد امل بالعود الى هذا الموضوع كلما مكنتنا الظروف . اه طنطا ٩ ايلول ١٨١٨ شبلي شميل

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

ذكرتم في الجزء الثاني صفحة ١٢٥ من المقتطف جوابًا عن سوال من لبنان أن المعجون الذي يضعونهُ على طعم الشجر يركب من الدلغان والشحم الخ وحيث اني اعرف معجونًا للتطعيم اخذتهُ عن بعض كتب الزراعة واستعملتهُ في التطعيم فنجح نجاحًا تامًّا بادرت الى بيانهِ لكي تنشروهُ في مقتطفكم الاغر خذ من الزفت الاسود ٢٨ جزءًا ومن زفت بوركوينا ٢٨ جزءًا ومن الشمع الاصفر ١٦ جزءًا ومن الشحم ١٤ جزءًا ومن المغرة الناعمة ١٤ جزءًا . يذاب هذا المخلوط في اناء من فخار مع تحريكهِ بقطعة صغيرة من الخشب لتختلط تلك المواد اختلاطًا تامًّا ويلزم استعمالهُ حارًّا ليكون سائلاً لكن لا ينبغي ان تكون حرارتهُ كافية لإتلاف منسوجات الشجرة ويبسط على الجروح بقلم تصوير صغير لكنهُ قد يتفق للاشخاص غير المتدرّبين ان يحرقوا قشرة الطعم اذا استعملوا هذا المخلوط حارًّا جدًّا ولاجل تدارك هذا الضرر يبرد المخلوط ثم يُرس باليدين بعد بلهما بالماء لئلاَّ يلتصق بالاصابع ثم يجعل اقراصًا تحفظ الى وقت الحاجة فاذا أُريد استعمالهُ ينبغي ان يُرس قرص او اكثر من تلك الاقراص بين الاصابع ليسخن فيلين ويتأتى استعمالهُ على هذه الحالة وهذا الطلاء جيد جدًّا للتطعيم فانهُ لا يذوب بتاثير الشمس ولا يتشقق بتاثير البرد الشديد ويستخدم ايضًا في غير التطعيم أعني لتغطية الجروح والمواضع المتقشرة من الاشجار فيمنع عنها تاثير الشمس ويملأ بهِ الشقوق والحُفر التي تكون في سوق الاشجار وتصير مأوى للنمل والهوام فيحفظها منها (ع . م)

الدخان الجبلي والدخان التركي

حضرة منشئي المقتطف المحترمين

ان ميل اهل البلاد عمومًا واهل بيروت خصوصًا الى ابتياع كل امتعتهم من لازم وغير لازم من البضائع الاجنبيَّة . الاَّ ان البعض قد عاكسوا الآن هذا الميل فجعلوا يشترون الاقمشة الحريريَّة المحوكة في هذه البلاد لتاثيث منازلهم وللبس صيفًا فاقدّم لهم مزيد الشكر باسم الوطن العزيز لانهم بفعلهم هذا

مدّوا يد المساعدة لترويج صناعة البلاد واعانة الوف من الفقراء الذين لولا اعانتهم لكانوا ممن يضرّ بالراحة العمومية وبصالح الوطن . والمأمول ان هذا الميل يعمّ جميع اهالي البلاد لتحيا الصناعة ويغتني الاهالي وتتقدّم البلاد . وقد قصدت الآن ان انذر ابناء الوطن ببلاء وخيم العاقبة اعني بهِ موت التجارة بالدخان البلدي لتحيا التجارة بالدخان الاجنبي الذي قد انصبّ اكثر المدخنين على استعمالهِ . ولمّا كنت مدخنًا قصدت تعديل الخسائر التي تلحق هذه البلاد معتمدًا على ما انفقهُ بنفسي فوجدتها كما سيأتي

كنت فيما مضى انفق غرشًا واحدًا يوميًا لمشترى دخانٍ من احسن انواع دخان هذه البلاد فكنت انفق سنويًا على نفسي ٣٦٥ – يقبضها مني السوري ويستفيد بها . ثم توقفت التجارة بالدخان البلدي واستحضر البعض الدخان المعروف بالتركي فاقبل المدخنون عليهِ لكونهِ جديدًا ولا يحتاج الى تعب اللف وكسدت تجارة الدخان الجبيلي حتى صار وجودهُ عند الباعة علّة لخراب بيوتهم واجبرهم على التجارة بالدخان التركي فاقبلت ايضًا عليهِ مع من اقبل وجعلت انفق خمسة غروش وخمسًا وعشرين بارةً يوميًا لمشترى خمس وعشرين سيكارةً من الدرجة الثالثة فبلغت النفقة سنويًا ٢٠٥٤ غرشًا و١٥ بارةً وهي تزيد عن نفقة الدخان الجبيلي ١٦٨٩ غرشًا و٥ بارات سنويًا

ثم ان عدد المدخنين في بيروت خمسة عشر الفًا على اقلّ التعديلات فهولاء كان الواحد منهم يصرف ستين بارةً او عشرين بارةً او ثلاثين بارةً على الدخان الجبيلي يوميًا واذا فرضنا ان مصروف الشخص الواحد عشرون بارةً فقط في اليوم فمصروف الجميع ٧٥٠٠ غرش يوميًا او ٢٧٣٧٥٠٠ غرشًا سنويًا . فثلثا هذا العدد اي عشرة آلاف يدخنون الآن الدخان التركي الذي تباع اوطأ علبة منهُ تحتوي على خمس وعشرين سيكارة بثلاثة غروش . فاذا فرضنا انهم جميعًا يشترون من هذا الدخان قدر ما كنت اشتري فهم ينفقون ٣٠٠٠٠ غرش يوميًا او ١٠٩٥٧٥٠٠ سنويًا اي ان العشرة الآلاف الذين يدخنون الآن الدخان التركي ينفقون سنويًا اكثر من الخمسة عشر الفًا الذين كانوا يدخنون الدخان الجبيلي مبلغًا مقدارهُ ٨٢١٨١٢٥ غرشًا (ثمانية آلاف الف غرش ومئتين وثمانية عشر الفًا ومئة وخمسة وعشرين اي اكثر من ستة عشر الف كيس) هذه كلها يحرقها ثلثا مدخني بيروت امام عيونهم ليربح بها الاجنبي . فلو كانوا يوجهون التفاتهم الى صالح مدينتهم ويدفعون هذا المبلغ الى صندوق بلدينهم لكانوا يجمعون في خمس سنوات ٤١٠٩٠٦٢٥ غرشًا فيصلحون بها مرفأَهم ولا يحتاجون الى

جرجي

جميل زيد وكرم عبيد(١)

ديمتري سرسق

(١) المقتطف * ولو امتنع هذا الجيل عن التدخين مطلقًا لربحت مدينة بيروت وحدها نحو اثني عشر الف الف غرش في السنة وبنت مرفأها بربح ثلاث سنوات او اربع . ذلك زيادة عما تربحهُ من تحسن الصحة وتخفيف مشقة التدخين . على اننا نؤمل من الجيل القادم ان يربح ما يخسرهُ اباؤهُ متعلمًا التدبير من تبذيرهم

دمشق الشام

اخويّ

غب الخ ... ان مَن يزور دمشق يبتهج بجودة موقعها الطبيعي وجمال ما حولها فهي في ذلك كما وصفها جناب الدكتور بشارة زلزل وجه ٢٤٢ من السنة الرابعة واهلها على غاية اللطف والرقَّة ولا يزالون على ما اشتهر بهِ العرب من مؤانسة الزائر وحب الغريب واكرام الضيف ونحو ذلك من المزايا الحميدة . وممَّا سرَّني فيها من الجديد انتظام مدارسها وترتُّب دروسها واجتهاد تلامذتها سواءٌ كان في مدارس المسلمين او المسيحيين فان مدارس الجمعية الخيرية الاسلامية جاريةٌ احسن مجرًى من النجاح بهمة عمدتها الذين منهم الاديب الغيور رفعتلو اديب افندي نظمي وكيل المقتطف بدمشق وكذلك مدارس المسيحيين ولا سيما مدارس الروم الارثوذكس بهمة رئيسها الفاضل الياس بك القدسي نجل سعادة عبده بك القدسي

وقد استقصيتُ اخبار جمعياتها فقيل لي ان الجمعية الفرمسونية اعظمها نجاحًا واوفرها اعضاء واكثرها اجتماعًا وان اعضاءها موصوفون بالحب الوطني والتواد والاحسان ونبذ التعصُّب وان جماعةً من اوجه اهل دمشق واكابر قومها منتظمون فيها .وذلك اعدهُ من الغرائب ولكن الايام لا تبقي جديدًا غريبًا تحت الشمس . الَّا ان المطابع في دمشق لا تذكر واحسن ما فيها من ذلك مطبعة الحجر يدبرها مدبرها الاديب رفعتلو مصطفى افندي واصف بتمام الضبط فتخرج مطبوعاتها على غاية الاتقان وهاأنذا ابسط لديكم كتابًا من طبعها اسمهُ "بديع التلخيص وتلخيص البديع" اهدانا اياهُ مؤلّفهُ الفاضل حضرة الشيخ طاهر افندي مفتش المكاتب بدمشق فترون ما في طبعهِ من النظافة والإتقان

واما مكاتب دمشق فمنها مكتبة الملك الظاهر الشهيرة ومكتبة صاحب الفضيلة اسعد افندي حمزة حيث عثرتُ على كتبٍ عزيزة اهدانا منها كتابًا اسمهُ "عنوان الشرف" في كل وجهٍ منهُ اربعة حقول فاذا قرأتها طردًا كلها معًا ادركت منها معاني مخصوصة واذا قرأت كل حقلٍ على حدتهِ ادركت منه معاني اخرى . ومكتبة العلاَّمة الدكتور ميخائيل مشاقة حيث اراني صاحبها الشهير بعض مؤلَّفاتهِ النفيسة في العلم منها مؤلَّف في علم الهيئة يتضمن بين ما يتضمنهُ جداول عديدة منها جدول لمعرفة اوقات الخسوف والكسوف الى مئة سنة وآخر لمعرفة اليوم والشهر والسنة في الحساب الغربي والشرقي والهجري والقبطي وغير ذلك

اما مصنوعات دمشق فاشهرها الالاجة ولكن سوقها كاسدة . ولبعض افراد دمشق براعة كلية في الصناعة فقد رأيت لصاحب العزَّة مصطفى افندي سباعي مصنوعات عديدة منها طلمبا من اختراعهِ

لسحب البارود من البندقية وتفريغهِ في غاية ما يكون من الدقَّة وازرَّة متقنة من الكهرباء وسكاكين مجوهرة يبرى بها القلم وتبقى بعد ذلك صالحة للحلاقة ولا تعرف الصدأ . ومآبر ولوالب من الخشب للعطر ومساويك وبرشَّات الى غير ذلك مَّا يشهد ببراعة عزتهِ كما يشهد كرمهُ وعزَّة نفسهِ وحبهُ لتنشيط العلم والأدب انهُ من اركان الفضل الذين تفتخر بهم دمشق . وقد تكرَّم على المقتطف بكتاب في عمل الاحبار ونبذ اخرى صناعية . فنثني عليهِ اطيب الثناء كما نثني على مَنْ بقي مِمَّن تكرَّم باهداء المقتطف

هذا ومما يجب عليَّ ذكرهُ اني تشرفت بمقابلة صاحب السيادة والفضل الامير عبد القادر الحسني الجزائري فاذهلني ما لقيتهُ في منزلهِ العامر من الوقار وما وجدتُ في سيادتهِ من اللطف والاتضاع وما توسَّمتهُ فيهِ من سيماء العلم والصلاح مَّا هيَّج لهُ في نفسي اعمق حاسَّات الاحترام والاعتبار . وقد تكرَّم علينا نجلهُ صاحب السعادة والقاب الشرف الامير محمد باشا بكتابهِ النفيس الجديد في عقد الاجياد في الصافنات الجياد ولسعادتهِ منزلة رفيعة عند اهل العلم والأدب كما يشهد بذلك كتابهُ المذكور ويسرُّني ان اذكر لكم ما سمعتهُ من حضراتهم جميعًا مدحًا في المقتطف وثناء عليكم على ما تفيدون بهِ

ومَّا احبُّ ذكرهُ هنا اني شاهدت خروج الحج من دمشق ورجال الحكومة يتقدمون المحمل الشريف بالملابس الرسمية والموسيقى الشاهانية ويتبعهُ جمهور ينيف على مئتي الف نسمة والبدو على متون الخيل والجمال يتناشدون الاشعار العربية ويضربون بالدفوف ويلعبون بالرماح ويتبارزون على ظهور الجياد فخلتني واقفًا في بلاد العرب أرى ما كنت اقرا عنهُ واسمع ما كنت احلمهُ وقد ساعدني الحظ برفقة الاديبين يحيى بك اغريبوس ومحمد امين افندي الاسطواني فارياني اموراً كثيرة كان يفوتني نظرها لولاها واخبراني ان زنة المحمل نحو ٦٠٠ اقة بحملهُ جمل واحد مسافة ساعة من المدينة

وصعدت مرةً الى ماذنة سيدنا عيسى بمعية بعض العلماء الافاضل فشاهدت دمشق وما حولها من القرى الى بعدٍ شاسع ولا اظن انهُ يوجد ماذنة اعلى منها في سورية وعند نزولنا منها عددت درجها فبلغ مئة وخمسين درجة ثم قست طول الجامع الاموي فكان نحو مئتي خطوة وعرضهُ نحو مئة وخمسين من الشمال الى الجنوب وهو من المعابد الواسعة الشهيرة

والخلاصة اني رأيت من لطف الدمشقيين وانسهم ما جعلني اردّد قول الشيخ عبد الغني النابلسي فيهم

خيرُ الاناس اناسها يرعون انــواع الوداد ويحفظون الموثقا

دمشق ١٤ ايلول ١٨٨١

شاهين
مكاريوس

دمشق واهلها . التصريح بعد التلميح

تابع ما قبلهُ (بحروفها)

ومما تفرَّد بهِ الدكتور زلزل الهجرة القلموقية[١] ولا نقل تلك اضغاث احلام وروايتها برهان بطلانها اولًا لان الراوي عين بدء الارتحال في ك٢ وهم على درجة ٥٠ من العرض الشمالي حيث يكاد يمتنع على الجيران في مثل ذلك العرض والوقت ان يتزاوروا فحمل ٦٠٠٠٠٠ نفس فيهم الشيخ والطفل والحبلى والمرضعة وكلفهم مسير ١٠٠ مرحلة في سبعة ايام مما قد يستحيل على الفارس الفرد الهمام وثانيًا لقولهِ انهم قطعوا في ثمانية اشهر ثمن محيط الارض على الخط المستقيم وثمن محيط الارض على الخط المستقيم ٢٢٠٠ ميل وهم قطعوا ٣٥° طولًا على عرض ٥٠ اي نحو ١٢٥٠ ميلًا واذا اعتبر نصف ايامهم راحة ونصفها سفرًا يكون سفرهم اليوميّ ١٠ اميال . وثالثًا لما ذكرهُ من تعاقب الشتاء المهلك والصيف المحرق في طريقهم حيث جمع فيهِ القطب الشمالي وخط الاستواء وكل ذلك باطل بداهةً

على ان الهجرة المناقش فيها لا توخذ بالقياس ولا يُفِيدُ فيها مثل هذه الحكاية التي يقال لراويها ما اطولَ الليلَ على العاشقِ ومن هذا القبيل شاهد النور[٢]

وهنا بعض ما في قطعة صغيرة من كلام الدكتور فما ظنك بما في سائرهِ وكلامهُ فوق كلام متابعيهِ كثيرًا كما لا يخفى

ولا يُظَنَّ اني انما استدل عليهِ من التوراة لمجرد كونها كتابًا دينيًّا كما وقع كثيرًا عن عدم تمييز بل لكونها ايضًا كتابًا لا يستطيع احد ان يحطهُ عن الدرجة العليا في المقام التاريخي والدكتور نفسهُ يشهد بانهُ اقدم الكتب المعروفة للآن

واما تعيين عدد سكان سوريًا في زمن تسلط الرومانيين عليها فمبنيٌّ على قولهِ وكانت (اي سوريا) في زمن الرومانيين تقوم باود اكثر من اربعين مليونًا كما افاد المؤرّخون[٣] . وبعد المرادَّة واقرارهِ بانهُ لم يقلهُ محققًا ان سكّان سوريا كانوا كذلك بل لاحتمال انهُ كان فيها غرباء ولا يخفى ما فيهِ ثم بعد تبييني لهُ الحقيقة واثباتها بالادلة التي اظهرت خطاهُ مظهر البداهة انتصر لهُ الآن صديقي ابرهيم افندي الكفروني وعندي كل ريب بنسبة تلك المقالة اليهِ لما فيها من المؤاخذات الكثيرة الكبيرة على انها ان كانت لهُ فلا اقلَّ من انهُ اراد ان يؤكّد لاصدادهِ اني اتمسَّك بالحقيقة واناضل عنها بالعدل ولو اضطررت الى تبيين خطا صديق عزيز مثلهِ ولما كان كل ما جاء بهِ مناظريَّ حتى الآن لا يستحق الذكر امام ما اوردتهُ في صفحتي ٤٩ و٥٠ من مقتطف السنة الخامسة كان من العبث ان ازيد الآن شيئًا من تقوية الحجة او ايضاح الدليل الا ما ياتي على وجهِ الاستطراد فاقول

(١) صفحة ٢٩٨ سنة ٥ (٢) صفحة ٤٨ سنة ٦ (٣) ٢٤٦ سنة ٤

(١) ان القضية تاريخية والدكتور اسند قولهُ للمؤرخين فان كان ناقلاً فليأتِ بالنقل الصريح من ثقة واذا كان من عند نفسهِ فما احراهُ بالرجوع حبًّا بالحقّ وكراهة المحاماة عن الباطل

(٢) اما انهُ يعلم حدود سوريا الرومانيين (وهي من البحر الاحمر جنوبًا الى ٣٨ ½ ° شمالاً والى طرسوس من اسيا الصغرى غربًا ونصيبين من بين النهرين والبادية شرقًا) وحدود سوريا الآن وهي نحو النصف من ذلك فقد اخطا في المكان والسكان خطأً مضاعفًا وان كان لا يعلم فقد اخطا في ايراد ما لا يعلمهُ والمحاماة عن الخطا خطأً مكرّرًا

(٣) اما انهُ اراد ان سكان سوريا كانوا (اكثر من اربعين مليونًا) كما هو نصّ عبارتهِ الاصلية واما انهُ اراد ان محصولاتها (بعد تلك الثماني الحروب التي اكلت بالسيف سكانها ودمرت بالهرج عمرانها) كانت تكفي ذلك العدد فان كان الاول فهو خطا ومحاولة تصحيحهِ بما ذكر خطا آخر وان كان الثاني فهو خطا وتوهمهُ ان الغرباء في سوريا كانوا اكثر من سكانها خطا اكبر

وقد غفل او تغافل الصديق عن صوابية قولي ان استدلال الدكتور زلزل بعدد اليهود ايام داود كان شرورًا عن موضوع المناظرة وذكر ما يضطرني الحال ان ابيّن ذهولهُ في تلك القضية وحدها من ثلاثة وجوهٍ لكلٍّ منها مدخلية في الحكم

(١) ان مناظرتنا على ما في زمن الرومانيين واستدلالهُ على ما قبل ذلك بنحو الف سنة

(٢) ان المناظرة على شرقي سوريا يدعي مناظري انها كانت اذ ذاك مزدحمة السكان ولا سند لهُ من خبر ولا اثر سوى قولهِ كان غربيّ سوريا مزدحمًا فيلزم ان تكون باديتها كذلك وقد حققتُ لهُ بما لم يبقَ معهُ ريب ولا بعدهُ محل للمدافعة ان بريّة سوريا لم تكن مزدحمة السكان في ذلك الزمان

(٣) ان تعديلهُ لليهود بجعلهِ بالغي العشرين فما فوقُ ثلث الذكور فقط[1] وقولهُ انهُ تساهل في التعديل جدًّا (وهو عالم مؤرّخ محقق في طبيعة الانسان وآثارهِ واخلاقهِ مدقق في ما قبل التاريخ فما ظنك بما في زمن الرومانيين) ذلك منهُ خطا لا يغتفر

وتعديلهُ ارضهم بما خرج فيهِ للميل المربع من المعمور ١٠٠٠ نفس[2] خطا (وقد خطّأهُ صديقنا الكفروني فاخرج للميل المربع ٦٤٤ نفس وهو ايضًا خطا) والصواب انهُ يخرج للميل المربع اقل من ٣٨٠ نفسًا وقياسهُ سائر معمور سوريا حينئذٍ على ارض اسرائيل خطا وتعديلهُ للبادية لكل ميل ١٠٠٠ نفس خطا اكبر واخذهُ ذلك حكمًا الى ما بعد نحو الف سنة وعقيب الثماني الحروب المتتابعة الدموية خطا ونتيجة تعديلهِ كون سكان سوريا اكثر من خمسين مليونًا[3] مما اسقط بهِ سندهُ على مؤرخيهِ ونادى انهُ لم يقلهُ مستندًا بل قالهُ من عند نفسهِ مجازفةً ذلك مفوض الى الصديق حتى اذا رأى ان يسميهِ قلب

(١) و(٢) و(٣) صفحة ٢٢٢ سنة ٤

الصواب فليفعل ولا اقول بقي ان لا محل لرايهِ

وفي ضمن ذهول ابرهيم افندي الكفروني ذهول آخر وهو انهُ وافق على صحة تعديلي عدد الاسرائيليين ورأى اني اضفتُ عن سبط لاوي بقدر سبط من التسعة ثم اضاف من عندهِ عدد اللاويين مرة اخرى(٤) اقناعًا للذين يجحدون مفاعيل البركة والحمد لله اني كنت مؤْمنًا فزادتني هذه ايمانًا

وليت يوسيفوس حيًّا ليصفق طربًا بل عجبًا بزيادة مليونٍ في قومهِ فان ما ذكرهُ في احصائهم يكاد لا يبلغ ٣ ملايين على اني استدراجًا قد سلمتُ ذلك في صفحتي ٤٩ و٥٠ من مقتطف السنة الخامسة ولم يتمّ المناظري مدّعاهُ وهناك اجوبة سديدة عن كل ما ابدوا وعمّا سيبدون

ومحل العجب قولهُ اوسع ما بلغت اليهِ مملكة سليمان ١٢٨١٠ اميال مربعة مع ان الارض التي اقتسمها الاسباط عند الاستيلاء ١٤٠٠٠ ميل مربع ونيف وقد فتحوا الى ذلك الوقت كثيرًا وانتشروا اكثر فاخضع داود ارام دمشق وموآب والعمونيين والفلسطينيين وعماليق ومملكة صوبة ٢صم ٨: ٦ و٢ اوصوبة على الفرات صارت مسكنًا للاسرائيليين كما ذكر الشهير الدكتور فان دبك في صفحة ١٢٢ من المرآة وزاد اتساع المملكة في ايام سليمان فبنى تدمر في البرية وجميع الباقين من الاموريين والحثيين والفرزيين والحويين واليبوسيين الذين لم يقدر بنو اسرائيل ان يحرموهم جعل عليهم سليمان تسخير عبيد ١ مل ٩: ١٨-٢١ فكانت مملكة سليمان من البحر الاحمر الى شمال مصب العاصي على درجة ٦٠ ومن هناك شرقًا الى الفرات ويحدها من الشرق البادية كما ترى اراضي الاسباط وحدود مملكة سليمان في اطلس الاستاذ دوسيبو وهو المعتمد في مثل هذه الابحاث ودليل انتشارهم قولهُ وجمع داود كل اسرائيل من شيحور مصر (نهر النيل) الى مدخل حماة اي ١٣: ٥ فظهر لصديقي ان قولي كانت ارض سكناهم بقدر ثلاثة ارباع معمور سوريا الآن مبالغة في التقليل لا في التكثير (ظاهر خيرالله)

اذا زدتَ علمًا زدت اتضاعًا

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين الخ. لما طلب ظاهر افندي خيرالله من قرَّاء المقتطف الحكم على حجتهِ وحجة الدكتور بشارة زلزل اجبتهُ انهُ اعترض بلا حجة وانَّا لا نعدُّ لهُ حجَّة حتى يقيم الدليل على صحة ما اعترض بهِ. فلبانا الى ذلك بل حاول التلبية اليهِ بردٍّ طويل عريض عنوانهُ التصريح بعد التلميح صرَّح فيهِ بما كان مكنونًا ليعود خاسرًا مغبونًا مما جاءَ فيهِ من النكروابان من قلة العلم وقصور الفكر. وكنت قد قفوتهُ اعدُّ هفواتهِ واسدّد عثراتهِ فوجدت ان اصلاح ما جاءَ في ردّهِ الى آخر ما ورد منهُ في

(١) صفحة ٤٦ سنة ٦

الجزء الرابع فقط يقتضي له رسالة اطول من ردّهِ وان اصلاح ما سيجيء لا يقتضي اقلّ من ذلك بالقياس على ما جاء فعدلتُ عن تلك الرسالة واقتصرت للاختصار على هذه العجالة مجملاً فيها الشواهد على ان صاحبنا يصرُّ مكابرةً ويناظر في ما يجهل مفادهُ واصطلاحهُ ويتهم مناظريهِ بما هو اجدر بالملامة فيهِ. وهذه ادلتي على ما قلت فلينصف المنصفون: اولاً ادّعى انهُ يعتذر الى اهل دمشق بان الدكتور زلزل لم يقصد الوقيعة فيهم فصرّح الدكتور زلزل جهرةً انهُ لم يقصد الوقيعة فيهم ولا في غيرهم وانما قصد الحث وانهاض الهمم وانهُ غير قاصر عن الاعتذار لو اقتضتهُ الحال. فابى ظاهرافندي الآن يجبر الدكتور زلزل على قبول اعتذارهِ عنهُ اجبارًا ولم يزل مصرًّا على ذلك حتى الآن[1] ولا يزال مصرًّا مكابرةً الى انقضاء الدهر. ثانيًا ادّعى ان الدكتور زلزل سها في تعيين نهر الكنك سهوًا فابان لهُ الدكتور زلزل وغيرهُ ان مرادهُ من العبارة التي فهم منها ذلك غير ما فهم فابى ظاهر افندي الآن يجبر الدكتور زلزل ان يريد بها على ما فهم لا غير وادّعى في محل[2] ان تلك العبارة نصٌّ لا يقبل التحويل ولا يحتمل التأويل وعاد فسلّم في محل آخر[3] ان الاحتمال جائز فيها. الّا انهُ مع ذلك يتعلق بالاصرار على قولهِ ويتشبث بالمكابرة ولو اقسم لهُ العالم كلهُ اعظم الاقسام على ان مرادهم مما يقولون غير ما ادركهُ ذهنهُ الذكيُّ الوقّاد

ولكن ما لنا ولاصرارهِ ومكابرتهِ فلننظر في مكانهِ من العلم ليتضح للخاصّة والعامّة ما قد تبلغ اليهِ نفوس البشر من الادّعاء والكبرياء وليعتبر بهِ غيرهُ فيحترس من ان يخوض في ما لا يعلمهُ ويجادل في ما يجهلهُ: ان ظاهر افندي قد بنى اكثر ردّهِ على مخالفة اقوال الدكتور زلزل لما في التوراة[4] على ما يدّعي فان صحّ ما يدّعي بهِ على الدكتور زلزل من مناقضة التوراة صحّ عليهِ هو بالاولى انهُ اعظم مناقض لها فقد ادّعى ان قول الدكتور "منشأُ الانسان في اواسط اسيا" مناقض لنص التوراة[5] ! وكذلك قولهُ "الفرع الاوربي"[6] ! وكذلك قولهُ "ان آثار الانسان في اسيا تدلُّ على وجودهِ فيها منذ منتصف الدور الرابع"[7] بدعوى ان هذا الاخير يقتضي ان تكون مدّة وجود الانسان بين ٥٠ و٤٠ الف سنة على الاقل[8] والتوراة لا تبلغهُ ٨٠٠٠ سنة[8] ولكن صاحبنا سامحهُ الله تابع بوبيه في اثناء ذلك[8] على ان عمر الدنيا ثلاث مئة الف سنة على الاقل. فان كان في قول الدكتور زلزل عن زمان وجود الانسان مناقضة للتوراة ففي قول صاحبنا بان عمر الارض ثلاث مئة الف سنة اعظم مناقضةٍ لها فقد جاء فيها انهُ في ستة ايام صنع الرب السماء والارض والبحر وكل ما فيها خر ٢٠ : ١١ ومعلوم ان الانسان خُلِق في اليوم السادس فعمر الارض (على ما يزعم صاحبنا انهُ تعليم التوراة) اقل من ثمانية آلاف سنة وبينها وبين الثلاث مئة الف سنة التي تابع بوبيه عليها مقدار ما بين العلم الصادق وعلمهِ. فاذا ثبت عليهِ ذلك

(١) صفحة ١٧١ من السنة السادسة (٢) صفحة ١٧٢ (٣) صفحة ٢٢٢ (٤) فقد كتب في ذلك ست صفحات الى الآن والله اعلم بما سيكتب فيهِ في المستقبل. وهو اساس نظرهِ التاريخي صفحة ١٧٢ (٥) صفحة ١٧٢ (٦) صفحة ١٧٤ والعلامة المذكورة تدل على الاستغراب والتهكم (٧) صفحة ٢٢٢ (٨) صفحة ٢٢٤

واما ان تكون متابعتهُ على مناقضة التوراة عن علمٍ منهُ فيكون كل استناده اليها رياء وكل دعاويهِ في ما يعلق بذلك كلامًا فارغًا. واما ان تكون متابعتهُ على مناقضة التوراة عن جهلٍ منهُ فيكون علمهُ قاصرًا تصورًا يعيب علينا مناظرتهُ . وهذا هو عين الحق كما سيثبت في ما ياتي

قال صاحبنا يجهّل الدكتور زلزل ان الفينيقيين والقرطجنيين هم من سلالة حام كما يعرفهُ كل احد[1] لا من الذرية السامية كما قال الدكتور. وانما قال صاحبنا ذلك لزعمهِ ان الذرية السامية هي اولاد سام فقط[2] والصحيح ان الذرية السامية تطلق في اصطلاح علماء اللغة والانسان (الفيلولوجيين والانثروبولوجيين وغيرهم) على اكثر ابناء سام لا كلهم وعلى بعض ابناء حام فاذا قيل الذرّية السامية او اللغات السامية دخل في ما يفهم من ذلك الفينيقيون والقرطجنيون من نسل حام على ما يقال وخرج العيلاميون واللوديون من ابناء سام . وذلك تراهُ مذكورًا في كل الكتب التي تبحث هذا المبحث ككتب رينان ومكس ملر وِوتني في اللغات ودوكاترفاج وكل انسكلوبيذيا يعتمد عليها في الانثروبولوجيا واللغات . فلو كان ظاهر افندي لهُ ادنى اطّلاع على هذين الفنين لكان لا يجهل اصطلاحهما . على انهُ يجادل ويناضل في ما يجهلهُ ويخطئ اهل العلم ويجهّلهم جهلاً منهُ ومكابرةً

وقال ان الدور الجليدي يتم في ٢٦٠٠٠ سنة كما في اصول الهيئة للشهير ڤان ديك[3] . اقول ان الدور الجليدي من مباحث الجيولوجيا ولا دخل لهُ في علم الهيئة ولا ذكر لهُ في كتاب الهيئة للدكتور ڤان ديك . وايضًا ان الدور الجليدي لم يقل احد انهُ يتم في ٢٦٠٠٠ سنة بل قال البعض انهُ يتمُّ في ٢١٠٠٠ سنة تقريبًا كما نقل جنابهُ عن المقتطف. والصحيح ان الاعتدالين يدوران على الدائرة كلها في نحو ٢٦٠٠٠ سنةٍ . فصاحبنا اما انهُ حسب مبادرة الاعتدالين الدور الجليدي والفرق بينهما كالفرق بين الالف والماذنة فذكر دورانها مع ما جاء في المقتطف اظهارًا لمقدار علمهِ. او انهُ رأى في المقتطف مبادرة الاعتدالين وانتقال نقطتي الراس والذنب حيث يُذكَر أَنَّ مدَّة الدور الجليدي توْخذ من حساب حركتيهما معًا[4] فظن ان مدَّة الدور الجليدي هي مدَّة دوران الاعتدالين دورة تامة فرام تصحيح ما ذُكِر بمراجعتهِ اياهُ في اصول الهيئة . وكل ذلك يدلُّ على انهُ في العلم من الذين في كل وادٍ يهيمون فينقل ما يقال انهُ نقل اخطأَ ام اصاب. وايضًا ان تعليل الدور الجليدي بانتقال نقطتي الراس والذنب من فلك الارض راي من جملة آراء كثيرة وعليهِ اعتراضات كثيرة كما هو مذكور في الكتب الجيولوجيَّة ولا يصحُّ ان يُنقض بهِ قول حتى يثبت انهُ هو الصحيح فلو كان صاحبنا يعلم شيئًا من هذا الفن لم يتكلف التكلُّفات المضحكة التي حاول ان يكذّب[5] قول العلاَّمة دوكاترفاج الفرنسوي الذي يشهد علماء الارض طرًّا انهُ ابرع مَن قام بين علماء الانثروبولوجيا

(١) وجه ١٧٤ (٢) وجه ١٧٣ (٣) وجه ٣٢٥ (٤) وجه ١٨٠ من السنة الخامسة (٥) وجه ٣٢٠ من السنة السادسة

هذا ولو شئت ان ابيّن جهلهُ لاصطلاح علماء الحيوان والنبات كما بينتهُ في الفلك والجيولوجيا والانثروبولوجيا والفيلولوجيا من العلوم التي يتطفل على مادبات اهلها ويتجرأ على مجادلتهم فيها لابتهُ في ادعائهِ بان قول الدكتور "ظهر الانسان في اواسط اسيا" مناقض للتوراة التي تقول انهُ خلق في غربيها. فانهُ انما اعترض كذلك لجهلهِ اصطلاح العلماء على قسمة كل قارّة الى ثلاثة اقسام شمالي ومتوسط وجنوبي وانهم لا يشيرون الى الغرب والشرق وغيرهما من الجهات الباقية الاَّ عند قصد التخصيص الزائد وهذا لا يجهلهُ صغار المتعلمين. ولو شئت ان ابيّن علمهُ في الجغرافية والتاريخ لوجّهتُ النظر الى ادعائهِ بان الدكتور قد اخطأ بقولهِ ان آرام اسم سوريا وتصحيحهِ اياهُ بان آرام هي اسم ابن سام وان ذلك هو الصواب. اما كون آرام اسم ابن سام فلا ينكر ولكنهُ لا ينفي كونهُ اسم سوريا قديمًا ايضًا. يشهد بذلك ان لفظة آرام المراد بها سوريا القديمة لم ترد في ترجمة التوراة السبعينية الاَّ بلفظ سوريا. وزد عليهِ ان صغار الطلبة يعلمون ان آرام الواردة في اسفار الملوك والايام لا يراد بها ابن سام. وان لم يقنعهُ ذلك كلهُ (وكيف يقتنع المكابر) فعليهِ بمراجعة كل كتاب يبحث فيهِ عن لفظة آرام

وكنت اودُّ هنا ان انهي الكلام واغضي عما رشقني بهِ من سهام الملام مسمومة بما عندهُ من التضمين والابهام كما اغضيت عن استقراء اغلاطهِ العلميَّة الفاحشة وتحريفهِ وتلاعبهِ في الكلام اذ ليس قصدي الردّ على ما يقولهُ في بل على ما يقولهُ تخفيضًا لقدر العلم ولكني رأيتهُ في ردّهِ يخطب في كل نادٍ كما يهيم في العلم في كل وادٍ ظانًّا انهُ بكثرة الكلام يستجاب لهُ. وان شاء التصريح بعد هذا التلميح انبأناهُ بالبيان الصحيح وافهمناهُ ان تعداد الشواهد من الالفيَّة والاشموني وجوف الفرا والمغني الخ الخ لا يثبت الاَّ انهُ حمَّل نفسهُ مراجعة تلك الاسفار فرجع عنها كما اقبل عليها. فقد قلت ولا ازال اقول ان الواو في قولنا "فقطعهُ وسار الى تلك القارّة" اذ كانت لمطلق الجمع لم يلزم منها ضرورةً ان القطع والسير كانا مصطحبين كما قد نثبت بهِ بل تفيد ايضًا ان السير حدث بعد القطع بازمان لا يعلم مقدارها الاَّ الله. وان عاد بعد هذا الى المشاغبة فاني استشهد كل نحويّ على ما قالهُ مالئًا بهِ وجهًا كاملاً من المقتطف بلا اقتضاء وما قلتهُ انا ليحكموا بيننا منصفين. هذا وقد كان الاخلق بهِ ان لا يحمّل نفسهُ تلك الاسفار الضخمة وعندهُ الاجرومية وفصل الخطاب ومجموع الادب في البيان فلو قرأ هذه المختصرات البسيطة لكانت تعصمهُ عن ان يقول "هل لا" وصغار الطلبة يعلمون ان هل لا تدخل على النفي. وعن ان يتهجأ برا بمعنى خلق بالالف المقصورة وهي واوية الاصل. وعن ان يقول الثلاث الاصول والاجرومية تعلمهُ ان يقول الثلثة الاصول الى غير ذلك من الاغلاط النحوية والصرفية التي لا يجهلها المبتدئ فضلاً عن اغلاطهِ اللغوية الكثيرة التي اضربت عنها خوف الاطالة على غير طائل. وانما ذكرت ما ذكرت ليعرف قدر نفسهِ ومقدار علمهِ في ابسط الفنون

ومن جهلت نفسهُ قدرهُ　رأى غيرهُ منهُ ما لا يرى

هذا وقد تبيَّن ما عند صاحبنا من الادعاء بالعلم والمكابرة في المناظرة فان كان ممَّن يرعوي علم ان ما قالهُ عن نفسهِ تهكمًا بنا وهو "ثم اقف وقوف المتعلم لدى المعلمين" اصدق جملة قالها في ردّهِ. وان لم يرعوِ ولا شاء ان يعترف بتطفلهِ وتطاولهِ فليتكلم ما شاء اني قد أبنت لهُ ما تفيدهُ الاصاخة اليهِ فان لم ينجع فيهِ فقد كفى بهِ عبرةٍ للمعتبرين وحسبي قول القائل

اذا لم تستطع شيئًا فدعهُ　وجاوزهُ الى ما تستطيعُ

داود
عيسى

الراهوب

الراهوب كلمة عاميَّة لمرض يعتري القمح والذرة فتمتلي الحبوب المضروبة بهِ بمادَّة سوداء كالفحم المدقوق وقد يعتري السوق والاوراق ايضًا فيحدث فيها لطخًا سوداء. وما هذه الضربة سوى جراثيم فطرية تدخل الحبوب وتغتذي بها فتنمو وبتولد منها ما لا يحصى من البزور وهي ذلك المسحوق الاسود. والظاهر ان جراثيم هذا الفطر تكون طائرة في الهواء فتقع على النبات وتتأَصل فيهِ وتنمو او تُزرَع مع الحبوب وتنمو معها والاول هو الاصح ولكن لا يُعلم وقت وقوعها ولا كيفية نموها. ومن المؤكد ان الحبوب المضروبة بالراهوب تضر بالانسان والحيوان لان لها خواص الارجوت الذي يستعمل طبًّا لدفع الاجنَّة اذا تعسَّرت ولادتها وقد استُعملت هي ايضًا لهذه الغاية. وعُلم بالاختبار ان البقر اذا عُلِفت تبانًا مضروبًا بالراهوب تُسقِط. فيجب على اصحاب المواشي ان ينتبهوا الى ذلك كل الانتباه. وافضل الطُرُق للتخلص من الراهوب ومنع انتشارهِ ان تجمع كل السنابل والاصول المصابة بهِ حالما يظهر عليها وتُحرق حرقًا

صحة المواشي

صحة المواشي ضرورية لاصحابها ولمن يغتذي بلحومها والبانها اما الاول فامرهُ ظاهر واما الثاني فقلما ينتبه اليهِ. فترى شاري اللحم لا يسأَل عن صحة ما يبتاع لحمهُ وشاري اللبن لا يلتفت الى صحة ما يشتري لبنهُ. وبائع اللحم واللبن لا يهتمان الاَّ بتنفيق بضاعتهما آلت الى حياة المشترين ام الى موتهم. هذا ولا ريب ان القارئ يعلم ان بعض اللحوم يضرب الآكلين بالاسهال. نعم ان ذلك قليل الوقوع ولكن قلة حدوث المضرَّة لا تبطل شرها. ولمَّا كان يتعذر على العامَّة ان يعرفوا سلامة كل خروف يُذبح من الامراض او عدم سلامتهِ منها ولاسيَّما في المدن الكبار تعين على البلديَّة ان تقيم لذلك اطبَّاء خبيرين يختبرون كل حيوان قبل ذبحهِ كما هو الامر في البلاد التي تحافظ على صحة اهلها. هذا من جهة اللحم واما

اللبن فقد ظهر من الابحاث الحديثة ان لبن الحيوانات المصابة بالتدرُّن يكون فيهِ جراثيم خاصَّة تحدث نفس ذلك المرض في صغار الحيوان المغتذية بهِ ولا يبعد انها تُمرِض الاطفال ايضاً كما تُمرِض صغار الحيوان . وظهر ايضاً ان حليب البقرة المصابة في ضرعها (دريها) خواصهُ مثل خواص حليب الصمغ الذي يهيج الامعاء ويسبب الاسهال . فاذا شربهُ الاطفال مدَّة طويلة اسهلهم اسهالاً يُخشى فيهِ من الخطر . وكفى بما جرى في بلادنا في الشتاء الماضي من اكل لحم الخنزير المصاب بالتريخينوسس دليلاً على وجوب الالتفات الى هذا الموضوع

الغراء

يُصنع الغراء من فضلات الجلود والقرون والحوافر ونحوها من المواد الحيوانية وذلك بان توضع هذه المواد في آنية كبيرة مع كلس وماء اسبوعين او ثلاثة اسابيع وتقلب مراراً كثيرة في غضون ذلك ويغيَّر كلسها ايضاً . ثم تغسل جيداً وتترك في الهواء مدَّة حتى تنشف فتوضع في خلقين واسعة من النحاس فيها حنفية عند قعرها وحاجز كالمصفاة فوق قعرها . ويملأُ ثلثاها بماء المطر او ماء ناعم قبل وضع المواد المذكورة فيها وتكوَّم المواد فيها فوق الحاجز حتى تعلو كثيراً عن وجهها ثم تُغلَى غلياناً لطيفاً فيذوب الغراء من المواد وينزل الى الماء . ويستمر الغليان حتى يصير الغراء بالقوام المطلوب (ويُعرف ذلك باخراج قليل منهُ مرةً بعد أُخرى والنظر فيهِ والمختبر يعرف ذلك بمجرد النظر) وحينئذٍ يُسحب الغراء بالحنفيَّة ويُفرْغ في صناديق التجميد وتوضع مواد أُخرى فوق ما بقي في الخلقين ويدام العمل الى ان تفرغ المواد كلها

اما صناديق التجميد فصناديق خشب مربعة فمها اوسع من قعرها قليلاً ليخرج الغراء الجامد منها بسهولة . فحينما يجمد الغراء في الصندوق بعض الجمود يُقلب فيتفرغ الغراء منهُ قطعة واحدة فينص بشريط الواحاً الواحاً وتشق هذهِ الالواح اوراقاً رقيقة بسكين مبلولة وتنشر على شِباك منصوبة على براويز بعضها فوق بعض في مكان مطلق الهواء فيهِ لكي تنشف . وحينما تنشف لايكون وجهها صقيلاً فتُغمَس في ماء بارد او تُمسَح ببرش مغطوط في ماء سخن لكي يذوب بعض سطحها ويكسوها بغشاء لامع

الشكرين

الشكرين لفظة افرنجية ماخوذة من لفظة فارسيَّة ويراد بها جلد محبَّب معروف يصنع في بلاد الترك ورومانيا وبلاد فارس على ما ياتي

يقدُّ من جلد الفرا والخيل والجمال القدَّة التي تلي فقراتها من العنق الى الذنب وهي اسمك اجزاء الجلد وامتنها . ثم تغمس في الماء حتى ترتخي منها البشرة التي هي الطبقة الظاهرة من الجلد ويسهل نزع

الشعر من اصولهِ عنها ثم تشدّ على لوح باوتار ويجعل ما يلي اللحم منها الى الاعلى وتسوّى وهي مبتلّة على الدوام بالسكين التي ينظّف بها ذلك الجانب من الجلد فتصير كالمثانة المبتلة في منظرها . ثم تشد على برواز مربّع من الخشب بواسطة خيوط مرتبطة بجوانبها وتخرج الى الفضاء وتبال وتمط من وقت الى آخر وهي مشدودة على البرواز حتى تصير كجلد الطبل في النعومة والشدّ . ثم تبلّ ويرشّ على ظاهرها وهو الذي يلي الشعر منها حب نوع من السرمق وهو حب عدسي الشكل صلب اسود لامع ويُفرش لوح او لبد عليهِ ثم يوطأ على هذا اللوح او اللبد بالارجل او يثقَّل عليهِ بمكبس او نحوهِ حتى يغرز في ظاهر الجلد . ثم ينشر الجلد في الفضاء ومتى جفّ ينفض او يضرب بعصاً على وجههِ ليقع الحبُّ منهُ فيكون ظاهرهُ اذ ذاك مبوَّرًا من آثار الحب فيهِ ؞

وبعد ذلك تمدّ القدَّة على سطحٍ مائلٍ ويعلَّق جانبها الاعلى بصنارةٍ ويثقل جانبها الاسفل باثقال ويكشط ظاهرها المبوَّر بسكين هلالية الشكل كشطًا متواليًا حتى تكاد السكين تصل الى قعر كل بورةٍ (ولا تصل اليها تمامًا) ومتى تمّ ذلك تغمس في الماء حتى ترم وتنتفخ فتبرز قعور البوَر بعد ما كانت غائرة وتنتوُ على ظاهر القدَّة الذي كُشِط بالسكين المذكورة . ثم تنقع القدَّة في مذوب الصودا السخن حتى يزيد انتفاخها وبروز القعور عليها وتغسل بماء ملح لتنظف ثم تصبغ . اما صبغها فبالدودة او القرمز للاحمر . وببرادة النحاس وملح النشادر للاخضر وذلك بان تغمس في مذوَّب الملح ثم ترشّ برادة النحاس عليها مشدودةً باثقال . وبالنيل والصودا والكلس والعسل للازرق . والعفص والزاج للاسود . واذا اريد بقاؤها بيضاء تشرَّب محلول الشب الابيض جيدًا وتغطى بالعجين ثم تغسل منهُ بمحلول الشب الابيض ايضًا وتدلك بعد ذلك بشحم الغنم حتى تلين ثم تغسل بالماء السخن

ويصنع الشكرين ايضًا من جلد السمك كجلد كلب البحر وغيرهِ من رتبتهِ وذلك بان يسلخ جلدهُ ويشدّ على براويز حتى يجفّ فيباع كما هو

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

البودرا * اي المسحوق الابيض الذي يُرش بهِ الجلد بعد الحلاقة او بعد الغسيل ولاسيما في الاطفال قد يكون ممزوجًا بمواد سامة كما ظهر بالامتحان واجود انواعهِ الخالص من المواد السامَّة ما هو الا نشاء ناعم مطيب ببعض الطيوب فيمكن لكل احد ان يدق النشاء البلدي (لانهُ اجود من الافرنجي) حتى يصير ناعمًا جدًّا وينخلهُ بخرقة من الشاش الرقيق جدًّا بعد ان يعطرهُ بعطر من العطور

بنات سوريَّة

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

اني رأيت الرسالة التي بعثت بها اليكما مدرجةً في الجزء الماضي من المقتطف فاشكر فضلكما على ذلك . وقد عثرت الآن على رسالةٍ أُخرى من صاحبة الرسالة الاولى فارسلتها راجيةً ادراجها عساها ان تفعل في نفوس قارئاتها ما فعلتهُ سابقتها ودمتما منارًا للعلم   احدى قارئات جريدتكم

صديقتي المخلصة *** تقولين ان عندكِ من الميل ما عندي ولكنَّا نحن بنات سوريَّة لم نترك على امرٍ من الامور الاَّ دلائل ما عندنا من التقصير والتصور حتى لم تعودي تعلمين اين تبتدئين بالاصلاح لو حاولتهِ او بمن تستعينين فيهِ لو باشرتهِ . فهذا يبشرني ان زمن الاصلاح قد قرب وان الفوز ليس ببعيد فلا يكن مكان الابتداء مانعًا من العمل فلنبتدئ من مركز دائرتنا ثم نمتدَّ نحو محيطها. وأُريد بمركز دائرتنا مركز حياتنا ومحور اشغالنا واعمالنا اعني بهِ البيت والعائلة وأُريد بمحيط دائرتنا ما يحيط بمركزنا من كل ناحية اعني بهِ الهيئة الاجتماعيَّة . هذا وانتِ تعلمين وليس لنا من ينازعنا ان سياسة البيت والعائلة مسلَّمة ليدنا فعلينا تنظيم ما فيهِ وتحسين هيئتهِ وترتيب ما يدخل اليهِ ويخرج منهُ ولنا تربية الصغار وادارة احوال الخدَّام ان كان في البيت خدَّام . وبالاجمال اننا نحن ربَّات البيوت نجعل بلبل الحظّ والسلام يغني في قاعاتها بحكمتنا او غراب البين والشقاء ينعب في خرائبها بجهالتنا . ولمَّا كانت حالة بيوتنا وعيالنا على ما تعلمين فليت شعري هل من همِّنا ان نطالب الرجال بسياسة المدن والبلدان وارتقاء المناصب العالية ومقاسمتهم كل ما اتصلوا اليهِ بهمتهم وجدّهم من الاشغال والاعمال او ليس الأولى بنا ان نجعل همَّنا ايفاء ما علينا والقيام بالمسئولية العظيمة التي على كلٍّ منَّا في تدبير البيت وترقية العائلة حتى يقول الرجال بالاجماع ان المرأة جعلت البيت فردوسًا نعيمًا والعائلة ملائكة اطهارًا فهي اذًا قادرة ان تجعل الهيئة الاجتماعية على ما يرام من السعادة وما يُشتهى من الأمن والسلام . والاَّ فاذا نازعنا الرجال في ما هم بهِ اولى وقاويناهم في ما هم فيهِ اقوى ولم نبرهن لهم مساواتنا لهم بتدبير بيوتنا ونحقق لهم عظم قيمتنا بتهذيب عيالنا كان كل ما نبديهِ من النزاع والجدال تعلُّقًا باذيال المحال

فالبيت الآن غايتنا شقاؤُهُ بيدنا ونعيمهُ متعلق بارادتنا ونحن في ايام لا نستطيع ان نفي بها ما علينا الاَّ بان نربح بالوزنة التي نسلَّمها عشرين وان نحصد من العلم الذي زُرع في نفوسنا اضعاف اضعافهِ من تهذيب اخلاقنا واخلاق غيرنا والحكمة في تدبير بيوتنا وسعادة اهالينا . ولكن اين نحن من ذلك فان اللواتي تنفق على تهذيبهنَّ الاموال منَّا وتقضى على تعليمهنَّ الأيام يخرجنَ من المدارس ليطمرنَ علومهنَّ

حيث يفسدها سوس الخرافات وصدأ الجهالات وحيث ينقب الكسل فيسرق كنز الاجتهاد كما تعلمين.
وذلك يذكرني بمثالٍ جليّ يصدق علينا نحن بنات سوريّة ولكنهُ وان كان مغمًّا في بدايتهِ فقد صار مفرحًا منشطًا في نهايتهِ

زرت امس رفيقتنا .... وقد انهت دروسها حديثًا فوجدتها على ما جرت بهِ العادة مزينة بابهى الاثواب ملبَّسة على الزي الاخير مزيَّنة بكل ماعندها وعند امها من الحلى والجواهر جالسة على مقعدها وشغلها في يدها والبيت من حولها كانهُ مرمى الاقذار فيهِ الثياب ملقاةٌ شذر مذر ولا ترتيب لاثاثهِ ولا نظام. واخوتها واخواتها الصغار يخرجون ويدخلون بمناظر يشمئزُّ منها اصحاب الذوق هذا بيدهِ تينة وشعرهُ مسترسلٌ على عينيهِ الرمداء المجلَّلة بالرمص وذاك معفرٌ بالتراب يخاصم اخوتهُ على الالعاب وهذه ملقاة على الارض تصرخ لوالدتها وتلك على التراب من فوقها الشمس ومن حولها الوحل والقذر والامُّ في المطبخ منهمكة في تهيئة العشاء مع خادمتها. كل ذلك وصاحبتنا لاتبالي كأنها من قوم غير قومها وفي مكان غير مكانها. فلما دخلت استقبلتني بوجه بشوش وطوت نقابي وجلست مقابلي فقلت لها بعد التحية ماذا تفعلين في ايام البطالة هذه والنار تتوقَّد في احشائي لاخبرها بما يجول في خاطري

فقالت لاشيء وقد ضجرت من الاقامة هنا بلا رفيقاتي. ويا ما احسن ايام المدرسة فانَّا لا نعرف فيها ضجرًا ولا نسمع صراخًا مثل صراخ هؤلاء الاطفال. فقلت لها ألَا تعينين والدتكِ في اعمال البيت فانكِ ان كنتِ تعتنين باثنين من اخوتكِ فقط لم يبقَ للضجر مكان عندكِ. قالت وبماذا اعتني بهم فانهم لايحتاجون من يعتني بهم الَّا الطعام وهذا تفعلهُ والدتي او الخادمة. فقلت أَصحيح هذا يا صديقتي أَلَا يحتاج اخوتكِ غير الطعام. أَوليس لهم عقول واميال تجوع وتعطش الى غير الطعام فان لم تجدهُ عندكِ خرجت تطلبهُ في الشوارع والازقة بين الاولاد الاشقياء الفاسدي التربية والاخلاق. ومن اولى منك بان يعتني بنظافتهم وثيابهم وغسلهم وتسليتهم تارةً بالالعاب وتارةً بقراءة الامور المفيدة لهم وتارةً بتعليمهم شيئًا جديدًا وتارةً بالمشي والضحك معهم بل من اولى منكِ بتمشيط اخواتهِ وتلبيسهنَّ وسقي جرثومة كل صنفٍ من الصفات التي تتجمَّل بها اخلاق المرأة والتي لا يعرف تربيتها ولا انماءها الَّا المرأة نفسها. أَلأنكِ من بنات المدارس تأنفين من العمل مع والدتكِ المسكينة التي قد انهك التعب جسدها واحنى همُّ العائلة ظهرها وتشمخين عليها كانكِ من طبقةٍ وهي من اخرى ولا تتنازلين الى معونتها. او لانكِ تعدّين نفسكِ مهذَّبة تطلبين اقصى مراتب الرفاهة والتنعُّم ولا تمدّين لترتيب البيت يدًا ولا تحرّكين عن والدتكِ ساكنًا. فهل هذا ما تعلمتهِ من العلم. ان المتعلمة لتعدُّ النظافة والترتيب والتدبير اول الدروس في علمها وان المتهذّبة لا تجد راحة حتى تهذّب كل من حولها فكيف تتركين اخوتكِ لتربية خادمة جاهلة لا تعرف التربية وانتِ قد اخذتِ من والديكِ مجانًا فتعلمتِ لتعطي مجانًا. فلا عجب اذا شتم

والداتِ المدارس واهلها بعد هذا ولاما انفسها أن علّماكِ واضعفنا عزيمة غيرها عن تعليم اولادهم. ولا بدع اذا كانت قيمتنا في عيون المهذبين صفرًا فانّا جعلنا نتيجة علمنا الافتخار والتنعم والاكتفاء بانفسنا واهملنا العمل سواءٌ كان في تدبير البيت او تربية الاولاد

هذا ولا تحسبي اني قلتُ ما قلت اغضابًا لكِ وقهرًا فانتِ تعلمين محبتي لكِ ولكني اغارُ عليكِ ان يقال فيكِ ما يقال في غيركِ. فهلمّ يا اختي نرتّب اشغالنا خارج المدرسة كما رتّبها معلماتنا لنا داخلها ولنكن قدوةً للخير فاننا نحن المطالبات في هذا العصر لا والداتنا اللواتي لم يعرفنَ المدارس. فلما سمعت رفيقتنا ..... كلامي وعلمت اني قلت ما قلت غيرةً عليها وحبًّا بنهوض بنات جيلنا اجابتني الى ذلك من ساعتها وصارت كواحدة منا وهي عازمة ان تكتب لكِ عن قريب. فاودعكِ الآن بقلب يخفق سرورًا برفيقتنا ويحترق لوعةً لفرقتكِ

اختكِ .....

نصائح لازمة

قال بعضهم لحكيم ما هي احسن النصائح التي تنصحني بها لحياتي هنا فقال خذ هذه العشر

الاولى ☆ لا تدع جسدك يتوسخ. لان في الجسد ما لا يحصى من المسام اي الثقوب الصغيرة وهي مخارج لفضول الجسد فاذا انسدّت بالاوساخ لم تعد الفضول تخرج منها فيصير الجسد عرضةً للمرض يأتيه بصورة من صورهِ المختلفة. فلا تخفْ من مسح جسدك باسفنجة مبتلة خمس دقائق كل صباح او كل مساء

الثانية ☆ نم ثماني ساعات كل يوم فاذا قلقت في الليل فعوّض عما نقصك من النوم بقيلولة في النهار فان القيلولة تنعشك ولو كانت قصيرة جدًّا. والاولاد يجب ان يتركوا نيامًا حتى يستيقظوا من تلقاء ارادتهم

الثالثة ☆ لا تغدُ الى العمل في مكان رطب بلا اكلٍ فاذا كان وقتك ضيقًا لا يسمح لك بانتظار الطعام فكُلْ بيضة سخنة غير ناضجة فتقوي معدتك وتساعد جسمك على عدم التأثر بالهواء الرطب السام

الرابعة ☆ لا تاكل فوق شبعك او كُلْ اقل من شبعك قليلاً. وما يفعلهُ البعض من اكل ما يبقى في صحافهم بعد شبعهم زاعمين ان ذلك من شروط اللياقة والاقتصاد فمن العيوب المضرة واضرّ منهُ الاكل فوق الشبع اكرامًا لخاطر زيد وهند

الخامسة ☆ لا تثقّل عشاءك ولا تجعلهُ مما يعسر هضمهُ لئلاّ تتعب معدتك وتعدم لذة نومك

السادسة ☆ لا تلبس في الليل الثياب التحتانية التي لبستها في النهار

السابعة ☆ لا تكثر من القيام حيث لا ترى الشمس فان مَنْ لا يقيم في الشمس قدر ما يلزم لهُ ينهكهُ الكبر باكرًا ولو لم يتعب في حياتهِ كثيرًا

الثامنة * لا تهمل تهذيب عقلك . اقتنِ اجود الكتب والجرائد واقرأها بامعان وتذاكر في ما تقرأهُ في كل فرصة وليكن لك ميل لامر من الامور المسلّية النافعة مثل زرع الازهار والاشجار المثمرة وتربية النحل والدجاج والسمك. ولا تترك اكتشافًا من مكتشفات العلم النافعة يفوتك بدون ان تفهمهُ جيدًا

التاسعة * اجتهد دائمًا لكي لا تمشي وراء اهل جيلك بل ليكن سيرك في مقدمتهم او في ما بينهم

العاشرة * عش بالسلام والرضى . لان الغيظ والحمق والهم والنميمة والتفتيش عن عيوب الغير كل ذلك يمرض الجسد ويقصّر العمر. فكن حكيمًا كالنحل الذي يتردَّد على كل انواع الازهار ولكنهُ لا يجتني منها الَّا العسل

تنظيف برَش الشعر * برَش الشعر يتوسخ بسرعة ويمكن غسلهُ وتنظيفهُ بالماء والصابون. وينظَّف باكثر سرعة بغسلهِ بماء اضيف اليهِ قليل من ماء النشادر

منظّف هيّن لدبوغ الاثمار * كل صاحبة بيت يمكنها ان تشتري عشرة دراهم من كلوريد الكلس وتذوّبها في نصف اقة من الماء وتتركها حتى تروق ثم تدهن الدبغ (ان كان على فوطة المائدة او غطائها) بهذا الماء وتغسلهُ حالاً بماء صرف. ولا يجوز غسلهُ بالصابون قبل غسلهِ بالماء الصرف

حفظ البيض من الفساد * ذكرنا قبلاً طرقًا مختلفة لحفظ البيض من الفساد وقد رأينا الآن في بعض الجرائد الافرنجية ان الطريقة الشائعة عند الافرنج لحفظ البيض من الفساد هي ان يكبس في ماء الكلس او لبن الكلس وهو (البيض) جديد فيبقى جيدًا الى حين استعمالهِ وقت غلاء البيض

مسائل واجوبتها

(١) من حلب. وجدنا في بعض الكتب القديمة مركبًا يُزعَم انهُ اذا حككت بهِ الكتابة يزيلها ويبقي الورق على جوهرهِ الاصلي ولدى الامتحان وجدناهُ كاذبًا فهل وجدتم شيئًا صحيحًا يرفع الكتابة عن الورق

ج. ان الاقلام الافرنجية المصنوعة من الصمغ الهندي المستعملة لمحو كتابة قلم الرصاص يكون طرف من طرفيها غالبًا خشنًا قاسيًا يصلح لمحو الحبر اذا حكَّ بهِ ولكنهُ لا بدَّ ان ياكل شيئًا من الورق ايضًا. ومن الاحبار ما يزول ببعض المركبات الكيماوية ولكن ذلك غير ميسور الاستعمال

(٢) ومنها. هل من واسطة لاهلاك الفسافس من البيوت

ج. اذا اردتم بالفسافس البق كما هو معناها في كتب اللغة فانظروا ما كتبناهُ عن اهلاك البق في الصفحة ٢٤٢ من هذه السنة

(٣) ومنها. هل ما قيل عن شجرة الخبز في

الجغرافيا صحيح وهل نقلها احد الى مكان آخر غير وطنها * ج . ان ما قيل فيها صحيح وقد نقلت الى الهند الغربية واميركا الجنوبية

(٤) ومنها . اعلنتم مرارًا بخصوص الضوء الكهربائي فهل بلغ الكمال . وهل صار يمكن للانسان ان يستحضرهُ في بيتهِ بدلاً من الغاز

ج . قد بلغ الضوء الكهربائي درجة سامية من الاتقان ولكن لا يمكن استحضار ضوء صغير منهُ يكفي لبيت واحد الاَّ بنفقةٍ كبيرة واما في المنازل الكبيرة مثل المعامل والمراسح فنفقتهُ اقل من نفقة الغاز ونورهُ اشدُّ

(٥) ومنها . هل وقفتم على ايجاد النمره ومخترعها واوَّل تاريخها في العالم

ج . لا نعلم ماذا تريدون بالنمره

(٦) ومنها . هل يوجد مداد ذهبي سريع السيلان مثل الحبر

ج . اذا سحق ورق الذهب مع العسل حتى صار دقيقًا كالغبار ونزع العسل منهُ ومزج (غبار الذهب) بماء الصمغ كان منهُ حبر ذهبي

(٧) ومنها . هل من واسطة لنقل الصورة من ورقة الى ورقة اخرى بسهولة

ج . الغالب عند تلامذة المدارس ان يستحضروا نوعًا من الورق مطليًا بغبار البلمباجين ويضعونهُ على الورقة البيضاء بحيث يقع وجههُ المدهون عليها ثم يضعون الورقة ذات الصورة فوقهُ والصورة الى الظاهر ويمرُّون قلمًا مرأسًا من العظم او الخشب على خطوط الصورة فترتسم صورة مثلها على القرطاس الاسفل

(٨) ومنها . هل يوجد كتاب في الهوام والحشرات ذات السموم القتَّالة وكيفية التداوي منها ويبين الهوام غير القتَّالة

ج . لا علم لنا بوجود كتاب مثل هذا في العربية

(٩) ومنها . هل يمكن ان يمزج السمن بمادة تجعلهُ جامدًا كالجبن بحيث يسهل نقلهُ من بلاد الى اخرى ولا تغير طعمهُ * ج . الله اعلم

(١٠) ومنها . هل يمكن ان يوضع السمن في ظروف من اللاستيك ولا يتغير طعمهُ ولا رائحتهُ

ج . لا

(١١) ومنها . اذا وضعنا الطعام في مكان وحبسنا النفَس لم يظهر عليهِ الذر وان لم نحبس النفس ظهر عليهِ فما سبب ذلك

ج . ان الذر يشم رائحة الطعام اذا كان قريبًا منهُ فياتي اليهِ حُبِس النفس ام لم يُحبس وان صحَّ ما ذكرتم فذلك لان مدَّة حبسهِ قليلة لا تكفي لمجيء الذر

(١٢) ومنها . هل وضعتم للمرصد الفلكي الذي عندكم زيجًا للسيارة والثوابت ورؤية الاهلَّة والخسوف والكسوف

ج . لا ولم تبقَ حاجة الى ذلك الآن لان المراصد الكبيرة كمرصد كرينتج بلندن ومرصد باريس تصدر كل سنة زيجًا حاويًا كل ما ذكرتم محسوبًا على طولها وعرضها فيحسب ما يراد معرفتهُ من موادّها بتحويلهِ الى طول مرصدنا وعرضهِ فيغنينا عن التعب الطويل والحساب الكثير

(١٣) ومنها . ما حقيقة المجرَّة وهل هي كواكب متراكم بعضها على بعض كما في الكتب القديمة وترى كالسحاب من عظم بعدها

ج . قد ثبت الآن ان المجرَّة مؤلفة من نجوم لا يحصى عددها ولا تميزها العين المجرَّدة لعظم بعدها واما بقية مسائلكم فلا يناسب ادراجها هنا ولذلك اهملناها

(١٤) من بيروت . كيف نميّز الماء القاسي من الماء الناعم . الجواب اذب ٤ دراهم من الصابون الافرنجي الابيض في ٩٦ درهمًا من ماء المطر السخن . ثم امزج ثمانية دراهم من هذا المذوب بستة وتسعين درهمًا من الماء الذي تريد كشفهُ واتركهُ قليلاً فاذا بقي صافيًا فالماء ناعم واذا اكدرَّ فالماء قاسٍ

(١٥) ومنها . كيف تُلمَّع الثياب بالكي * ج . هذه احسن الطرق الممدوحة وهي جزء من منّ السمك وجزء من الصمغ العربي وجزء من البورق و $2\frac{1}{2}$ جزء من الكليسرين و $21\frac{1}{2}$ جزء من الماء وكمية كافية من الكحول (السبيرتو) المعطر لتستحلب بهِ الاجزاء المذكورة . ثم يستعمل نحو ثلاث ملاعق صغيرة من هذا المستحلب لكل ربع ليبرة من النشا فتخرج الثياب المكويَّة مصقولة لامعة

(١٦) من بيروت . كيف يصنع الخردق من الرصاص كرات مستديرة متقنة

ج . الخردق مركب من نحو جزء واحدٍ من الزرنيخ لكل مئة جزء من الرصاص . ويصنع في ابراج علو بعضها نحو مئتين وخمسين قدمًا . وكيفية عملهِ انهم يذوّبون المركب على راس البرج ثم يصبونهُ في مصافٍ فينزل من ثقوبها ويتجمع نقطًا مستديرة ويجمد وهو نازل ويقع في بير ماء بعد نزولهِ لئلاَّ يصطدم بجسم جامد فيبرد فيها . ثم يخرجونهُ منها ويضعونهُ في اسطوانة دائرة مثقوبة ثقوبًا متفاوتة في الصغر والكبر فينزل الصغير من ثقوبها الصغار والذي اكبر منهُ من ثقوب اوسع وهكذا يجمع انواعًا انواعًا . ثم يضعونهُ مع الرصاص الاسود على دواليب سريعة الدوران فيحتك بالرصاص فيصقل . ثم يدحرجونهُ على سطوح مائلة موضوعة قريبة بعضها من بعض فاذا كانت الخردقة محكمة الاستدارة قفزت من سطح الى آخر والاَّ قصرت عن ذلك . وقد يدحرجونها على سطح واحد مائل فالمستديرة تتدحرج الى اسفلهِ والبقية تتدحرج عن جوانبهِ فلا تبلغ اسفلهُ . انتهى من كتاب الدروس الاولية في الفلسفة الطبيعية للسيدة الن جكسن

(١٧) من لبنان . ان كثيرين يقولون انهُ اذا ركبت حائض على حيوان مرض ذلك الحيوان ومات واذا صعدت على شجرة يبست تلك الشجرة فهل لذلك صحة

ج . لا صحة لهُ على الاطلاق وهو من الخرافات التي كان الأَولى ترك ذكرها هنا لولا علمنا بالاضرار الكثيرة التي تنتج عنها على الدوام لقلة عقل المتمسكين بها

(١٨) من حمص . كيف تتولد دودة الحمص وكيف يمكننا اعدامها . وهي دودة خضراء معدل

طولها نحو قيراط وتبتدئ باكل الورق عندما ينمو ثم تنتقل الى القرون

ج . تتولد كما يتولد غيرها من الديدان من فراش يطير في الهواء ويبيض بيضاً يفقس منهُ الدود وبما ان استخدام المواد السامة التي تقتل الديدان غير ممكن هنا لان بعض الحمص يوكل اخضر فلا نرى واسطة افضل من ان تنهضوا الهمة وتفتشوا عن كل دودة وتقتلوها ولا تستعظموا ذلك لان عدداً قليلاً من الاولاد ينقي حقلاً وسيعاً في يوم واحد

(١٩) من بيروت . ما هو الوقت المناسب لزرع عجم المقسيس وكيف يكون زرعهُ

ج . يزرع في اول الشتاء بان تحفر حفرة في الارض عمقها نحو اربعة قراريط وتوضع البزرة فيها وتطمر بالتراب . فتنبت وتُسقى في الصيف مرتين او ثلاثاً كل اسبوع مدة ثلاث سنوات . ومتى بلغ علوها قدمين عن الارض تركس ويعلى التراب حواليها (تخنق)

(٢٠) ومنها . ما هي المدة الكافية لارضاع الطفل

ج . سنة ونصف ولكن يجب تعويدهُ على قليل من الطعام وهو في الشهر الثامن من عمرهِ وتكثر كمية الطعام بالتدريج حتى اذا جاء وقت النطام كان قادراً على اكل ما يكفيهِ . واما سوالكم عن السرطان فسياتي جوابهُ مفصلاً في الجزء القادم ان شاء الله

(٢١) من بيروت . كيف اطبع الحروف الذهبية على جلد الكتاب

ج . اخبط زلال البيضة جيداً وادهن بهِ المكان الذي تريد ان تطبع الكتابة عليهِ ثم صف حروف الطبع او ما تريد طبعهُ واحمهِ قليلاً وضع ورقة الذهب على المكان الذي دهنتهُ بالزلال واطبع الحروف عليها فيلصق الذهب الذي تحت الحروف بالجلد وما بقي منهُ فيمكن نزعهُ بسهولة

(٢٢) ومنها . ما هو دواء برص الخيل

ج . لم نعثر لهُ على دواء وقد سألنا بعض العارفين بعلم البيطرة فقال لا دواء لهُ

(٢٣) من لبنان . اذا صببنا ماء بارداً او سخناً في بعض الكؤوس تنكسر فلماذا كان ذلك كذلك وكيف يدفع

ج . الماء البارد يقلّص قعر الكاس قبلما يبلغ جوانبها فاذا كان هذا التقلص كثيراً انفصل القعر عن الجوانب . والماء السخن يمدد القعر فينفصل عن الجوانب كذلك . ويُمنع كسر الكاس في الحالين بان يصب فيها قليل من الماء الذي يراد صبهُ فيها (السخن او البارد) ويحرك حتى تسخن كلها او تبرد كلها ثم يصب فيها ما بقي من الماء

(٢٤) من شبين الكوم منوفيه بمصر . ما هو افضل واضبط هذه المؤلفات الثلاثة تاريخ المقريزي وتاريخ ابن الاثير وتاريخ ابن خلدون واي منها اجدر بالاقتناء وهل توجد للبيع في بيروت

ج . يذهب بعضٌ من اعظم المنتقدين في هذا العصر ان تاريخ ابن خلدون ادقّ واضبط من تاريخ ابن الاثير . وهو على ما نعلم ممتاز على غيرهِ من

تواريخ المسلمين عند اكثر القرّاء فليحكم لكم ذلك باولوية الاقتناء. هذا ونظن ان ابتياع هذه الكتب من مصر اسهل من ابتياعها من غيرها

(٢٥) من اسيوط (مصر) . اذا اقمنا خطًّا عموديًّا (كعصًا دقيقة) على سطح الافق في المنطقة المعتدلة وفي الظهر رسمنا خطَّ الظل اعني من مركز العصا الى نهاية الظلّ واخرجناهُ قليلاً فهل يمرُّ الظل على هذا الخط وقت الظهر على طول السنة

ج . اذا كنتم تحسبون وقت الظهر وقت وصول الشمس الى الهاجرة وهو الوقت الحقيقي فنعم والاَّ فاذا كنتم تحسبون وقت الظهر بحسب الوقت المتوسّط فلا وعلى كلٍّ فالظل يمرُّ على خط واحد وقت وصول الشمس الى الهاجرة في كل ايام السنة ولكن طولهُ يختلف باختلاف ميل الشمس

(٢٦) ومنها . اذا رسمنا خطوطًا عن يمين خط الظل المذكور ويساره موافقةً للساعات الافرنجية فهل يمرُّ ظل العمودي عليها طول السنة دالاًّ على الساعات نفسها

ج . لا ما لم يُمَل العمودي حتى يوازي محور الارض وعدد الخطوط التي يمرُّ الظل عليها اذ ذاك يختلف باختلاف طول النهار وقصره وطولها يختلف باختلاف ميل الشمس

(٢٧) ومنها . اذا رُسم عمود على حائط مبني من الشرق الى الغرب فهل يقع ظلهُ وقت الظهيرة عموديًّا على سطح الافق على طول السنة

ج . نعم اذا اتجه جنوبًا

(٢٨) وهل اذا وافقت ظلولهُ الساعات الافرنجية يومًا توافقها طول ايام السنة

ج . لا ما لم يُمَل العمودي حتى يوازي محور الارض . واما عدد وطول الخطوط التي يمرُّ الظل عليها اذ ذاك فيختلف اولها باختلاف طول النهار وثانيها باختلاف ميل الشمس

(٢٩) من كفر الشيخ . (مصر) هل يمكن ان تُنقل صورةٌ سوداء كانت او ملوّنة او كتابة ايًا كان مدادها او نشرة مطبوعة ونحو ذلك على حجر الليثوغرافيا . واذا امكن فكيف ذلك

ج . لا تُنقل صورة ولا كتابة الى البلاطة ما لم تصوَّر عليها تصورًا بمداد مخصوص او تصوَّر اولاً على ورقٍ مخصوص بمداد مخصوص ثم تُنقل اليهِ كما جاء في الجزء الرابع من مقتطف هذه السنة . وعليهِ فمطلوبكم لا يمكن في الحال الحاضرة

(٣٠) من اسيوط . قد جرَّبنا عمليَّة تقوية الزجاج على احتمال الحرارة كما في الجزء الاوَّل من مقتطف هذه السنة منقولاً عن النشرة فانكسر اغلب الزجاجات التي عالجناها كذلك . ولعل سبب ذلك كثرة الملح فان بعض ما انكسر كان سميكًا فكم يلزم ان تكون نسبة الملح الى الماء

ج . الاَولى توجيهُ سؤَالكم هذا الى اصحاب الجريدة المذكورة فيهِ

(٣١) من دمشق . يُستفاد من مقالةٍ أُدرجت وجه ١٤ من السنة الخامسة انهُ يلزم لعمل البيرا خميرة البيرا ولم تُفصَّل طريقة صنعها هناك فكيف تُصنع

(ج) . ان تخمير شيء غير مختمر عسر بلا خميرة ولكن خذوا هذه الوصفة فهي احسن الوصفات لذلك : خمسة اجزاء من العسل وجزء من مسحوق الطرطير و٦ اجزاء من ملْت الشعير والقمح توضع كلها في ماء حرارتهُ ١٢٢ ف . وتحرَّك ثم توضع في مكان حرارتهُ على درجة الاختمار فيحصل التخمير بذلك . اما الملْت فيمكن ان يصنع على ما هو مذكور وجه ١٤ من السنة الخامسة

(٣٣) من القسطنطينيَّة . باي لغة كان المسيح يكلّم تلاميذهُ * الجواب . ان اللغات التي كانت شائعة بفلسطين في ايام المسيح اثنتان اليونانيَّة (يونانيَّة الاسكندرية) وضرب من اللغة الكلدانية احد فرعي اللغة الارامية . ويعرف هذا الضرب عند علماء اللغات بالكلدانيَّة السريانيَّة وهي كلدانيَّة مشوبة بالعبرانيَّة تُرجمت بها التوراة وتعرف ترجماتها بالترجوم . والظاهر ان هذه اللغة كانت لغة المسيح في كلامهِ مع الشعب ومع تلاميذهِ

ومن الشواهد على ذلك ما بقي من الانجيل من الالفاظ الكلدانية كما في تسمية ابني زبدي بوانرجس اي ابني الرعد مر ٣ : ٧ وفي قولهِ للصبيَّة التي اقامها من الموت طليثا قومي مر ٥ : ٤١ وفي قولهِ للاصم الاعقد إفَّثا اي ان انفتح مر ٧ : ٣٤ وفي قولهِ لسمعان انت تدعى صفا الذي تفسيرهُ (باليونانية) بطرس يو ١ : ٤٢ وفي قول مريم لهُ ربوني الذي تفسيرهُ يامعلم يو ٢٠ : ١٦ . وقد رجح العلماء مما ذُكر وما لم يذكر ان المسيح كان يتكلم الكلدانيَّة المشار اليها في الغالب على انهُ كان يتكلم اليونانيَّة ايضاً كما يستدلُّ من كلامهِ لبيلاطس الروماني

(٣٤) ومنها . من اي لغةٍ قول المسيح إيلي .

ج . اما قول المسيح ايلي ايلي لما شبقتني مت ٢٧ : ٤٦ فهو من اللغة الكلدانيَّة المذكورة انفاً وهو من جلة الادلة على ان المسيح كان يتكلم غالب كلامهِ بها والله اعلم

(ستأتي بقية المسائل)

لغة الذباب او الذبان

قد اكتشف احد علماء الانكليز على امر شديد الغرابة وهو ان للذبان لغة يسمعها هو وتخفى على اذن الانسان وهي غير الطنين المسموع من طيرانهِ والمسبب عن سرعة حركة جناحيهِ بل اصوات خصوصية كأن الذباب يتبادلها بينهُ بقصد التخبير — وكيفية توصلهِ الى هذا الاكتشاف هو انهُ وضع الميكرفون على احدى الموائد وكان عليها بعض الذباب فسمع اصواتاً مختلفة متميزة عن الطنين المعروف واشبه بصهيل الخيل اذا كان آتياً عن بعد ومزية الميكرفون انهُ يسهل سماع الاصوات فهو للاذن كالميكروسكوب للعين (المحروسة) كاتبه

شبلي شميل

اخبار واكتشافات واختراعات

الطب والفيسيولوجيا

دواءُ الدُوَار

استشير ثلاثة من مهرة الاطباء في دواء الدوار فقال الاول مادواؤُهُ سوى الاقامة على البر وقال الثاني ان الدوار مرض في المجموع العصبي يحدث من حركة السفينة ويصحبهُ خلل في المعدة بالمشاركة ودواؤُهُ بروميد الصود يوم يؤْخذ ثلاثًا في اليوم قبل السفر بايام ويداوم عليهِ مدة السفر الى ان يثبت عدم حدوث الدوار وهذا الدواء يجعل البنية اقل تأثرًا بحركة السفينة . وقال الثالث انهُ هو استفاد من ١٥ نقطة من الكلوروفورم على قطعة سكر مع استعمال بروميد البوتاسيوم . وقد اجمع الثلاثة على ان لا فائدة من الدوار الاَّ تقليل اكل النهمين . ومن استفاد منهُ فالفائدة نجمت لهُ من السفر لا من الدوار ولذلك اذا امكن منعهُ وجب

اسباب صغر القامة

بيَّن بعضهم ان رؤُوس الانكليز صارت الآن اصغر مما كانت قبلاً وبيَّن غيرهُ ان الشعب الانكليزي كلهُ صار اضعف بنيةً مما كان ونسب ذلك الى قلة ترويض اجسادهم وكثرة ولعهم بتدخين التبغ وشرب المسكرات بدلاً من الرياضة الجسدية . وقد اخذت جريدة اللنست الطبيَّة هذا الموضوع وافاضت فيهِ مبينةً ان عيشة الفريق الاكبر من اهالي المدن عار على التمدن . ثم حث القوم على تكثير اماكن الرياضة والتنزه

الرعن او ضربة الشمس

هذهِ الضربة القتَّالة ليست كثيرة في بلادنا مع شدَّة الحرّ فيها او بالحري لا تُدوَّن حوادثها ليُعرَف مقدارها وعلى كل حال فالتوقي منها لازم فاذا اضطرَّ الانسان الى القيام في الشمس زمانًا طويلاً فليضع في ما يلبسهُ على رأْسهِ طربوشًا كان او برنيطةً منديلاً مبلولاً بالماء او ورقة خضراء مثل ورق الملفوف ونحوهِ . واذا شعر بشيءٍ من الدوار فليبادر حالاً الى مكان ظليل ويصب على رأْسهِ ماءً باردًا . والذين يقلقون في الليل كثيرًا معرضون لضربة الشمس اكثر من غيرهم فليحترسوا كثيرًا

الجولان في النوم

هو حادث يعتري بعض الناس فيقومون من رقادهم غير مستيقظين ويسرون من مكان الى آخر ويعملون اعمالاً أُخرى وهم غير منتبهين الى ما يعملون . من ذلك ان خادمة اتت الى سيدتها قبل الصبح وطلبت منها خيطًا لترفأَ ثوبها فاعطاها بعض من حضر بكرة فارغة من الخيطان فابت اخذها منهُ واشارت الى خرقين في ثوبها وقالت انها تريد رفأَهما بخيط خمري فأُعطيت خيطًا اسود فرفضتهُ . وتكلم معها واحد فلم تعرف من هو بل ظنتهُ سيدتها . ثم ايقظوها ولكن بصعوبة

شديدة . وحينا استيقظت ورأت علبة الخياطة امامها احتارت في امرها وبان انها لم تتذكر شيئًا من كل ما فعلتهُ وهي نائمة . ومنهُ ايضًا ان معدنيًا اتى المنجم ليلاً وكان عمقهُ عشرين قامة فنزل فيهِ ونام هناك . ولما ايقظوهُ في الصباح لم يتذكر شيئًا من كل ما جرى عليهِ . وذكر موريسن ان قسيسًا كان يقوم ليلاً ويشعل السراج ويكتب موعظة وينقحها ثم يعود الى فراشهِ ويفعل كل ذلك غير مستيقظ . ومن قبيل ذلك ما رُوي عن قس آخر انهُ كان مرةً مهتمًا بانشاء موعظة ولم يفتح الله عليهِ بشيء فذكر ذلك لامرأتهِ يوم السبت مساء ثم قام في اثناء الليل وتلا عليها موعظة بليغة وهو نائم وعاد الى فراشهِ . وفي الصباح ذكرت لهُ امرأتهُ موضوع تلك الموعظة واقسامها ولم تخبرهُ شيئًا مما كان من امرها فسرَّ بالموضوع وبتقسيمهِ وتلا الموعظة في الكنيسة كما تلاها وهو نائم . وجاء في اللنست ان ولدًا جاء الاصطبل وهو نائم وطلب السرج لكي يسرج جوادهُ ولما لم يجدهُ ركب الجواد بلا سرج وسار في طريقهِ فتبعهُ نفرٌ وانزلوهُ عن الجواد وعادوا بهِ الى البيت فظنَّ انهُ وصل الى باب الطريق حيث لا يباح لهُ الدخول الاَّ بعد دفع شيء من النقود فاخذ من جيبهِ قطعةً كبيرة من النقود واعطاها لمن امامهُ وطلب منهُ ان يرد لهُ البقية ولما استيقظ لم يتذكر شيئًا مما جرى . ودواء هذا المرض منع كل الاسباب التي لها علاقة بهِ اذا عُرفت والاَّ فالانتباه الى المصاب لئلاَّ يلقي نفسهُ في تهلكة

نوع من الطَرَش

كتب بعضهم الى احدى بد يلاتنا الاميركانيات يقول اني اطرش طرشًا يشبهُ العمى اللوني (العمى عن بعض الالوان) فمن الاصوات ما اسمعهُ جيدًا ومنها ما لا اسمعهُ على الاطلاق فاني لم اسمع تغريد الطيور قط وكنت احسب ان كل ما يُقال عن تغريدها وهمٌ او تخيل شعري ولكني اسمع رفرفة اجنحتها جيدًا . ولم اسمع صوت السين قط ولم اتلفظ بهِ حتى بلغت اشدي . وانا الآن لا اميز بين صوت السين والزاي ولا بين صوت الجيم الرخيمة والفخيمة (كالجيم بلغة اهل مصر) وبعد ان تزوجت ادركت بالاتفاق صوت السين وتعلمت كيف اتلفظ بهِ ولكني حتى الساعة اتلفظ بهِ ولا اسمعهُ فالفظهُ في غير محلهِ وانا لا ادري . ومن غريب امري انني لا اسمع نحو ربع الاصوات التي يتلفظ بها الذين يتكلمون معي ولذلك اضطرُّ ان اراقب حركات شفاههم وامارات وجوههم لكي افهم كلامهم وكنت ليلةً امشي بجانب رجل من الحرس فرأيتهُ يصفر في صافورهِ وقد بلغني ان صوت ذلك الصافور يؤَدّي الى نصف ميل ولكني رأيتهُ ينفخ ولم اسمع شيئًا . وبالجملة اقول انني لا اسمع كلَّ الاصوات العالية من البيانو والرباب وغيرها من الآلات الموسيقية مع اني اسمع النغمات الواطئة واسمع الكلام الواطئ جيدًا ولا افهم الخطب التي اسمعها في المحافل . وقد استشرت كثيرين من اشهر الاطباء والجراحين فقالوا ان علتك لم يذكر لها مثيل في الكتب

———

صَوْم الدكتور كِرِسكُوم

لم ينتهِ خبر صوم الدكتور تنر اربعين يوماً حتى قام الدكتور كرسكوم فصام خمسة واربعين يوماً لم يذق في اثنائها الا الماء وانتهى من صومهِ في ١٢ تموز بمدينة شيكاكو من الولايات المتحدة . وكان ثقلهُ قبل ابتدائهِ بالصوم ¼١٩٧ ليبرة فصار بعد انتهائهِ منهُ ½١٤٧ ليبرة وكان نبضهُ ٦٦ وتنفسهُ ١٥ وحرارتهُ ٩٨° ف فصار نبضهُ في اليوم الاول من صومهِ ٨٤ وحرارتهُ ١٠٠° ف. وشرب في الخمسة والاربعين يوماً ٣٢٢ اوقية طبيَّة (الاوقية ٨ دراهم) من الماء فيكون معدَّل ما شربهُ في اليوم نحو ليبرتين ولم يتالم من صومهِ الا قليلاً ولم يزل حتى انتهاء صومهِ اقوى عضلاً من اكثر الناس . وقد راقبهُ جماعة من الاطباء المشهورين ووصفوا تغيُّرات حالهِ من يوم الى يوم وصفاً علمياً مدققاً ويقال انهم اكتشفوا كثيراً من الفوائد التي لم تكن معروفة وان منها ما يناقض آراء بعض الاطباء الشائعة الآن . وقد حسبوا انهُ اذا استطاع كل البشر ان يصوموا هذا الصوم فكل من كان وزن نحو ١٥٠ ليبرة وصحتهُ جيدة يستطيع ان يصوم نحو خمسين يوماً ولا يذوق الا الماء . فاذا صحَّ ذلك سهل على الناس الشفاء من امراضٍ كثيرة علاجها الامساك الطويل عن الطعام

قال الدكتور كرسكوم المذكور ولم يكن قصدي من الصوم الا اقناع ابناء جنسي بمنافع الصوم وامكان اطالتهِ بلا المٍ ولا عذاب فان امراضاً كثيرة تحصل من انهاك الجسد بهضم الطعام وامراضاً كثيرة تشفى بالانقطاع عنهُ زماناً طويلاً او قصيراً حسب الاقتضاء . هذا وكانوا يراقبون دم الدكتور المذكور يومياً فوجدوا ان الصوم لا يقلل عدد كرياتهِ تقليلاً يعبأُ بهِ . ومن الغريب انهُ اذا انقطع الانسان عن الطعام لم يتألم من ذلك الا اياماً قليلة في ابتداء صومهِ ولا يشعر بالم بعد ذلك . فلو صام السمان زماناً كافياً لتخلصوا من سمنهم على اسهل سبيل اذ الصوم احسن علاج لهم واقل الماً اذا صحَّ ما يقال عن صوم الدكتور كرسكوم

ادمغة المجرمين

طبع الدكتور موريتز بندكت الفينوي كتاباً في العام الماضي قال فيهِ ان نصف المجرمين الذين لم يكفوا في حياتهم عن السلب والتعدي كان التلفيف العلوي الجبهي من تلافيف ادمغتهم غير متَّصل كما هو في ادمغة سائر الناس بل منقسم الى اربعة تلافيف صغار موافقة للتلافيف التي تكون في تلك الناحية من ادمغة الوحوش الضواري . ثم عاد فنشر مقالة يذهب فيها ان شروراً كثيرة تحصل من شذوذ ادمغة البشر هذا الشذوذ عن القياس لِمَا يحدث عنهُ من التغيُّرات في الجهاز الدوري وفي تغذية الدماغ . قال ولا يجوز على العقل ان المشابهة التي بين المجرمين وبين الضواري في تشريح ادمغتهم والتي بينهم وبينها في فساد اميالهم وشراسة طبائعهم تكونان مجرَّد اتفاق بل لا بد ان تكونا من علَّة ومعلول

الطبيعيات والكيمياء

برق بلا رعد

قالت جريدة السينتفك اميركان انهُ لما كان موسيو دابادي في افريقية شاهد برقًا ولم يسمع بعدهُ رعدًا وكان البرق يظهر من ضبابة فوق وادٍ . نقول ويثبت من ذلك ان برق الحرّ او البرق الخلّب قد يحدث من انفلات الكهربائية انفلاتًا لطيفًا فتضيء ولا نسمع صوتًا

ورق يمنع اكدرار الفضة

الآنية الفضية الصقيلة لا تلبث طويلاً في المدن حتى تكدرَّ بفعل غاز الهيدروجين المكبرت فيها لان هذا الغاز كثير في هواء المدن . وقد جاء في جريدة جرمانية وصف ورق اذا لُفّت بهِ لم تعد تكدر وهو يصنع باذابة ستة اجزاء من الصودا الكاوي في الماء حتى يصير ثقلهُ ٢٠° بومه فيضاف اليهِ اربعة اجزاء من اكسيد التوتيا ويُغلى حتى تذوب ثم يضاف اليهِ ماء حتى يصير ثقلهُ ١٠° بومه فيبل بهِ الورق وينشف ثم تلف بهِ الآنية الفضية فيقيها من الاكدار

حلُّ النور بالدولاب

لا يخفى ان نور الشمس اذا مرَّ من منشور الزجاج انحلَّ الى سبعة الوانٍ كالوان قوس قزح وقد ارسل بعضهم الى جريدة نانشر يقول انهُ حلَّ النور بدولابٍ . وذلك انهُ وضع دولابًا ذا سواعد لامعة بين الناظر وبين الشمس بحيث ينعكس نور الشمس عن السواعد الى عيني الناظر وادار الدولاب حتى مرَّ مئة وعشرون ساعدًا امام الناظر في ثانيةٍ واحدة فرأى النور المنعكس عنها بنفسجيًا لمّاعًا . ثم قلل سرعة ادارتهِ حتى مرَّ ٦٥ ساعدًا فقط في الثانية فرأى النور المنعكس عنها احمر لمّاعًا ثم جعل سرعة دورانهِ بين هذين الحدين فرأى بقيَّة الالوان

القارب الكهربائي

سيأتي بعدُ الى ان الكهربائية المخزونة استخدمت لدفع القوارب بدل البخار وقد جاء رسم القارب الذي دفع بالكهربائية في جريدة لاناتير الفرنساوية وقالت ان القارب سار بمحضر وكيل المعرض الكهربائي ومنشئ جرنال الرفوسينتيفيك وغيرهما وكان فيهِ بطريتان من بطريات فور ثقلها ٢٤ كيلوغرامًا ويمكن استخدامها معًا لدفع القارب او استخدام واحدة منهما لدفعهِ وواحدة لتنويرهِ ليلاً فسار القارب في السين بهن فيهِ بسرعة متر في الثانية ضد جريان النهر . اما استخدام الكهربائية لدفع القارب فقديم العهد لان جاكوبي الشهير استخدمها لذلك سنة ١٨٣٩ ولكنهُ وضع في القارب بطريتين من بطريات كروف في كلٍّ منها ٦٤ كاسًا فكان الحامض النتروس المتولد منها كثيرًا جدًّا حتى كاد يقتل من في القارب ومن على الشاطئ ولذلك اهل استخدام الكهربائية لهذهِ الغاية

سرعة التلغراف

من برهة صار سباق الجياد ببلاد الانكليز المعروف بسباق دربي فبلغ المجلي (الجواد السابق) الغرض في الساعة العاشرة والدقيقة الثالثة

والعشرين والثانية السادسة والخمسين ووصل خبر ذلك بالتلغراف الى نيويورك باميركا في الساعة العاشرة والدقيقة الرابعة والعشرين اي انهُ قطع من لندن الى نيويورك في اربع ثوانٍ فاعجب بها سرعةً تضاهي سرعة البرق

سرعة النور

وجد الاستاذ فوربس والدكتوران حديثًا ان سرعة النور الكهربائي ١٨٧٣٠٠ ميل في الثانية . وكان كورنو قد وجد ان سرعة نور البترولويوم ١٨٦٧٠٠ ميل في الثانية . ومكلسن ان سرعة نور الشمس ١٨٦٥٠٠ ميل في الثانية. والمرجح ان زيادة سرعة النور الكهربائي عن باقي الانوار حادثة من النور البنفسجي الذي فيهِ لان النور البنفسجي اسرع من الاحمر بنحو واحد في المئة

خزن الكهربائية

صارت الكهربائية المخزونة التي بيَّنَّا كيفية خزنها في الجزء الثالث تستخدم لبعض الاعمال مثل دفع القوارب بدل البخار والمركبات بدل الخيل ولكن تبيَّن ان فائدتها ليست كما توهم البعض عند اول شيوعها ولذلك نشر الاستاذ رينلدس كتابة حذَّر بها الناس من التهافت على ابتياع البطرية التي تخزن فيها هذهِ الكهربائية وبيَّن ان الليبرة من الفحم فيها من القوة احد عشر مليون ليبرة قدمية على ان البطرية التي ثقلها سبعون ليبرة لا يكون فيها ستة ملايين ليبرة قدمية . ثم قال انهُ توجد طرق اخرى لنقل القوة من مكان الى آخر مثل الاسلاك والحبال والهواء المنضغط . قالت جريدة السينتفك اميركان لقد اصاب هذا الاستاذ في ان القوة الحاصلة من هذه البطرية ضعيفة ولكنهُ لم يصب في تحويل افكار الناس عنها وتضعيف عزائم السر وليم طمسن عن الامتحان فيها

كهربائية التطويل

من الاكتشافات الجديدة في فن الكهربائية ان قضبان الحديد اذا شدَّت بآلة شدًّا قويًّا فطالت قليلاً تولَّدت منها كهربائية. وكان جول الكهربائي قد اكتشف قديمًا ان قضبان الحديد اذا تكهربت او تمغنطت تطول قليلاً. فثبت الآن ان الكهربائية تطوّل الحديد والتطويل يكهربهُ وهما حقيقتان معتبرتان في هذا الفن

المرونة حالة من الحركة

خطب السر وليم طمسن حديثًا خطبة نفيسة في المجمع الملكي بيَّن فيها ان المرونة ضرب من الحركة بامتحانات شتَّى فلما قرأناها خطر لنا ما كنا نمثل بهِ لتلامذتنا ان المرونة ضرب من الحركة وهو ان الدوَّامة اذا كانت سريعة الدوران وصدمت شيئًا في طريقها اندفعت عنهُ كما تندفع الاجسام المرنة تمامًا

قلة انواء البرق واشتداد فعلها

وُجد من مقابلة انواء البرق في جرمانيا والنمسا وسويسرا منذ سنة ١٨٤٥ الى سنة ١٨٧٠ انهُ قل عددها وكثر فعلها. وقد نُسب ذلك الى قطع الغابات ومد السكك الحديدية وكثرة استعمال الحديد في البيوت

ادق مفرغات الهواء

قد اصلح الاستاذ رود مفرغة الهواء المنسوبة الى سبرنجل فصارت تفرغ الهواء حتى لا تبقى منهُ الاَّ جزء١ من ٣٩٠ مليون جزء

منثورات

اذا زرعت حبوبًا او اعشابًا في الارض فلبدّ الارض حولها لان ذلك يعجل طلوعها ويسهل لجذورها التشبث بالتربة والتغذي منها . واذا اهملت ذلك وكان المطر قليلاً فربما فقدت غلَّة ما زرعت

فليفخر القصار

كان اوّل ابطال الارض واعظم قوّادها نابوليون بونابارت لا يزيد عن خمس اقدام واربعة قراريط طولاً وكان اشهر ملاحي الارض نلسون خصمهُ رجلاً قصيرًا جدًّا وكان ولنكتون قاهرهُ دون خمس اقدام وثمانية قراريط طولاً وكان بطرس الكبير قيصر الروسية من الرجال القصار وكان لويس الرابع عشر قزمة من القزم على باسهِ وصولتهِ فليفخر القصار . قال الراجز

كلُّ قصير القدّ فهو فتنه   لكنهُ ايضًا محلُّ الفطنه

تلسكوب ڤينا ومرصدها

هو اكبر تلسكوب مكسّر صُنع الى الآن لان طولهُ ٣٢ قدمًا وقطر بلورتهِ ٢٧ عقدة وسيقام في مرصد طولهُ ٣٤٠ قدمًا وعرضهُ ٢٤٠ قدمًا وارتفاعهُ عن مدينة ڤينا ٣٠٠ قدم وحولهُ ارض مساحتها نحو ١٦ فدّانًا

اول من بدأ بضرب النقود من آل عثمان العظام انما هو السلطان اورخان وكانت مادتها نحاسًا وفضة وعلى احد وجهي المسكوك كلمة الشهادة وعلى الآخر (اورخان خلد الله ملكه) واما المسكوكات الذهبية فاول من ضربها السلطان محمود الفاتح فسك ذهبًا في زنة ذهب المجر على احدى صفحتيهِ (ضارب النضر صاحب العز والنصر في البر والبحر) وعلى الاخرى (السلطان محمد خان ابن مراد خان ضرب في قسطنطينية) وفي عهد السلطان محمد الثالث رسمت الطغراء السلطانية على النقود ولم تزل مستعملة على مسكوكات آل عثمان حتى الآن (المصباح)

حصن من العصر الحجري

جاء في جريدة لاناتير انهُ كُشف في اسبانيا عن حصن وسيع جدًّا بعضهُ طبيعي وبعضهُ مبني بالحجارة بلا طين وداخلهُ اطلال ابنية بيضية الشكل. ووُجد داخل سور الحصن آثار حيوانات بائدة وخارجهُ ظران وفؤوس وادوات أُخرى من الحجر فلهذا ولان هذا الحصن لم يذكر لهُ اصل في التواريخ ولا في التقاليد ترجح انهُ اقيم في العصر الحجري وان الانسان كان في تلك الاعصر يعيش مجتمعًا ويتحصَّن في الحصون

زيادة البشر ومتعلقاتهم في عشر سنين

في الاحصاءات الانكليزية لمستر ملهل ان الزيادة بين سنة ١٨٧٠ و١٨٨٠ كانت في عدد البشر ٩٫٧٦ في المئة وفي الفلاحة ومتعلقاتها ٨٫٥٨ في المئة وفي الصناعة ١٨٫٦٠ وفي التجارة

٢٨،٢٠ وفي المعادن ٤٧،٠٦ وفي الثروة ١٠،٥٧ وفي الضرائب ٢٢،٢٤ وفي الديون الشعبية ٤٣،٢٩

طول العمر باعتبار الاعمال

ظهر من الاحصاءات الانكليزية انهُ يموت من الشعب الانكليزي في السنة جزء من خمسة واربعين جزءا . وان معدل الموت في المدن الكبار اكثر منهُ في القرى الزراعية . وفي القرى الزراعية اكثر منهُ في الجزائر الصغار . وان معدل الموت بين اصحاب المعايش الاربع الصناع والتجار والامراء واهل العلم يكاد يكون واحدًا . وان بعض الصنائع تقصر عمر اصحابها اكثر من البعض الآخر وهي كل الصنائع التي تتطاير فيها اجسام دقيقة كالجلاخة واستخراج الفحم الحجري والتي تدخل فيها الاجسام السامّة كالتذهيب وتفضيض الزجاج ودهن البيوت والاخشاب . وان الخبازين والخياطين والطحانين وصافي الحروف معرضون لمرض السل . وان الفلاحين من اهل القرى اطول عمرًا من غيرهم واصحاب الخانات اقل عمرًا من غيرهم . وان اللحامين يموتون باكرًا بالنسبة الى غيرهم وكذلك الخمارون واكثر اصحاب بيوت الطعام والشراب . وان الذين يعملون خارج البيوت اذا لم يكن عملهم مّما يروّض اجسادهم يكون عمرهم اقصر من الذين يقيمون في البيوت ولو لم يروّضوا اجسادهم . ومن اغرب ما تبيّن من هذه الاحصاءات ان الذين ينظفون القاذورات يكونون اجود صحة من غيرهم

بعض اقوال كارفيلد رئيس الولايات المتحدة

من الحكم التي تؤثر عن كارفيلد رئيس الولايات المتحدة قولهُ . اني اعتبر الصبي اكثر مما اعتبر الرجل فلا أرى ولدًا في الشارع الاَّ شعرت بوجوب التسليم عليهِ اجلالاً ولو مهما كان منظرهُ زريًّا وثوبهُ رثيثًا لانني لا ادري ما العظائم التي يأْتي بها ذلك المنظر الزري ولا الفضائل المستترة في جيوب هذا الثوب الرثيث

وقولهُ ان الشباب لمزيّة من المزايا العظام واما اذا ادرك الشاب الكهولة معتمدًا على نفسهِ مستغنيًا عن غيرهِ فتلك مزية اسمى واعظم

وقولهُ كل ما تحب ان تغنمهُ في حياتك فاقهرهُ واغنمهُ باجتهادك فيصير بعضًا منك لا ينزعهُ عنك احد

وقولهُ ان الافكار السامية تمشي الهوينا ولا تسمع لهمسها صوتًا في بادئ الامر كالالهة التي كانت تنتعل بالصوف فلا يسمع احدٌ همسها

وقولهُ ان الافكار لاعظم الابطال المحاربين في العالم فاذا خلت الحرب من افكار تدبرها فهي ضربٌ من البهيمية

وقولهُ احب اليَّ المزيمة والخذل من التجارة بديني

وقولهُ احبَّ من يحبهُ الناس واعظم من يعتبرونهُ رجلٌ حرٌّ جريءٌ يقول للخبيث في وجههِ انت خبيث

غريبة نباتية

من النبات نوع يسمّى فراكسينلا يخرج من زهره زيت طيّار سريع الالتهاب فاذا كان الطقس حارًّا وادني شيء مشتعل من زهره اشتعل بلهيب ساطع ثم انطفأ والزهر على حاله غير متضرر بشيء كانهُ لم يكن وسط اللهيب . واذا أُدني منهُ لهيب في اليوم التالي اشتعل الغاز الخارج منهُ ايضًا ثم انطفأ والزهر على حاله

كرم لا يُنسى

توفي من مدَّة رجل ببلاد الانكليز اسمهُ السر يوشيا ماسون . كان في صغره اجيرًا يحمل البضاعة ويجول في الازقَّة لكي يبيعها ثم عمل في تذهيب اللعَب ثم في عمل زرد النحاس ثم اضاف الى ذلك عمل اقلام الفولاذ (الريش) وصار معملهُ اكبر معامل الاقلام وجمع ثروةً وافرة ولكنهُ صرفها في اشرف الاعمال التي تخلد ذكرهُ فبنى بيتًا للفقراء انفق عليهِ ثلاث مئة الف ليرة انكليزية وبنى مدرسة للعلوم انفق عليها نحو مئتين وخمسين الف ليرة انكليزية

مستقبل بلجيوم

لا يبعد ان مملكة بلجيوم الصغيرة تصبح يومًا ما أُمًّا لكل الممالك في تعليم الصناعة . فالقاصدون يتقاطرون اليها الآن من كل صقع وفيها ٥٩ مدرسة صناعية و٣٢ مدرسة عملية ومدرسة عالية تجارية وكلها تستمد المال سنويًا من دولتها

التربة الصناعية

جاء في جريدة له موند ان مسيو ديدوي صنع مزيجًا من النتروجين والحامض الفصفوريك والبوتاسًا والمغنيسيا والكبريت يُخفَّف بماء يزيد عنهُ عشرين الف مرَّة في الثقل وتُسقى بهِ النباتات وهي مزروعة في الرمل الصرف فتنمو وتخصب خصبًا عجيبًا وقد امتحن ذلك خمس سنوات

مَنُّ الملفوف والقرنبيط

جاء في جرنال الزراعة ان الماء الملح يزيل المن الاخضر عن الملفوف والقرنبيط وكذلك ماء التبغ

الكَرْم في اميركا

في الولايات المتحدة الآن ١٠١٧٨٣ فدانًا من الكرم غلتها من الخمر في السنة ما ثمنهُ ١٢٣٢٧٦١٧٥ ريالاً اي ان غلة الفدان الواحد ١٢٤ ريالاً اميركيًا

الطيور والحشرات

الدُّ اعداء البستاني الحشرات لانها تهلك المزروعات واصدق اصدقائهِ الطيور لانها تهلك الحشرات فمن يصطاد الطيور كمن يقطع رزق البستاني . وقد تاكل الطيور بعض الاثمار ولكنها لا تاكل في الغالب الاَّ الفاسد او المضروب بالحشرات . والشجرة التي تعشش فيها الطيور قلَّما يوجد فيها شيء من الحشرات

مدرسة كفتين

هي مدرسة وطنية اشدناها على مبادئ القرن التاسع عشر وجعلناها تنبذ التعصب الوخيم متخذة السواء لها دستورًا

وفتحنا ابوابها للطالبين يأتونها من كل صوبٍ وناحية فيلقى كل غريبٍ فيها من الراحة وحسن المعاملة ما يحمله على الظن انهُ لم يبرح من بين ذويهِ

وانبنا ها بالاساتذة والمعلمين من كل من عرف بالعلم فضلهُ وطار بالتهذيب صيتهُ بحيث ينال التلميذ في رحابها علمًا مقرونًا بالآداب فلا يخرج منها الاَّ وهو الرجل ابن الانسانية الحقة

وجعلنا راتبها زهيدًا ليعمَّ نفعها الاغنياء والفقراء وقدرهُ خمس عشرة ليرة فرنساوية عدا المصاريف الخارجة كاجرة الطبيب والغسيل واثمان الكتب والادواء والادوات وذلك يدفع اقساطًا ثلاثةً الاول عند دخول التلامذة والثاني في اول السنة الشرقية والثالث بعدها بثلاثة شهور

اما علوم المدرسة فهي القراءة والصرف والنحو والمعاني والبيان والشعر والانشاء والخطب وذلك باللغات العربية والفرنساوية والانكليزية والتركية (وغيرهنَّ من اللغات عند الطلب) وكذلك يعلم باللغة العربية العلوم الآتي بيانها

الجغرافيا والتاريخ الطبيعي والحساب والجبر والهندسة والمساحة والمنطق والفلسفة العقلية والطبيعيات والنبات والحيوان والفقه وشرائع التجارة والقانون المدني والجنائي وكل علم او لغة طلبها اثنا عشر تلميذًا بادرت المدرسة لاجابة الطلب وسيكون افتتاح المدرسة هذه السنة يوم الخميس الاول من شهر تشرين الاول ش فمن اراد ان يأتيها تعين عليهِ الحضور قبل الوقت المعين ببضعة يوم لكي لايحرم فائدة الابتداء مع الرفاق ومن المعلوم ان التلامذة يأتون بفراشهم وما يلزمهم من الادوات مزدوجةً وكذلك عليهم ان يكثروا من الثياب جريًا على عادة التلامذة في كل المدارس وفي ذيل هذا الاعلان بيان مفردات اللوازم فعلى الطلبة ان يراعوها

وسنجعل طعام التلامذة جيدًا جدًّا بحيث لايشعرون بالفرق عن بيوتهم ونبذل العناية في ملاحظة صحتهم ونظافتهم ونعين لهم من يسهر عليهم ليلاً ويعتني بامورهم نهارًا

ومع ان المدرسة ارثوذكسية النشاة فهي تترك لطلبتها الخيار في التعليم المذهبي والصلوة وغير ذلك من امور الدين

ولا ريب ان ابناء الوطن السوري يتلقون مشروعنا هذا الوطني البحت بالقبول ويحلونهُ محل الرضا فيبعثون بولدانهم الى المدرسة ولا يرون منها الاَّ الاحسان في العمل

كاتب عمدة المدرسة العاملة

طرابلوس في اول ايلول سنة ١٨٨١ نسيم خلاط

جهاز التلميذ

فراش لحاف مخدة خديدية شرشف ٢ اوجه لحاف ٢ اوجه مخدة وخديدية لكل ٢ قمصان ٦ غنباز ٢ سراويل ٢ بدلات كاملة لااقل من ٢ مناشف للوجه ٢ محارم ١٢ كلسات ٦ فوط للمائدة ٢ الة طعام كاملة ١ (سكين وشوكة وملعقة وكباية) احذية زوج ٢ مشط ١

من المرصد الفلكي والمتيورولوجي في بيروت * مقدار ما نزل من المطر في شهر ايلول سنة ١٨٨١ ٠٫٧٦٥ من القيراط اي اكثر من ثلاثة ارباع القيراط

النذير للبشير

هذه رسالة للوطني الغيور حسن افندي بيهم المشهور في الوطن بحب الاتفاق وكره الانشقاق قد بيَّن فيها خطأ البشير الآيل الى القاء الفتن وزرع الخصومات كما قد اقرَّتهُ الحكومة السنيَّة في اخطارها لهُ . هذا وان مطالع النذير يجد في كلّ صفحةٍ منهُ ما يشفُّ عن عواطف كريمة سامية في جبلة شريفة طيبة تحيا للحريَّة وتبشّر بالسواء وتدعو الى الاخاء

شركة الاقدام في دمشق الشام

أُسّست هذه الشركة في ٨ اذار شرقي ١٨٨١ وقد اطّلعنا على قانونها فوجدنا فيهِ ما يسرُّ الخاطر من اتحاد ابناء الوطن معًا لتعاطي اعمال تجاريَّة وصناعيَّة وزراعيَّة ايضًا اذا وافقت الحال. ولنا الرجاء ان هذه الشركة تنمو من الجرثومة الى الشجرة الكاملة فقد حان الزمان الذي يوجب على اهل الوطن التعاضد على الاعمال العظيمة والتعوُّد على جمع الرأْي والكلمة للقيام بالمصالح المهمَّة. هذا ومن شاء الانضمام الى هذه الشركة من الجهات فليبعث الى يوسف افندي اليان رئيس عمدتها العاملة

اعلان

ترجمان عربي وانكليزي وفرنساوي

شرعنا منذ بضعة اشهر في طبع ترجمان يحتوي اكثر ما يطلب المتعلم معرفتهُ من هذه اللغات الثلاث من المفردات والجمل والمحاورات والاصطلاحات التجارية وغيرها مثل المكاتيب والصكوك والسندات واوراق الدعوات ونحو ذلك وقد تحرَّينا فيهِ ضبط اللغة تهجئة ووضعًا وما لم نجد لهُ كلمة عربية شائعة وضعنا لهُ كلمة فصيحة وان تكن غير شائعة مثل الداغصة لصابونة الركبة والخادعة للباب الصغير ضمن الباب الكبير او وضعنا الكلمة الشائعة والفصيحة معًا مثل السياج والوشيع وما لم نجد لهُ كلمةً في العربية الفصيحة او وجدنا لهُ كلمة غريبة او ذات معان كثيرة اثبتنا لهُ الكلمة الشائعة او عربنا لهُ كلمة افرنجية. وهو يطبع الآن على ثلاثة اشكال الشكل الاول جمعنا فيهِ بين اللغات الثلاث وسيكون فيهِ نحو ٢٠٠ صفحة وفي كل صفحة ٢٨ سطرًا ويكون ثمنهُ فرنكين والثاني جمعنا فيهِ بين العربية والفرنساوية فقط والثالث بين العربية والانكليزية وسيكون في كلٍّ منها نحو ٢٠٠ صفحة وفي الصفحة ١٨ سطرًا وثمن الواحد منها نحو فرنك ولذلك سيكون هذا الكتاب من اوسع الكتب التي من نوعهِ واضبطها وارخصها ثمنًا